الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم : العمران والمدينة

مطبوعة دروس بعنوان : تاريخ العمران

موجهة لفائدة طلبة السنة الاولى ليسانس

اعداد: الدكتور منصور خميسي

السنة الجامعية: 2023-2024

فهرس المواضيع

العنوان	الصفحة
مقدمة	
اولا. مرحلة ما قبل العمران:	1
1.1.ميلاد القرية :	2
2.1.ميلاد المدينة:	3
ثانيا. العمران في العصور القديمة:	4
1.العمران في حضارة ارض ما بين النهرين:	5
أ.عمران الحضارة السومرية :	7
ب. عمران الحضارة الآشورية:	8
ج.عمران حضارة بابل:	10
2.العمران في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية	15
1.2. ظهور الحضارة لفرعونية:	15
2.2. أهم العوامل التي أثرت على تخطيط وعمارة المدن المصرية القديمة:	16
3.2. العناصر التخطيطية للمدن المصرية القديمة:	17
4.2. انواع المدن الفرعونية:	19
3.العمران في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية :	23
1.3.أهم العوامل التي أثرت على المدينة الإغريقية:	24
2.3.أهم العناصر المكونة للمدن اليونانية القديمة:	25
3.3.مميزات المدينة الاغريقية	31
4.3.مثال عن المدينة الاغريقية:	32
4 .العمران في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية	33
1.4.نشأة روما:	33
2.4.العوامل المؤثرة على المدن الرومانية:	35
3.4.مكونات المدينة الرومانية:	37
3.4.أهم العناصر التخطيطية للمدن الرومانية:	40
4.4.تيمقاد مثال عن المدن الرومانية في الجزائر	43
ثالثا. العمران في الفترة الإقطاعية حتى عصر النهضة.	45
1.المدينة الاوروبية الاقطاعية (مدينة العصور المظلمة):	45
1.1.أهم العوامل التي أثرت على تخطيط المدينة الإقطاعية:	45
2.1.التطور الحضري للمدينة في العصور الوسطى :	47
3.1.أهم العناصر التخطيطية للمدن الإقطاعية:	49
2. العمران في مرحلة عصر النهضة:	53

1.2.العمران قبل عصر النهضة :	53
2.2.العمران في عصر النهضة:	54
3.2.العوامل المؤثرة في عمران عصر النهضة:	55
2.2.اهم العناصر التخطيطية للمدينة الاوروبية في عصر النهضة:	56
3.2.امثلة عن مدن عصر النهضة :	57
رابعا. العمران والمدينة الاسلامية:	61
اهم العوامل التي اثرت على تخطيط المدينة الاسلامية:	61
2.العناصر التخطيطية المشتركة للمدن الإسلامية القديمة	62
3.معالم المدينة الاسلامية:	64
خامسا. الثورة الصناعية واتجاهات العمران المختلفة: من العمران ما قبل الحضري إلى العمران الحضري:	74
1.ظهور الثورة الصناعية:	74
2. اثر الثورة الصناعية على المدينة:	74
3.التحولات العمرانية الناتجة عن الثورة الصناعية:	75
4. الاختلالات والسلبيات التي رافقت التحولات الناتجة عن الثورة الصناعية على العمران	77
5. النظريات الحديثة في تخطيط المدن:	77
سادسا. العمران الاستعماري :	81
سابعا. العمران الحديث :	85
1.عوامل ظهور العمران الحديث:	85
2. لو كوربوزييه وتخطيط المدن العقلاني l’urbanisme rationaliste	86
3.مبادئ تخطيط المدن الأوروبية الحديثة:	89
4.نقد العمران الحديث:	89
5.تيارات العمران الحديث:	89
ثامنا. عمران ما بعد الحداثة:	91
المراجع	

فهرس الاشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مدن العراق القديم.	04
02	مَدينة بَابِل في القرن 6 ق م، بعد أعمال الاعِمار التي قام بها نبوخذ نصر الثاني	12
03	مصر في العهد الفرعوني	15
04	مدينة تل عمارنة	20
05	مدينة عمال كاهون	21
06	موقع اليونان.	23
07	مخطط الاكربول	26
08	موقع الاغورا	28
09	مخطط المدينة الاغريقية	29
10	مخطط المدينة الاغريقية	30
11	مدينة ميلوتس	32
12	المدينة الرومانية	33
13	مخطط مدينة تيمقاد	34
14	مركز المدينة الفوروم	37
15	تخطيط مدينة روما	40
16	الشارعان الرئيسيان بالمدينة الرومانية	41
17	ابواب المدينة	41
18	المخطط العام للمدينة الرومانية.	42
19	مخطط مدينة تيمقاد	43
20	مخطط المدينة في أوائل العصور الوسطى.	47
21	مخطط المدينة في أوائل العصور الوسطى.	47
22	مخطط المدينة في أوائل العصور الوسطى.	48
23	مدن القلاع	50
24	مدن اصل روماني	50
25	مخطط مدينة فارساي	58
26	مدينة لندن	60
27	مدينة بغداد كمثال للمدينة الإسلامية الدائرية	62
28	مدينة القاهرة الفاطمية كمثال للمدينة شبه المتعامد	63
29	المدينة الخطية سوريا متي	78
30	المدينة الحدائقية:	80
31	المخطط التوجيهي لشانديغار	87

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عملية اشعال النار عند البدائيين	01
02	عملية الصيد عند البدائيين	01
03	العيش في مجموعات عند البدائيين	01
04	ادوات البدائيين	01
05	مساكن دائرية للبدائيين	02
06	مخزن الطعام عند البدائيين	03
07	زاقورة اور	08
08	موقع مدينة اشور	09
09	اثار مدينة كالح الاثرية	09
10	مدينة نينوى الاثرية	10
11	: بَابِل بعدَ ان كَشَفَت عَنها تَنقيباتُ البِعثة الألماني سَنة 1914	10
12	مدينة بَابِل التاريخية سَنة 2011	11
13	بوابة عشتار متحف بيرغامون برلين.	13
14	الحدائق المعلقة	14
15	اهرامات الجيزة	18
16	اهرامات الجيزة	18
17	عرض منظوري لإعادة بناء حصن سمنة الغربي	22
18	الاكوربول	26
19	المسرح	30
20	الملعب	30
21	مدينة تيمقاد	34
22	مركز المدينة الفوروم	35
23	الجسور الرومانية	39
24	الملاعب الرومانية	39
25	مدينة تيمقاد	44
26	المدينة الاقطاعية	46
27	مدينة افينونAvignon بفرنسا	51
28	مدينة دوبروفنيك dubrovnik في كرواتيا	51
29	مدينة اوبيدوسobidos البرتغال	52
30	مدينة كاركاسون في فرنسا	52
31	مدينة فارساي	58

32	حدائق قصر فارساي	58
33	مدينة باريس	59
34	مدينة بالمانوف	60
35	المسجد	64
36	الاسوار	65
37	قلعة	66
38	قلعة	66
39	قلعة الاربطة	67
40	الخانات	68
41	الوكالة	69
42	القيصرية	69
43	الخانقاوات	70
44	البيوت	71
45	الشوارع	71
46	الاسبلة	72
47	الحمامات	73
48	نموذج لمدن خطية	79
49	نموذج لمدينة معاصرة يبلغ عدد سكانها 3 ماليين نسمة.	87
50	خطة المجاورة لباريس	87
51	مدينة الحدائق بيساك	88
52	المدينة المشعة	88

مقدمة:

ان دراسة التطور التاريخي والعمراني للمدن من الدراسات الهامة التي يجب الاضطلاع بها لفهم احوال فلكل مدينة هناك تاريخ وحضارة انسانية واسباب ادت الى نشوؤها ولكل مدينة هناك فترات و مراحل نمو وتطور وازدهار ومراحل اخرى يخيم عليها التاخر والاضمحلال ومن خلال دراسة العوامل المؤثرة على نشاة المدينة وتكوينها وتطورها, سواء كانت عوامل جغرافية او تحديد اهم العوامل الايجابية والسلبية المؤثرة في تحديد اجتماعية او سياسية او عسكرية او اقتصادية يمكن الشكل الحضري للمدينة ووظائفها وتكويناتها.

تتناول هذه المطبوعة عملية إنشاء المدن وتطويرها عبر التاريخ، وتسليط الضوء على النظريات والتقنيات الكامنة وراء تكوين مختلف الهياكل والأنسجة الحضرية. في نهاية هذا المقرر، من المفترض أن يكتسب الطالب المبادئ المختلفة للتخطيط الحضري والتعرف عليها التخطيطات والهياكل الحضرية المختلفة من العصور القديمة إلى العصور المعاصرة.

و يهدف المقرر إلى تقديم شرح متعمق لتاريخ وتطور التخطيط الحضري في الدول الصناعية في القرنين الماضيين.

كما يهدف رفع مستوى الوعي بالحركات الرئيسية للأفكار والتقنيات التي حكمت تكوين الأنسجة الحضرية التي شكلت مدننا وريفنا، باستثناء النوى التاريخية الأقدم؛ بالنسبة للأخيرة، يمكن أن يتم أسلوب التعامل مع مشكلتهم عن طريق الاستقراء إذا لزم الأم

يوضح المقرر ولادة وتطور الفكر العقلاني الذي ولد مع عصر التنوير وبدايات التصنيع، وظهور التقنيات الجديدة المرتبطة به، وصعود القومية منذ الربع الثاني من القرن التاسع عشر، ومشكلة الإسكان الشعبي والمشاكل الاجتماعية. بدايات النظافة، النظريات الحضرية الأولى وتطبيقاتها، من المفكرين الطوباويين في نهاية القرن الثامن عشر إلى العصر الحديث النظرية الوظيفية، بما في ذلك نظريات تجميل المدينة والتمدن العاطفي للويس فان دير سويلمان أو كاميلو سيت؛ من نهاية القرن التاسع عشر، يُظهر ميلاد الفكر الحديث المرتبط بتطور الفكر المعماري وتخطيط المدن كنظام .

ثم يظهر تطور الفكر الوظيفي في نصوص عشرينيات القرن العشرين وما بعده الطلبات التي تم تقديمها بعد الحرب العالمية الثانية. ويختتم بعرض لأزمة الوظيفية والطرق الجديدة التي تم استكشافها منذ بداية السبعينيات، مثل التخطيط الدعوي، ما بعد الحداثة. ومن ناحية أخرى، يضع المقرر تاريخ تخطيط المدن بين تاريخ الهندسة المعمارية وتاريخ تخطيط استخدام الأراضي.

في نهاية هذا المقرر، يجب أن يكون الطالب قادرا على وضع تفكيره في سياق تاريخي قريب أو بعيد، ليصبح على بينة من العقلانية التي حكمت تكوين الأقمشة الحضرية وقياس التدخلات المحتملة في هذه الأنسجة من حيث الانقطاع، الاستمرارية أو التباين أو التكامل.

وتحتوي المطبوعة على العناصر المقررة ضمن عرض التكوين للمادة تاريخ العمران مع اضافة بعض العناصر او المحاور والتي تمثل مراحل مهمة في التاريخ العمراني والمدينة كما هي موضحة كمايلي:

اولا. مرحلة ما قبل العمران. والذي تم اضافته للعناصر المقررة في عرض التكوين

ثانيا .العمران في العصور القديمة:

- عمران حضارة ارض ما بين النهرين: تمت اضافته ضمن المقرر
- عمران الحضارة المصرية او الفرعونية : تمت اضافته ضمن المقرر

-العصر اليوناني

-العصر الروماني.

ثانيا- العمران في العصر الإقطاعي حتى عصر النهضة.

ثالثا- العمران والمدينة العربية الإسلامية.

رابعا- الثورة الصناعية واتجاهات التخطيط الحضري المختلفة: من التخطيط ما قبل الحضري إلى التخطيط الحضري العصر الحديث.

خامسا:- العمران الاستعماري

سادسا- العمران الحديث: تمت اضافته ضمن المقرر.

سابعا- العمران ما بعد الحداثة.

اولا. مرحلة ما قبل العمران:

لقد نشأ العمران من خلال وجود الإنسان عبر التاريخ فالمأوى والعلاقات بين الأفراد تخلق التحضر الذي ينتج الحضارة. لذا فالتحضر مرتبط بتاريخ البشرية، ويعود الى عصور ما قبل التاريخ حيث تميز الانسان خلال فترة العصر الحجري القديم باعتماده على صيد الحيوانات وجمع الثمار لأجل الغذاء وتحرك هذا الأنسان بهدف الحماية من الكهف الي الماوي الذي بناه من البوص وفروع الشجار وامتدت هذه الفترة الاف السنين.

وقد استعمل الإنسان القديم قطع حادة مصنوعة من الخشب والعظام والحجر كأدوات الصيد والمأوي كما استعمل النار في الوقاية من البرد والتدفئة والحماية من الحيوانات المفترسة، ثم تعلم استخدام البخار والملح في تجفيف وحفظ الطعام فتوفر الوقت لإقامة الطقوس الدينية وتسجيل قوته في الصيد وقهر الحيوانات المفترسة بالرسم على الجدران والكهوف.

الصورة 1 : عملية اشعال النار عند البدائيين

https://www.google.com

الصورة 2 : عملية الصيد عند البدائيين

https://www.google.com

الصورة 3 : العيش في مجموعات عند البدائيين

https://www.google.com

الصورة 4 : ادوات البدائيين

https://www.google.com

1.1.ميلاد القرية :

ومما لا شك فيه أن اكتشاف الزراعة في العصر الحجري ، كان حدثًا مهما جدا في تاريخ الإنسانية وبدأ الانسان في ذلك الوقت في إعادة تجميع صفوفه لفرض الحاجة الى وجود تجمعات بين القبائل ادى الى ظهور مخيمات او اكواخ متقاربة فوق القمم محاطة بسياج وكان تجمعهم لأغراض الدفاع والامن، وللمشاركة في الصيد والقنص والزراعة ، وبذلك ظهرت التجمعات السكنية الاولى كمراكز استقرار(رائد ، 2014)، وتشير الآثار المكتشفة الى وجود مساكن دائرية أو بيضاوية الشكل عند بعض الشعوب، ورباعية الزوايا عند البعض الآخر. تم تنظيم هذه المساكن وفقًا للتخطيط وتعد محاذاتها عنصرًا مثيرًا للاهتمام في تاريخ تخطيط المدن. (A.CHARPENTIER ,1973,p10)

وقد سمحت هذه المرحلة الطويلة من تراكم التجارب والمعارف، والمرور إلى مرحلة متقدمة من الحضارة الإنسانية. هذا المرور كان من المستوى الطبيعي فيما يخص العلاقات مع المحيط إلى مستوى معقد ، يتمثل في مضاعفة الموارد الطبيعية و تحويلها ، الذي نيلَ بِفَضل الفائض المكدس فيما يتعلق بالتجارب والمعارف أيضا، وفرض استقرار و استيطان الإنسان و تكوينه لتجمعاته البشرية بإنتاج فضاء معيشة و مسكن ملائم ومناسب لمقياسه الفيزيائي و طبيعته البشرية والإنسانية هذا ما أدى إلى ميلاد القرية كشكل أولي (بدائي) لمقر نشأة و سكن الإنسان. (بن يحي ، 2004،ص)

الصورة 5 : مساكن دائرية للبدائيين

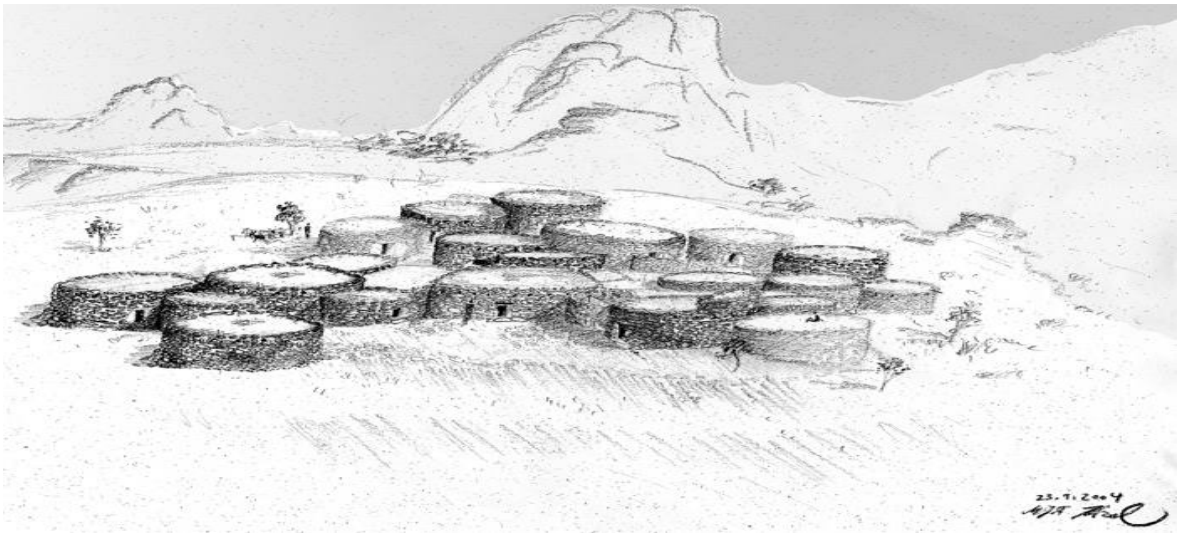

https://books.openedition.org/ifpo/7706

الصورة 6: مخزن الطعام عند البدائيين

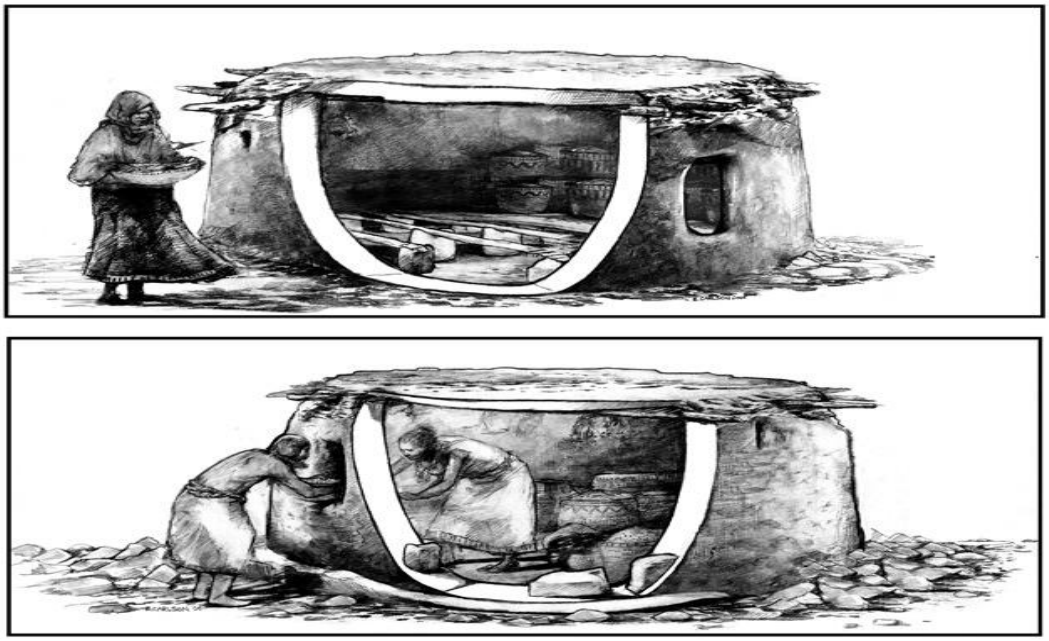

https://books.openedition.org/ifpo/7706

2.1.ميلاد المدينة:

حسب الحفريات والتنقيب عن الآثار فإن المدن ظهرت للمرة الأولى في الألف الثامنة أو السابعة قبل الميلاد، بمنطقة آسيا الصغرى والشرق الأوسط كجرش وكتال هيوك بتركيا والمستويات الأكثر قدما كانت تلك المعاصرة لبداية الزراعة ؛ حيث كان الصيد هو المهيمن في ذلك الوقت، وشيئا فشيئا مع مرور الزمن زاد استئناس الحيوانات، وأصبح تجمع البشر ممكنا عبر ارتباط و توفر العوامل الملائمة للعيش ، بجانب نقطة ماء ، من أجل الاستقرار والتكاثر، وأصبح الإنسان يتعلم شيئا فشيئا التحكم في تقنيات أخرى، فبدأت التجمعات السكانية في الظهور، ولا تتوانى عن ذلك نتيجة أي وضعية غير عادية ، التي تصبح شيئا عاديا و مألوفا فيما بعد. (بن يحي ، 2004،ص)

و لقد نشأ مقر السلطة من القرية ولكنها ليست مجرد قرية موس، بل تتشكل عندما لم تعد الصناعات والخدمات تمارس من قبل الناس الذين يزرعون الأرض، ولكن بواسطة آخرين ليس عليهم هذا الالتزام والذين يعولهم الأول بفائض الإنتاج الإجمالي، . ولذلك فإن المجتمع لديه إمكانية التطور والمدينة وهي المركز الدافع لهذا التطور، ليست أكبر من القرية فحسب، بل إنها تتحول بسرعة أكبر بكثير. وتمثل زمن التاريخ الجديد للمجتمع البشري، والتنقيبات الأثرية تسمح لنا أن نتذكر خطوة بخطوة تكوين وتحور

أقدم المدن التي بناها الإنسان، من الألف الخامس قبل الميلاد كالمدن السومرية، في بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد(Benevolo,2004,p12-13)

ثانيا. العمران في العصور القديمة:

1.العمران في حضارة ارض ما بين النهرين:

1.1.ارض ما بين النهرين: هي التسمية التي أطلقها اليونانيون القدماء على البلاد التي يحدها نهرا دجلة والفرات. وقد ازدهرت على هذه الأرض حضارات عظيمة منها الحضارات السومرية والاكدية والبابلية والآشورية وغيرها، وكلها حضارات انتشر نفوذها إلى البلاد المجاورة ابتداء من الألف الخامس ق.م. إلا أن هذه الحضارات العظيمة بادت بعد سقوط الإمبراطورية الآشورية سنة 612 ق م. (هاشم،2011، ص20)

تعتبر حضارة وادي الرافدين تاريخياً المهد الأول للحضارة البشرية، مع الفتح الإسلامي أطلق على وادي الرافدين اسم العراق وأصبحت من جديد مركز الحضارة الإسلامية مع بداية العصر العباسي ولمده خمسه قرون قبل أن تسقط بأيدي المغول عام 1258م. از دهرت في في بلاد الرافدين العديد من مظاهر الحضارات المتقدمة والفنون الرفيعة في الفترات التاريخية (هاشم،2011، ص28-31).

الشكل1: مدن العراق القديم.

https://www.mesopot.com/mesopot/old/adad5/7.htm

2.1.مقومات قيام حضارة ارض ما بين النهرين:

وتتمثل في مقومات طبيعية واخرى حضارية:

-**الجغرافية:** امتدت الحضارة في هذه المناطق المحصورة بيف نيري الدجلة والفرات وخاصة في الجزء المبسط منها، والتي يحدها من الشمال أسيا الصغرى الواقعة على البحر الأسود وجنوبا الخليج العربي ومن الشرق بحر القزوين ومن الغرب البحر المتوسط، نهري الدجلة والفرات وهي أراضي خصبة مناسبة جدا لمعيش والحياة (وفاء ابرهيم واخرون،2014، ص86).

-**الجيولوجيا:** تميزت هذه البلاد بخصوبة أراضيها وكان الطمي ومشتقاته مادة أساسية لعمل الطوب بجميع أشكاله، لذلك تفنن أهل البلاد في عمل الأشكال الهندسية وحرق الطين (وفاء ابرهيم واخرون،2014، ص86).

-**الدينية:** كان البابليون والآشوريون يعتقدون في تقديس الأشخاص وكان لهم اهتمام . في علم الفلك والنجوم . وكانت لديهم صور رأس انسان له قرون على مداخيل الأبواب والشبابيك لذلك عاشت البلد فترة الخرافات والتخبط وكان له أثر كبير على معابدهم (وفاء ابرهيم واخرون،2014، ص86) .

-**الاجتماعية:** كان قوم بابل مولعون بالتجارة وكان منها رجال الطب الذين وصلوا مرتبة الكهنة وكانوا يستخدموا الرق والعبيد في فتح القنوات الزراعية وسجلوا قوتهم في الزخارف والأواني والأشوريون كانوا رجال حرب وصيد وظهر منهم التجاريين والبنائيين وصانعي الحلي والأدوات الموسيقية (وفاء ابرهيم واخرون،2014، ص86).

3.1.عمران حضارات أرض ما بين النهرين:

إن تواجد مدن بهذه المناطق (بلاد الرافدين) شيء منطقي وطبيعي، حيث الماء(دجلة والفرات) والتربة الخصبة (السهل الطميي)، عوامل قيام الزراعة وتوفير الفائض الإنتاجي، الذي يجعل من الإنسان يستقر بهذه المناطق ويقيم مدنه، هذه المدن كانت تتميز بتنظيم في التسيير والإدارة والمجالات العمرانية والمعمارية أي تنظيم الحياة الجماعية يظهر ذلك ميدانيا في قنوات توزيع المياه على الأراضي سور القلعة (المدينة) الذي رسم حدودها والدفاع عنها ضد الأعداء. (بن يحي 2004، ص55).

تعتبر منطقة بلاد الرافدين المهد الأول لنشوء وتطور المدن في العالم، منذ الألف السادسة قبل الميلاد، وقد خضعت هذه المدن لظروف فرضتها طبيعة الحروب التي شهدتها المنطقة، وكان لكل منها طريقة تخطيط معينة أملتها وفرضتها شروط وعوامل خاصة بها، (عشي، 2018)

وكانت مدينة بلاد ما بين النهرين تخضع لتشريعات دقيقة مبنية على الدين والقانون، ولكن توجد اختلافات ملحوظة بين المدن. بين الآشوريين، كانت الوظيفة العسكرية هي الغالبة، لأن الناس كانوا منظمين بهدف الغزو وسيطرت عليهم الطبقة العسكرية، في حين كان البابليون مزارعين وتجار تحكمهم طبقة دينية كان لها الاتجاه الأسمى للحياة الاقتصادية والاجتماعية. (Pelletier, J, 1994,p135.) .

كانت المدن تتكون من ثلاثة أجزاء هي(بركاب ، 2019) :

–أولا المدينة الداخلية (الوسطى) :كانت تضم مقر الحاكم و معابد الآلهة المدينة ثم المساكن الخاصة أما الشوارع فكانت عادة أقل عرضا و ضيقة و ذات نهايات مقفلة إلا أنها تتسع عند بوابات المدينة و كانت هذه الأخيرة مقسمة إلى عدة أحياء و لكل حي بوابة خاصة في الصور الذي يحيط بالمدينة

–ثانيا المدينة الخارجية (الضاحية) : فكانت تتكون من الحقول وحدائق النخيل و حضائر للماشية و حول الأسوار توجد عدة مراكز دفاعية.

– ثالثا الثغر : مركزا للنشاط التجاري البري، ويحظى باستقلال إداري ومركز قانوني خاص، وبالتالي فهو ذو وظيفة تجارية.

و بشكل عام تتكون مدن ما بين النهرين بما يلي(رائد ، 2014) :

–السور

–مقر الحاكم

–معابد آلهة المدينة

–المساكن الخاصة

–الشوارع) صغيرة وضيقة وذات نهايات مقفلة إلا انها كانت تتسع عند بوابات المدينة)

–المدينة مقسمة الي عدة احياء ولكل حي بوابة خاصة في السور الذي يحيط بالمدينة

–الحقول وحدائي النخيل في الضاحية مع وجود بعض المساكن وحظائر الماشية

–المراكز الدفاعية حول السور

– الثغر مركزا للنشاط التجاري

أ.عمران الحضارة السومرية:

ابتدأت الحضارة من بداية الألف الثالث الى بداية الألف الثاني قبل الميلاد، نسبة إلى السومريين الذين استقروا على ضفاف دجلة والفرات ، ويرى إنهم انحدرو من جبال تقع شمال وشرق العراق واتخذوا لهم عاصمة هي مدينة سومر. أهم ما يميز فترة الحضارة السومرية :(https://www.scribd.com)

-ابتكار السومريين للكتابة المسمارية.

-ابتكار القصر كنمط معماري جديد.

-بناء أولى الزقورات في تأريخ وادي الرافدين

لقد آمن السومريين بتعدد مستويات الكون على (عكس الآشوريين والبابليين الذين آمنوا بوحدة مستويات) ، فأنعكس ذلك على مدنهم فكانت مدنهم عبارة عن تجميع للأجزاء، مدينة اور، مدينة الوركاء. فالمدن السومرية في الجنوب كمدينتي أور وأوروك خططت على تخطيط عضوي متضام ومتلاحم يتمثل بشبكة من الشوارع الضيقة والمنحنية التي تحف وتتلاصق بها المساكن والمباني المختلفة. وكانت هذه الشوارع تؤدي إلى مركز المدينة حيث توجد المباني الهامة والرئيسية، مما يعطي المركز المنعة والحصانة والأمان والبعد عن الأخطار، أما المباني والمساكن المتطرفة والبعيدة عن المركز فقد التصقت بسور المدينة، فدعمت السور من جهة، واستخدمت لأغراض الحراسة والدفاع. وقسمت المدينة طبقياً واجتماعياً(عشي، 2018)، وتميزت معظم المدن بوجود سورين:

- **سور النواة الحضرية:** ظهرت الأسوار كأحد المعالم المهمة ومنذ المراحل التكوينية الأولى للمدينة في حوالي الألف الثالث للميلاد، ولقد كان تخطيط المدن السومرية يعتمد على مبدأ الفصل التام بين الجزء الخاص (المعابد والقصر الملكي) والجزء العام (القطاع السكني والمرافق التجارية والخدمية الأخرى) .

-سور المدينة الخارجي:

يتبع شكل السور تنظيم المدينة الذي كان عضويا في الغالب، مثل مدينة الوركاء(بيت الجنة السومرية) 3000ق.م، ومدينة اور التي بلغت قمة عظمتها في زمن الملك اورنمو2112-2095 ق.م

كما ظهر نمط جديد من المعابد المرتفعة وهو معابد الزقورات، والزقورة : هي عبارة عن كتلة ضخمة من اللبن بشكل طبقات متدرجة، تغلف واجهاتها بالحجر المهندم أو الآجر المفخور ، وبتشكيل هندسي متميز . وفي الزقورات برز أنموذج آخر للحماية وهو إحاطة الزقورة بجدار مزدوج بشكل سور يحصر

في داخله فناءا مفتوحا خاص بالزقورة، كزقورة اورنمو في اور وهي اقدم الزقورات التي عرفت في الرافدين(https://www.scribd.com) .

الصورة 7 : زاقورة اور

/https://www.aljazeera.net/culture/

ب. عمران الحضارة الآشورية:

كانت أشور المدينة الواقعة على ضفاف نهر دجلة عاصمة المملكة الأشورية في شمال وادي الرافدين منذ حوالي العام 2500 ق م، وقام الملك كشور ناصر بال الثاني (883– 859 ق م)، ينقل عاصت شمالاً إلى مدينة كلمه التي تدعى تمرود حاليا. وتعبر الاكتشافات والحفريات لعلماء الاثار لهذه الحضارة دليلا على البراعة الصناعية وعلى الكنوز الضائعة لهذه الإمبراطورية. إذ أن الإمبراطورية الأشورية حينما سقطت عام 612 ق.م، دمرت مدنها الكبيرة كليا. (هاشم،2011، ص28–31).

مدينة آشور: التي أصبحت عاصمة المملكة الآشورية القديمة، اسمها القديم (بال تِل) وشكلت مع نينوى و أربيل المنطقة النواة للممالك الآشورية المتعاقبة. كانت تقع على بعد 60 ميل جنوب مدينة الموصل حاليا بشمال العراق على ضفاف نهر الدجلة. وكانت مدينة آشور العاصمة للمملكة الآشورية في شمال وادي الرافدين (العراق) سنة 2500 ق.م. إلا أن الملك آشور ناصربال الثاني (883–859 ق.م.) قام بنقل العاصمة شمالا إلى مدينة كالح العراقية (نمرود حاليا). وسقطت المدينة عام 612 ق.م تحت هجمات البابليين والميديين ، ودمّرت مدنها الكبيرة. (https://ar.wikipedia.org)

الصورة 8 : موقع مدينة اشور

(https://ar.wikipedia.org)

مدينة كالح: وتعرف كذلك بأسماء أخرى ككالخو وكالخو والنمرود، كانت مدينة آشورية، آثارها باقية، موقعها في ناحية النمرود والمسافة 30 كيلومتراً بينها وبين مدينة الموصل شمالاً، في جمهورية العراق اليوم، أسست كالخو في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. وأصبحت في القرن التاسع قبل الميلاد عاصمة الإمبراطورية الآشورية الحديثة زمن الملك آشور ناصربال الثاني، ودمرت في العام 612 ق.م على يد الكلدانيين والميديين(https://ar.wikipedia.org).

صور9: اثار مدينة كالح الاثرية

http://www.alwasatnews.com

مدينة نينوى: مدينة أثرية قديمة، تعتبر من أقدم وأعظم المدن في العصر القديم، تقع في بلاد الرافدين في شمال العراق على الضفة اليمنى لنهر دجلة وكانت عاصمة الإمبراطورية الآشورية. كانت نينوى

أكبر مدن العالم في فترة الإمبراطورية الآشورية الحديثة وتنتشر بقاياها في الجانب الأيسر من مدينة الموصل في محافظة نينوى شمال العراق على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وقد دمرت نينوى بعد معركة نينوى 612 ق.م بعد أن غزاها نبوبولاسر ملك بابل بالتحالف مع الميديين والكلديون وأرمن وكيميريون أدت إلى دمار المدينة ونهبها وسقوط الإمبراطورية الآشورية الحديثة.

صورة 10: مدينة نينوى الاثرية

https://ar.wikipedia.org

ج.عمران حضارة بابل:

الحضارة البابلية التي كان مؤسسها وقائدها حمورابي صاحب أهم قانون إنساني كونه مرجع للقانون الذي ساد بلاد وادي الرافدين.كما أنشأ إمبراطورية واسعة تمتد من صحراء سوريا حتى جبال زاغروس جنوبا، ومن الخليج العربي حتى أعالي نهر الفرات، وكان لهذه الإمبراطورية نفوذ تجاري وسياسي واسع في منطقه الشرق الأدنى كلها.

بابل التي تعني "باب الآلهة" والتي تنسب إلى المدينة الأولى (Bonello, Y-H, 1998,p8.) عاصمة الإمبراطورية البابلية (626–539 قبل الميلاد) بالإضافة إلى القرى والمناطق الزراعية المحيطة بالمدينة القديمة، وتقع المدينة على بعد 85 كم جنوب بغداد3. وقد كان لبابل دورا وتأثيراً سياسياً وعلمياً وتكنولوجياً ومعمارياً وفنياً كبيراً على المستوطنات البشرية الأخرى في المنطقة وعلى الفترات التاريخية المتعاقبة في العصور القديمة، وتميز مخطط المدينة بالتعبير عن السلطة السياسية من خلال بناء القصور وكذلك السلطة الدينية من خلال المعابد بما في ذلك الزقورة، والتي ربما كانت بمثابة مصدر إلهام لبرج بابل.(https://whc.unesco.org/fr/list/278)

الصورة 11: بَابِل بعدَ ان كَشَفَت عَنها تَنقيباتُ البِعثة الألماني سَنة 1914

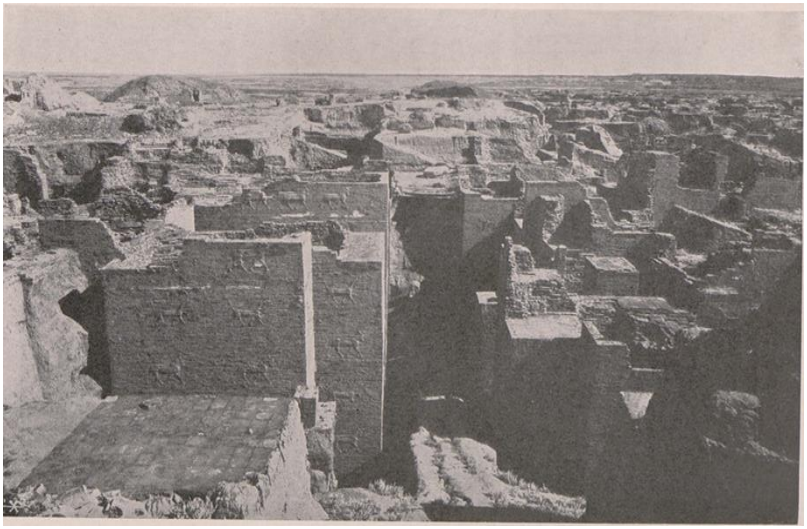

https://ar.wikipedia.org

الصورة12: مدينة بَابِل التاريخية سَنة 2011

https://ar.wikipedia.org

وتخطيط مدينة بابل، كما أورده المؤرخ الإغريقي هيرودوت، وكما دلت عليه المكتشفات الأثرية هو كمايلي(عشي، 2018):

– المخطط العام للمدينة مربع الشكل تقريباً، بطول ضلع يبلغ 15 ميل.حسب الشكل 2

– يُحيط بالمدينة سور بارتفاع 200 قدم ، و بعرض 50 ذراعاً ملكياً، يحده من الخارج خندق وقناة مائية بطول يصل إلى حوالي ثمانية كيلومترات. ويضم السور مائة باب، مصنوعة من النحاس. ولكن يبقى للمدينة مدخل رئيسي يدعى مدخل عشتار حسب الصورة 13.

– يسمح سطح السور بمرور ودوران عربة تجرها أربعة أحصنة.

– يضم السور العديد من الأبراج الدفاعية.

– يشطر المدينة بوسطها نهر الفرات، ويقوم عليه جسر يربط شطري المدينة.

– صممت معظم المنازل من ثلاثة أو أربعة طوابق.

–يعتبر برج بابل من أهم المباني في المدينة إلى جانب الحدائق المعلقة التي أقيمت على عقود وأقواس وزرعت بشتى أنواع المزروعات. يقوم برج بابل على قاعدة مربعة يصل طول ضلعها إلى حوالي 91 متراً، يرتفع إلى سبعة طوابق، ويعلوه معبد صغير.

الشكل 2: مَدينة بَابِل في القرن 6 ق م، بعد أعمال الاعِمار التي قام بها نبوخذ نصر الثاني

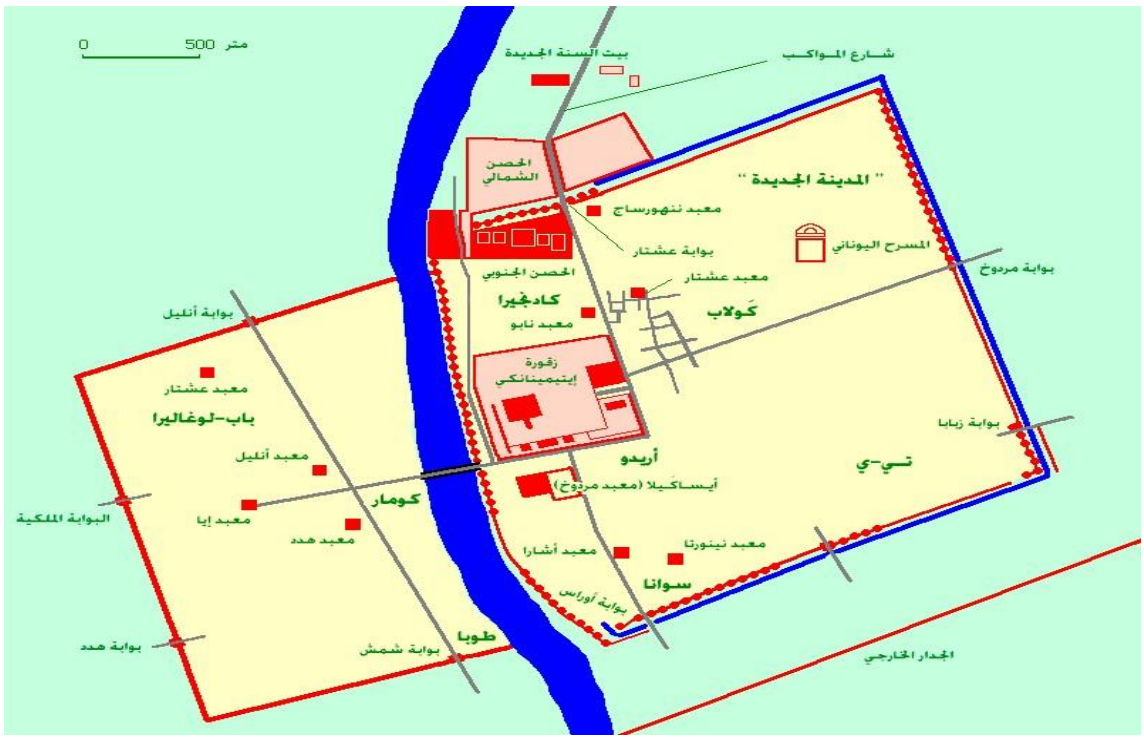

https://ar.wikipedia.org

الصورة 13 : بوابة عشتار متحف بيرغامون برلين.

https://fr.m.wikipedia.org/

اما الحدائق المعلقة فهي بناية غريبة التخطيط على هيئة مستطيل غير منتظم ، تقع في الركن الشمالي الشرقي من قصر نبوخذ نصر الجنوبي ، وفي المكان الذي يطل على الجهة الشرقية من بوابة عشتار وشارع الموكب ، ومن الجهة الشمالية من سور المدينة الداخلي ، ولقد امتازت الجنائن المعلقة في بابل فضلا عن طبقاتها التي ترتفع بعضها فوق بعض بالاتجاه العمودي بشكل متميز ، بانها تتضمن اعجازا من حيث النظام الاروائي غير التقليدي المعتمد ، وبالرغم انه لم يبق من هذا النصب الإعجازي سوى الأسس في قصر نبوخذ نصر القصر البابلي الرئيسي ، إلا انه يعد من النتاجات التي اثارت الدهشة والتساؤل الى الوقت الحاضر (https://www.scribd.com).

وتتألف بناية الجنائن المعلقة من حجرات متوازية ومتشابهة مؤلفة من صفين على جانبي ممر ضيق، وقد عثر في أحدى الحجرات الوسطى على بئر ذات ثالث حفر الواحدة بجانب الأخرى، حيث أن الماء كان يرفع منها بواسطة دوالب إلى الجنائن المعلقة، وكان سقف هذه الحجرات الصغيرة مكونا من عقارات عليها طبقة سميكة من التراب، غرست فيها الأشجار والورود , ولقد عدت الجنائن المعلقة واحدة من عجائب الدنيا السبع في العالم(https://www.scribd.com) ، حسب الصور 13

الصورة 14 : الحدائق المعلقة

https://fr.m.wikipedia.org/

2.العمران في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية:

1.2. ظهور الحضارة لفرعونية: ان الحضارة المصرية بدأت حوالي 3400 سنة قبل الميلاد الحضارة في وادي النيل ابتداء من بلاد النوبة جنوبا الي الدلتا وشاطئ البحر المتوسط شمالا بمسافة تقدر بنحو 1000كم طولا. وقد ادى الوضع الجغرافي الي انعزال المدن المصرية فتوفرت للمدن الحماية الطبيعية من النهر والصحراء.

قامت التجمعات البشرية في حوض النيل منذ الألف الرابعة قبل الميلاد، وتكشفت العديد من المواقع التي تدل على وجود المدن والقرى هناك. ويعتبر موقعا مرمدة والعمري بالقرب من القاهرة من أهم المواقع التي شهدت نشوء وتطور التجمعات البشرية والمدن التي سبقت فترة الفراعنة في مصر القديمة، وقد زال الكثير من معالم تلك المدن والتجمعات، ولم يبق سوى القليل جداً الذي أمكن معه وضع تصور تقريبي لما كانت عليه المدن والتجمعات (عشي، 2018)، حيث تم محو أقدم المستوطنات بسبب الفيضانات السنوية لنهر النيل، وحتى المدن الكبيرة مثل ممفيس وطيبة تتميز بالآثار الحجرية والمقابر والمعابد، وليس بالمنازل والقصور فقط (Merlin, 2002,p6) .

الشكل3: مصر في العهد الفرعوني

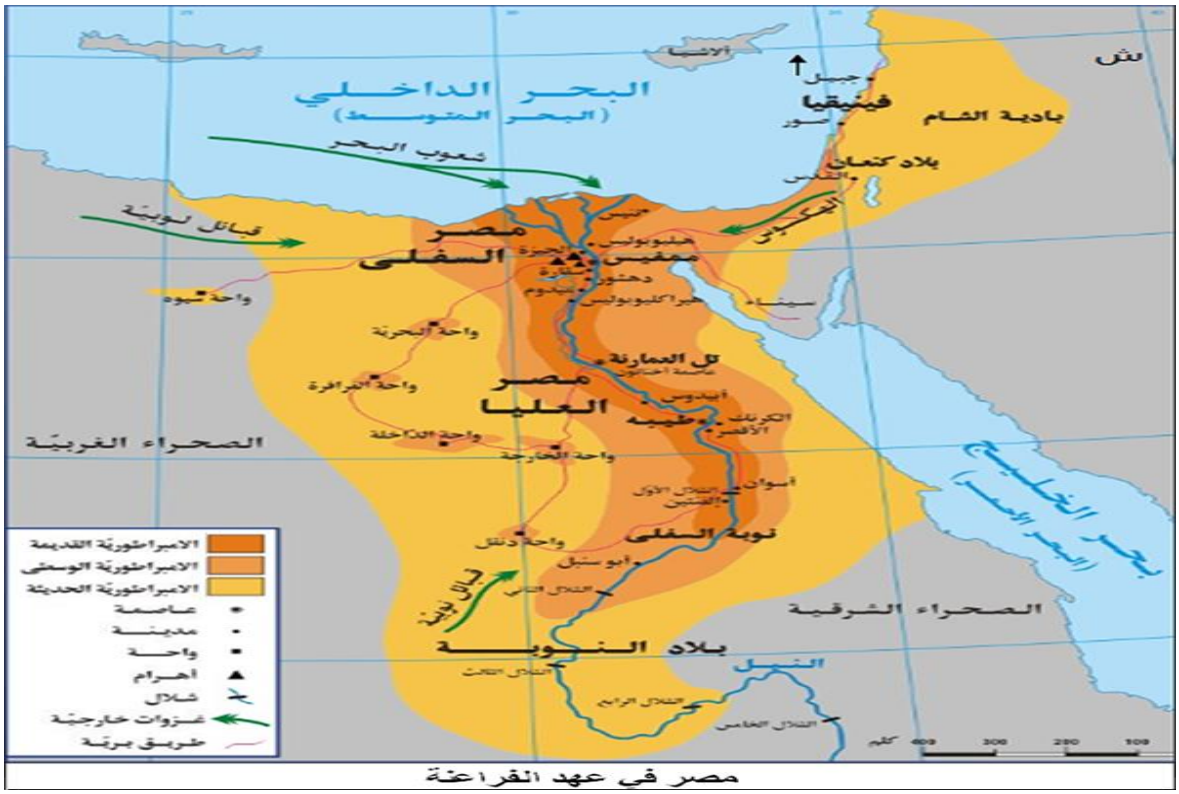

مصر في عهد الفراعنة
https://www.revision-histoire-geo.com

وكانت الزراعة في الماضي مخزن غلال العالم القديم الانتاج تمتلكه الدولة الكهنة ورجال الدين أي طبقة النبلاء اما الفلاحين فهم الأجراء والعمال في المهن مثل العمل في المناجم والمحجر والبناء وصانعي ورق البردي والكتبة وكانت التجارة على نطاق محدود. (رائد، 2014)

الهيكل الاجتماعي كان واضح في تقسيم المجتمع الي طبقات حادة وذات تدرج هرمي فنجد الفرعون الحاكم الأعلى، ثم رجال الدين والكهنة وكبار رجال الدولة، الكتبة، غالبية الشعب; واما الديانة فتميزت بتعدد الآلهة التي يأمن بها الفرد (آلهة الشمس (رع)، آلهة السماء (حورس)، آلهة الموت (أوزوريس) و(الفرعون) هو ابن الآلهة طالما هو على قيد الحياة. (رائد، 2014)

2.2. أهم العوامل التي أثرت على تخطيط وعمارة المدن المصرية القديمة:

من اهم العوامل التي كان لها تأثير على تخطيط العمران المصري القديم هي كالآتي حسب (آسيا، 2021):

– وجود نهر النيل والقنوات المتفرعة منه، حيث يستفاد منه لأغراض النقل ويستخدم كمانع عسكري ويمثل شريانا لحركة التجار ويساهم في خصوبة الأراضي المجاورة له (ما جعلها مدن زراعية)، لذلك ظهر تأثيره واضحا في اختيار مواقع المدن، وتحديد شكلها، وانسيابية نسيجها الحضري.

–عامل المناخ الذي يتصف بارتفاع درجة الحرارة وسطوع الشمس وقلة الأمطار ، فاثر ذلك كله على النسيج العمراني الذي امتاز بشوارعه الضيقة ، وكذلك على مخطط الوحدة السكنية حيث كان البيت مغلقا من الخارج منفتحا إلى الداخل يتوسطه الفناء مع جدران سميكة لتقليل التسرب الحراري.

–الاستقرار السياسي الذي ساعد الملوك على الاهتمام بالعمران والعلوم الأخرى، حيث لم يسجل التاريخ أي حروب شهدها الفراعنة على أرضهم، كما أثر القرار السياسي في تصنيف المدن إلى أربعة أنواع :

- ✓ المدن العواصم تقام بأمر من الملوك وتضم الأسر الحاكمة
- ✓ المدن الدفاعية التي أقيمت لأغراض دفاعية بالقرب من الحدود
- ✓ المدن الصغيرة التي تنشا تلقائيا على طول المساحات المزروعة
- ✓ مدن العمال التي تقام لإيواء العمال بالقرب من المشاريع العمرانية الكبرى مثل مدينة تل العمارنة التي كانت تأوي العمال.

– أثير العامل الديني بشكل واضح على العمران الذي تميز بتشييد مدن الأهرامات (المقابر) حيث ارتبط العمران بعقيدة الحياة بعد الموت وهو سبب إنشاء المعابد الفخمة والمسلات والأهرامات بالأحجار والجرانيت التي تمثل منازل أزلية للأموات، وفي نفس الوقت لم يهتم المصريون بحياة الإنسان على الأرض ألنها مؤقتة في نظرهم وجاءت المنازل جد بسيطة ومبنية بالطمي.

3.2. العناصر التخطيطية للمدن المصرية القديمة:

في اللغة الهيروغليفية لغة الفراعنة يرمز للمدينة بدائرة يتقاطع داخلها خطان بشكل عمودي وهو يمثل بذلك سورا دائريا يضم طريقين متعامدين أي أن المدينة المصرية القديمة كانت دائرية الشكل يحيط بها سور ومخططها شطرنجي (آسيا، 2021)، حيث تتلخص أهم المكونات في:

–تنقسم المدن المصرية إلى مدينتين مدينة الحياة شرق النيل ومدينة الخلود (الموت) المتكونة من الأهرامات غرب النيل، فمثلا مدينة ممفيس التي أسسها الفرعون الأول مينا عند مصب الدلتا محاطة بـ"سور أبيض"، ولا تقع المعابد والأهرامات في المدينة، بل إلى جنوب السور. لقد تم ترتيبهم كمدينة مستقلة وإلاهية وأبدية. هذه الأخيرة (وتسمى أيضًا مدينة الموتى) مبنية بالحجر، ويوجد بها عدة أهرامات ومسلات وتماثيل عملاقة مثل أبي الهول العظيم (Benevolo, L, 2004,p134).

–تقسم مدينة الحياة إلى جزئين منفصلين بينهما حائط سميك أحدهما للطبقة الثرية والآخر للفقراء يفتقد إلى الحدائق والساحات وتتكدس فيه البنايات التي هي عبارة عن أكواخ من الطين اللين، ومخطط المدينة متكيف مع طبيعة الأرضية ويرسم صورة عمرانية للتنظيم العمراني القائم على القيم الروحية ذات التأثير في كل المجالات(Pelletier, J,1994,p134).

–وجهت الشوارع الرئيسية من الشمال إلى الجنوب، وتميزت هذه المدن بشارع المواكب الشارع الملكي الذي يتميز بعرضه الكبير رغم الحر الشديد، وذلك لتسهيل مرور المواكب الدينية، حيث يعتبر هذا الشارع الذي يحيط به الأشجار المولد لمخطط المدينة الشطرنجي وتتعامد عليه الطرق الثانوية متجهة شرقا وغربا، وينتهي الشارع الملكي بالمعبد مقر الاله الفرعون وهو مركز الحياة والعمران ويكون في مبنى شامخ جدرانه جد كبيرة بجواره قصر الفرعون ودار الحكومة ومن حوله تنمو المدينة وتمتد(آسيا، 2021).

–احتلت الحدائق دورا هاما في القصور خاصة وقد سمح المخطط الشطرنجي بتوفير المساحات المنتظمة الضرورية لذلك، وكان الصور من المعالم الرئيسية للمدن المصرية القديمة، وكان يحيط بالسور خندق لحماية المدينة من فيضانات نهر النيل (آسيا، 2021).

ومن أهم المدن المصرية في هذه الفترة مدينة ابيدوس، تل العمارنة، أسيوط ومدينة سمهود.

الصورة 15: اهرامات الجيزة

https://ar.wikipedia.org

الصورة 16: اهرامات الجيزة

https://ar.wikipedia.org

4.2. انواع المدن الفرعونية:

يمكن تقسيم المدن الفرعونية الى ثالث أنواع:

- مدن العواصم تل العمارنة
- مدن العمال
- المدن الدفاعية

مدن العواصم :

وهي المدن التي شيدت بامر الفراعنة اذ شيدت العواصم الجديدة اما بسبب انتقال الحكم من اسرة الى اخرى او نتيجة التحاد مملكتي الشمال والجنوب

–بشكل عام لم تكن هذه المدن محصنة بسبب قوة الفراعنة وعدم وجود حضارات منافسة قوية في تلك الفترة، وعليه لم تكن هناك اسوار او قالع او ابراج، إلا في بعض المدن القريبة من حدود النوبة والتي كانت معرضة احيانا لهجوم القبائل النوبية.

–بالإضافة الى ذلك فان مصر تمتلك بيئة محمية طبيعيا بسبب وجود خدود طبيعية قوية مثل البحر الأبيض المتوسط من الشمال والبحر الأحمر والصحراء الشرقية من الشرق والصحراء الغربية من الغرب وتعتبر جميعها موانع طبيعية لا يمكن اختراقها بسهولة.

تتكون المدينة من المعابد العظيمة وطرق الاحتفالات المرصوفة والساحات المحاطة بالأعمدة الشاهقة وكانت جميعها تستخدم في المناسبات الدينية والاحتفالات الملكية والعسكرية.

–تميزت المدينة بنظام التنطيق، فهناك موقع للقصر الفرعوني ومناطق لسكن النبلاء والحاشية ومناطق لسكن الكهنة وذوي النفوذ من موظفي البلاط وهناك مناطق السكن الشعب والتي كانت عبارة عن وحدات سكنية صغيرة متواضعة ومكدسة.

ومن أبرز مدن العواصم هي مدينة تل العمارنة او ما تسمى اخت اتون

الشكل 4: مدينة تل عمارنة

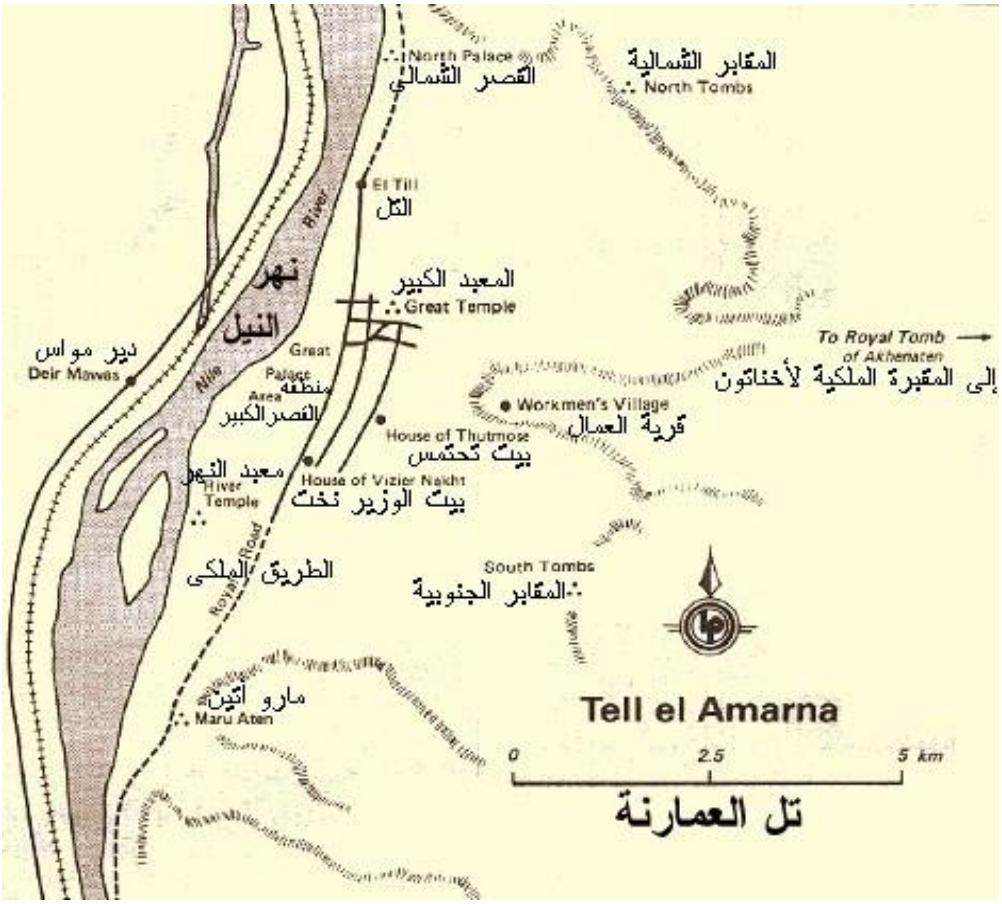

https://suvegyptologist.blogspot.com/

مدن العمال

–وهي المدن التي انشئت لإسكان العمال بجوار المشاريع العمرانية الكبرى وفي كثير من الأحيان تكون اعمار المدينة محدودة حيث تنتهي بانتهاء الاعمال العمرانية التي اقيمت من اجلها .

–ونظرا للحاجة المستعجلة لانهاء تشييد هذه المدن فقد كانت بشكل تخطيط مسبق وتنظيم هندسي.

وهناك ثلاث امثلة لمدن العمال:

مدينة عمال هرم خنت كاوس، مدينة عمال كاهون، مدينة عمال تل العمارنة

الشكل 5: مدينة عمال كاهون

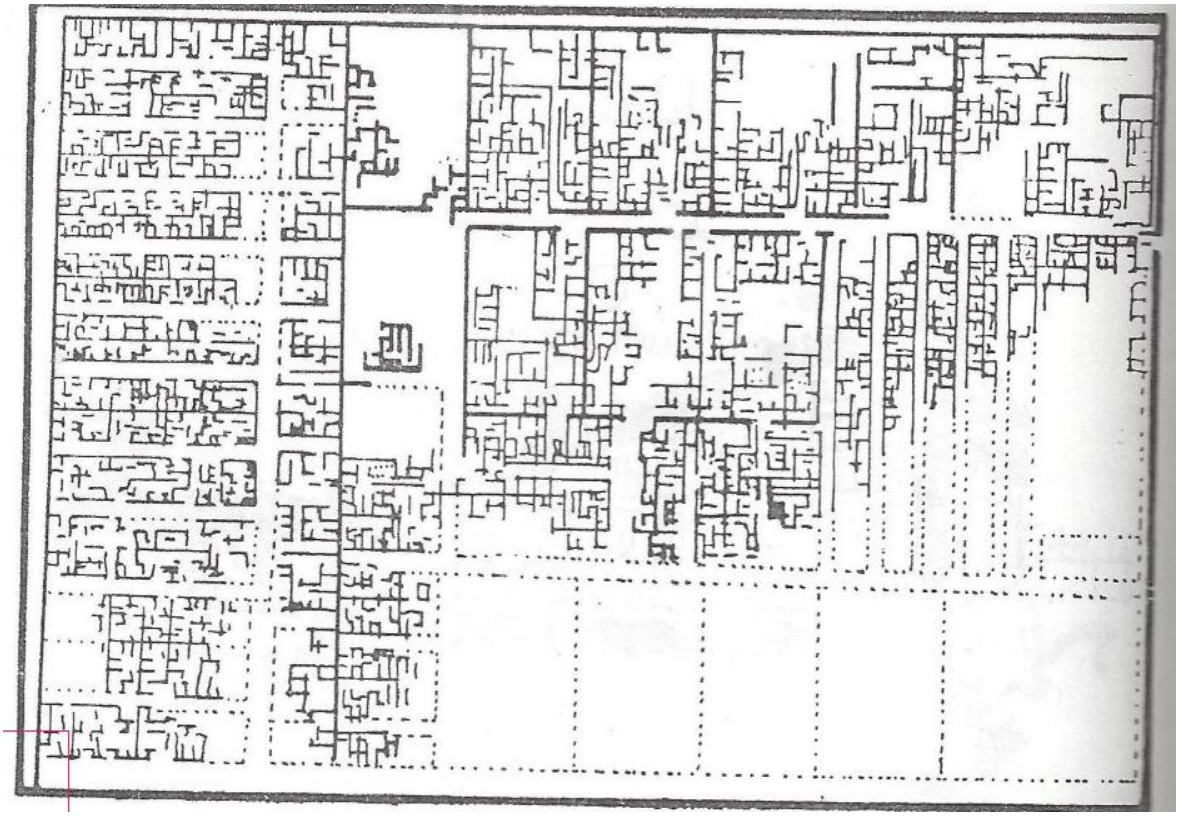

https://egyresmag.com/ph_cities_planning

المدن الدفاعية:

–وهي المدن التي انشات في الجنوب لأغراض دفاعية وخاصة مع بالد النوبة وتقترب في تخطيطها لنظام المعسكرات المحصنة.

–تتميز بتخطيطها الهندسي المنتظم ومساختها المحدودة وبإحاطتها بأسوار وقالع وتشيد في مواقع محمية طبيعية يسهل الدفاع عنها.

من اهمها حصن سمنا الغربي على الحدود الجنوبية لمصر.

الصورة 17: عرض منظوري لإعادة بناء حصن سمنة الغربي

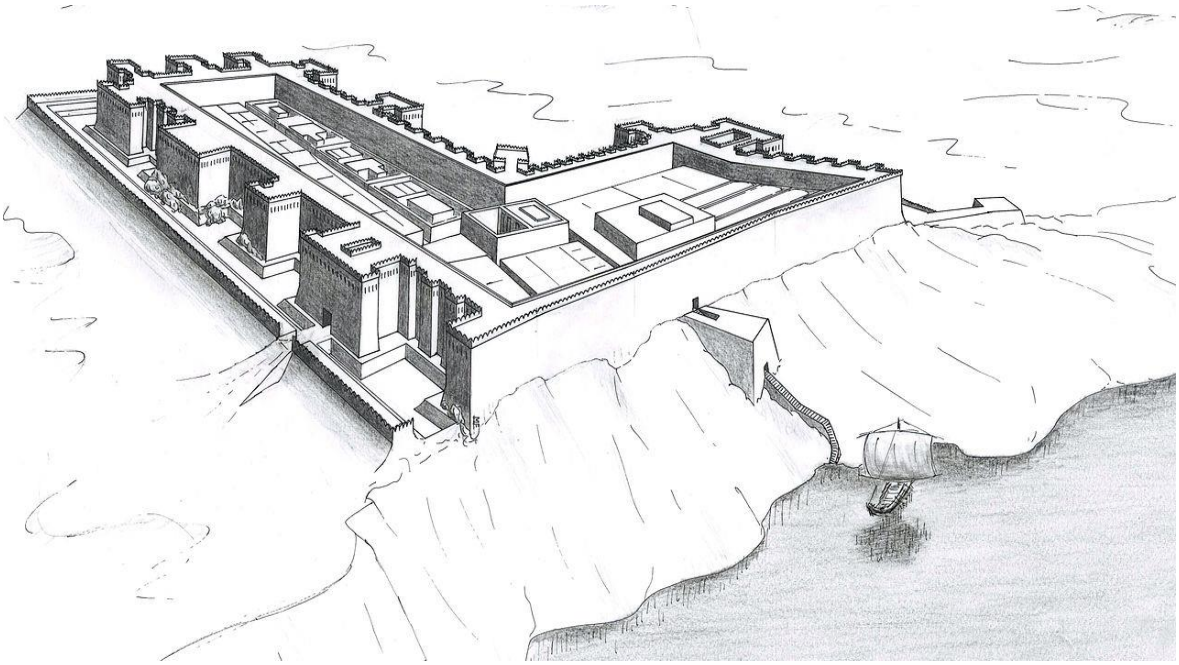

https://ar.wikipedia.org

3.العمران في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية :

وهو نوع جديد من المجتمع الحضري خارج بلاد ما بين النهرين ومصر بشكل أقل مغلقة وأقل تجزئة. شهدت تطورًا ثقافيًا ملحوظًا خلال القرن الخامس، القرن ما قبل الميلاد يعود ظهور المدن اليونانية إلى نهاية القرن التاسع قبل الميلاد.

نمت الإمبراطورية اليونانية وعاصمتها أثينا حول بحر ايجة (فرع من البحر الأبيض المتوسط في شرق أوروبا بين اليونان وتركيا)، حيث تميزت المدن اليونانية بارتفاع عدد السكان حيث وصل عدد سكان مدينة اثنا في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد إلى 150 الف نسمة.

الشكل6 رقم : موقع اليونان.

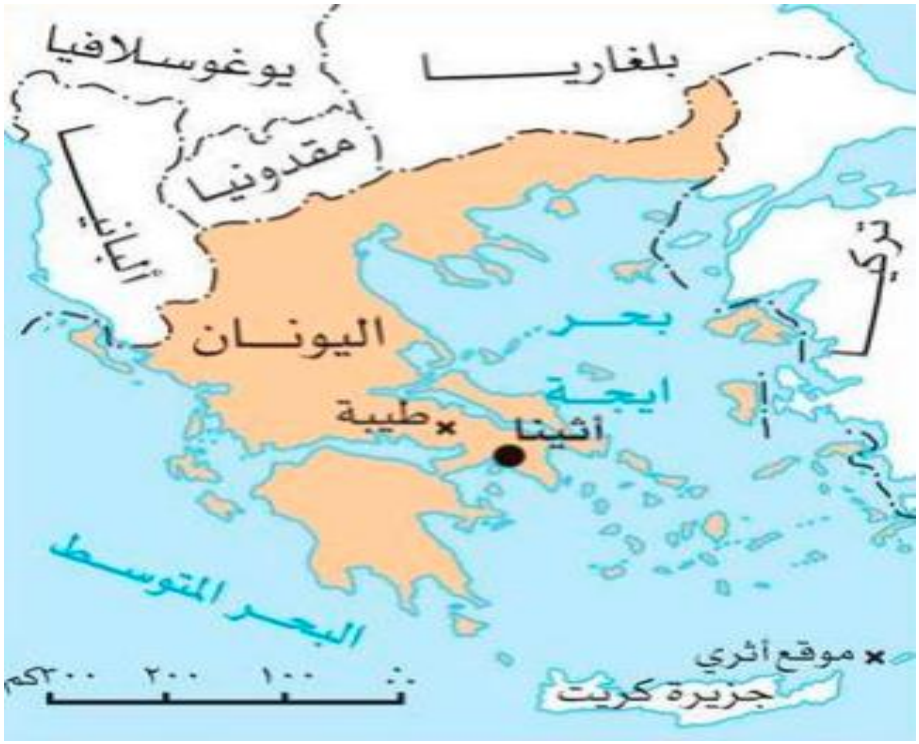

https://arab-ency.com.sy/ency/details/7394/12

1.3.أهم العوامل التي أثرت على المدينة الإغريقية:

- **تأثير الفلسفة:** سيطر الفلاسفة على الحياة الاجتماعية حيث عرف اليونانيون العديد من الفلاسفة الذين اثروا على العمران مثل أفلاطون (427–348 ق م) الذي كان يحلم بإنجاز المدينة الفاضلة، ثم تلميذه أرسطو (384–323 ق م) الذي رأى بان حجم المدينة يجب أن يكون محدود ونتيجة لهذا الرأي الفلسفي ظهرت بوادر التخطيط الإقليمي حيث كانت المدن اليونانية محدودة الحجم و إذا زاد عدد سكانها تطلب ذلك إنشاء مدن ثانوية تابعة للمدينة الأم. ، فمثلا مدينة SYRACUSE في اوج ازدهارها اصبحت تتكون من خمسة مدن واطلق عليها اسم المدينة الخماسية Pentapolis (بركاني،2015) وقاموا بإعداد عقول المواطنين لتقبل قواعد التخطيط الحضري على أسس علمية وهي (DJOUAD,2021):

- ✓ استخدام حق نزع الملكية للأشغال العامة الحضرية الكبرى.– حماية الفضاء العام ضد الشركات الخاصة.
- ✓ تدمير أي بناء يتعدى على الطرق العامة.
- ✓ التحكم في إزالة القمامة.

- **العامل الجغرافي:**

- ✓ يحيط البحر بشبه الجزيرة الإغريقية من ثالث جهات ، مما ساعد على رواج التجارة من خلال موانيها العديدة ، كما ساعدت الجبال المميزة لتضاريسها على تقسيم البلاد الى مناطق نفوذ يسيطر عليها مجموعه من الولايات المتنافسة (ابتسام، 2018).

- **العامل الطبيعي والمناخي :**

عمل اليونانيون على التأقلم مع الطبيعة وذلك من خلال(بركاني،2015):

- ✓ محاولة دمج العناصر البنائية فيها مع الطبيعة باستعمال مواد البناء التي تميزت بها المدينة اليونانية مثل الرخام المتوفر في الجزر.
- ✓ تأثير مناخ البحر المتوسط المعتدل على التركيبة العمرانية حيث كانت ممارسة النشاطات المختلفة في الهواء الطلق (مثل المسارح المكشوفة وحلبات سباق ا لعدو).
- ✓ مراعاة المناظر الطبيعية المحيطة بالمدن أثناء القيام بعمليات التخطيط
- ✓ اختيار المواقع المحصنة طبيعيا عند إنجاز المدن (المناطق المرتفعة)

- **تطور البعد الفني:** من خلال الاهتمام بالمظهر الخارجي للبنايات.

- **العامل السياسي:** فبلاد اليونان مهد الديمقراطية والتي تعنى باليونانية حكم الشعب لنفسه، وهو ما جعل المدينة تضم العديد من المرافق تسمح بممارسة ذلك الشكل من الحكم الديمقراطي. (بركاني،2015)
- فكانت مساحة ميدان "الأجورا" تحسب لتناسب تجميع سكان المدينة بها وممارسة ذلك الشكل من الحكم الديمقراطي، فاليونان مهد الديمقراطية ، وكان لظهور مؤسسات اجتماعية جديدة لم تبدو فى مستقرات ما قبل التاريخ والحضارة المصرية القديمة أثره فى تخطيط المدينة اليونانية مثل المسرح المكشوف وصالة الموسيقى والملعب الرياضي (ابتسام، 2018)

2.3.أهم العناصر المكونة للمدن اليونانية القديمة:

امتازت المدينة اليونانية كونها مدينة واحدة، حيث لا توجد مناطق مغلقة أو مستقلة. ولكن لا يمكن أن يتم تقسيمها إلى محطات ثانوية، مثل المدن الشرقية، كل المنازل هي من نفس النوع ، وتختلف عن بعضها عن بعض في حجمها ، وليس في هيكلها التخطيطي ، وتتوزع بحرية في المدينة ، ولا تشكل السكنات المخصصة للدرجات أو السكان الأصليين. في بعض الأماكن التي تم تصميمها خصيصاً – الأغاني والموسيقى – يمكن لجميع السكان أو جزء كبير منها أن يلتقوا ويتعرفوا على أنفسهم كجماعة جسدية

وقد تم تقسيم مساحة المدينة إلى ثلاثة مساحات: المساحات الخاصة التي تستضيفها المناطق السكنية، والمساحات المقدسة التي تمثل مساحة معالم المعابد الإلهية، والمنشآت العامة التي تستهدف الاجتماعات السياسية، والتجارة، والموسيقى، واللعب في المباريات، وما إلى ذلك، التي تشكل مصالح مجتمعية عامة، تتعامل مباشرة مع المناطق العامة، وتدخل في المناطق المقدسة والمناطق الخاصة. الاختلافات في الوظائف بين هذه الأنواع الثلاثة من المناطق تؤثر بشكل كبير على أي اختلافات تقليدية أو واقعية أخرى في نطاق المدينة ، وتختلف المعالم بشكل واضح من كل شيء آخر ولكن أكثر في الجودة من حجمها. انهم يتصدرون على موقع قيادي ، على عكس المباني الأخرى وتتبع تصميمهم لبعض النماذج البسيطة والسريعة.

- كانت المدينة اليونانية تتكون من عنصرين أساسيين: الأكروبول Acropole، **و** أستيبوليس **Astypolis**:(Mumford, L, 1964)
- **الأكروبول** Acropole:

باليونانية أكروبوليس وتعني الجزء العلوي. تقع على تلة تبلغ مساحتها حوالي 4 هكتارات، وقد احتوى هذا المكون على أماكن عبادة تشهد على سيادة البعد الروحي في حياة اليونانيين. إنها قلعة حقيقية لأنها محاطة بسور، وكانت الملاذ الأخير لليونانيين في حالة الخطر (Mumford, L, 1964) .

الصورة 18: الاكوربول

/https://ar.wikipedia.org/wiki

الشكل رقم7 : مخطط الاكربول

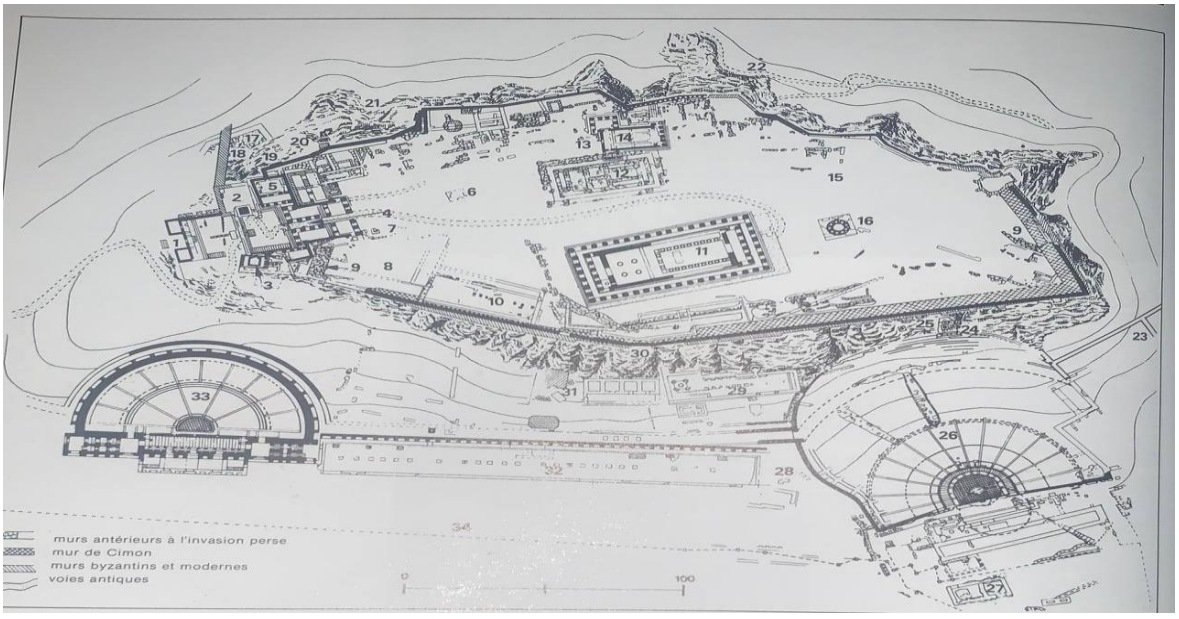

و يتكون مخطط الأكروبول في أثينا من (Benevolo, p52):
1. بوابة بوليه؛ 2. نصب تذكاري لأغريبا؛3. معبد أثينا نايكي؛ 4. البروبيليا. 5. معرض الصور. 6. تمثال أثينا بروماتشوس. 7. ملاذ أخينا هيجيا؛8. ملاذ أرتميس برورونيا (براورونيون)؛ 9. الجدار القديم. 10. تشالكوثيك. 11. البارثينون. 12. معبد أخينا القديم. 13. شجرة الزيتون مقدس؛ 14. إرخثيون؛ 15. مذبح زيوس بوليوس. 16. معبد روما وأغسطس،17. ساحة كليبسيدر ؛ 18. الساعة المائية. 19. حرم أبولو. 20. كهف بان. 21. أجلوريون (معبد أجلاروس)؛ 22. ملاذ أفروديت. 23، جدران دعم فوق أوديون بريكليس. 24. نصب تذكاري لثراسيلوس؛ 25. الآثار الكوريجية؛ 26. مسرح ديونيسوس. 27. المعبد الجديد ديونيسوس. 28. نصب نيسياس. 29. أسكليبيسيون؛ 30. الكهوف التي تحتوي على بقايا ما قبل التاريخ؛31. مصدر ؛ 32.std من يومينيس؛ 33. أوديون هيرودس أرتيكوس؛ 34. قناة.

- **أستيبوليس Astypolis:** هذا هو الجزء السفلي من المدينة المحيط بالأكروبوليس. واحتوت على باقي العناصر الهيكلية واهمها:

- ✓ **الأغورا:**

التي تعني الجمعية أو مكان الاجتماع، وتقع في المدينة السفلى وهي مكان لالتقاء الفلاسفة و سوق تجارية تنطلق منها الشوارع العامة التي تؤدي إلى السكنات والتجهيزات(Mumford, L, 1964) .

وهي عبارة عن ميدان أو ساحة مربعة أو مستطيلة كبَتة السعة، مخصصة للناس دون مرور العربات، ويحيط بالاجورا ممرات مسقوفة وبها السوق وحولها سائر المباني العامة من مباني ادارية وحمامات وملاعب ومسارح. وتعتبر الأجورا مكانا للسوق ومركزا للأعمال والحياة السياسية، في البداية كان مركز النشاط في القرية الإغريقية فى ساحة السوق (الأجورا) ، وهو المكان الفسيح الملائم الذي كان يسمح لجميع اهل القرية بالاجتماع فيه وقد انفصلت الأجورا عن المعبد مبكرا ، ولم تكن في اول عهدها في شكل منتظم بل كانت في اغلب الأحوال مساحة واسعة مفتوحة مملوكة للدولة وفي المدينة اصبح السوق مركز النشاط الرئيسي ايضا، وكثيرا ما كانت المباني المقامة حول المساحة متناثرة بشكل غير منتظم فيوجد هنا معبد وهناك تمثال لبطل او نافورة او صف من الحوانيت الخاصة بالصناع مفتوحة امام المارة بينما تشير المضلات الواقية والمنصات المقامة في وسط المكان الى يوم السوق(كاظم،2013).

وبمرور الزمن تطورت الأجورا اصبحت مكانا للسوق ومركزا للأعمال الحياة السياسية (مبنى صالة الاجتماعات، مبنى صالة المجلس، مبنى صالة الغرفة) ووضعت الأجورا في وسط المخطط العام للمدينة تقريبا مع الشوارع الغربية والشمالية الجنوبية التي تصب فيها وتؤدى اليها، وصممت لتضم كل المواطنين الدين لهم اعمال في السوق او الموجودين في المباني المجاورة وكانت مساحتها تشغل حوالى 5% من مساحة المدينة، والمسقط الأفقي للاجورا هندسي في شكله، فهناك مساحات مستطيلة واخرى مربعة مفتوحة الشكل، يحاط بها بواكى تظلل المباني التي تحيط بالمساحة المفتوحة خططت على اساس لتجنب التعرض بين حركة الناس الدين يعبرون المكان المفتوح وبين الناس الدين تجمعوا لممارسة التجارة او تأدية الأعمال الأخرى في السوق وغالبا ما كانت تنتهى الشوارع عند الأجورا و لا تعبرها وقد خصص المكان الفتوح اصلا لحركة المشاة وبهذا كانت الأجورا تجمع بين العدد الكبير من الوظائف الحضرية الهامة(كاظم،2013).

الشكل 8: موقع الاغورا ،(كاظم،2013)

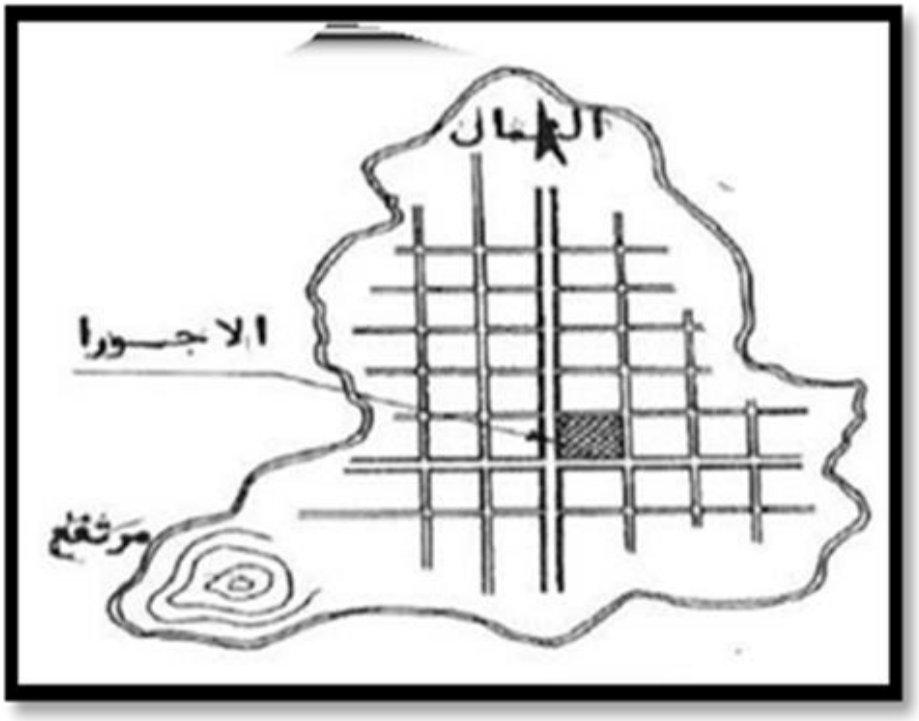

http://forum.amrkhaled.net/showthrea/

✓ **الشوارع، المخطط الشطرنجي:**

في بد ايات المدن اليونانية كانت الشوارع ضيقة ومتعرجة كوسيلة للدفاع، وفي القرن الخامس قبل الميلاد تم استبدالها بشوارع محددة مسبقًا من طرف هيبوداموس ميليتس، المسؤول عن بناء مدينة ميليتوس ومدينة بيرايوس من خلال تصميم الشوارع المستقيمة والمتوازية والمتعامدة وهذا ما جعل المخطط الشطرنجي أو الشبكي ينسب إليه ويسمى بالمخطط الهيبودامي رغم ظهوره في المدن المصرية

الشكل 9: مخطط المدينة الاغريقية

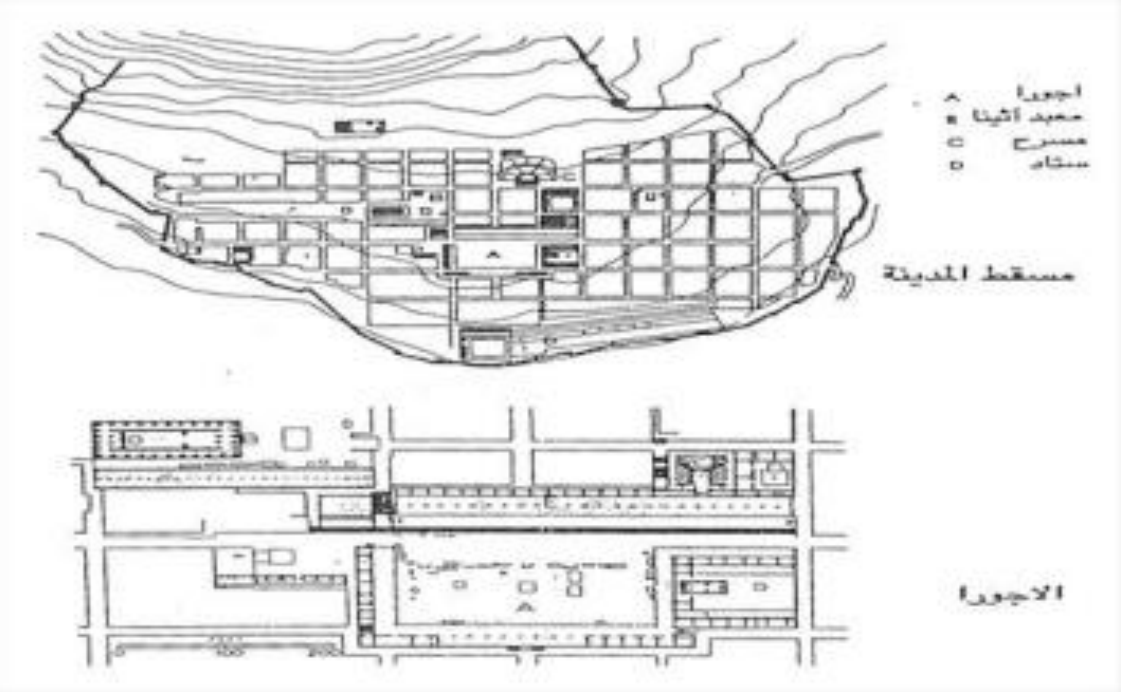

http://forum.amrkhaled.net/showthrea/

✓ **التجهيزات :** كما ظهرت بعض التجهيزات التي دلت على تطور وتحضر المجتمع اليوناني مثل المسارح وملاعب الجمباز والحمامات العامة وصالات الموسيقى المحيطة بالأغورا

الصورة رقم 19: المسرح الصورة 20:الملعب

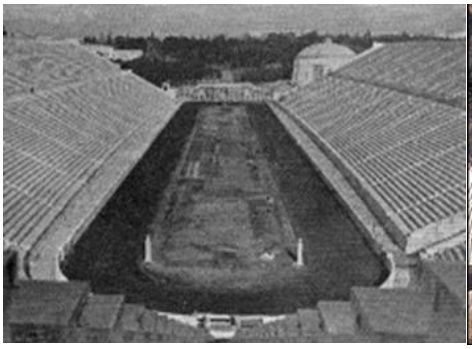

✓ **المعابد:**

كانت بنيت غالبا على مرتفع من المدينة مواجهة نحو الشرق حيث يستقبل بها الشمس المشرقة، وقد اهتم الإغريق اهتماما كبيرا بعمارة المعابد التي كانت في غاية الروعة والإبداع ومن أشهرها معبد البارثينون فوق تل الاكربول المشرف على المدينة وخصص لعبادة الآلهة أثينا(كاظم،2013).

✓ **المساكن:**

لم تكن هناك فروق واضحة ببين مساكن المدينة، مساكن الفقراء والأغنياء جنبا الى جنب مساكن حول حوش مقفول وبه فتحة في السقف ليتسرب منها الدخان. .ويمتاز النمط السكني للمدينة الإغريقية بتوجه الفناء الذي يلف حوله عدد من الحجرات غير المنتظمة مع فراغات خارجية تتجه نحو نسيم البحري او الرياح الرطبة وهنالك ممرات ذات نهاية مقفلة لمرور السكان (كاظم،2013).

الشكل10 : مخطط المدينة الاغريقية

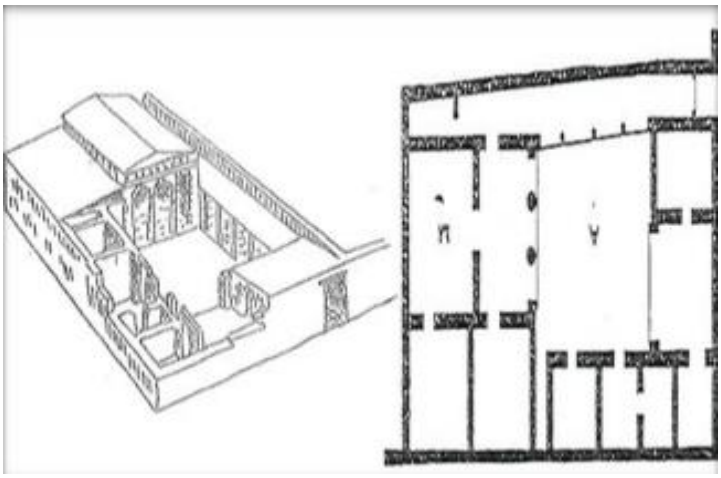

http://forum.amrkhaled.net/showthrea/

- ✓ **السور:**

يحيط بالمدينة لحمايتها وبالرغم من اتباع النظام الهندسي في تخطيط الشوارع مهما كانت طبيعة الموقع الا أن السور كان يتشكل حيث يتلاءم مع طبوغرافية الموقع ويغطي السور حول المدينة بمساحة تعادل ضعف مساحة المدينة(كاظم،2013) .

3.3.مميزات المدينة الاغريقية (ابتسام، 2018):

- ✓ امتازت المدن الإغريقية باستخدام نظام هندسي يصل الى درجة كبيرة من التقييد وكان تخطيط الشوارع متعامدا ومكونا لأنطقه مستطيلة الشكل او بشكل رقعة الشطرنج تكون مجموعة المباني والمساكن وكانت الشوارع الرئيسية بالمدينة تمتاز بهيمنتها من حيث المساحة والتوجيه، البعض منها يؤدي الى الساحة الرئيسية الأكورا ويراعى في تخطيطها للمتطلبات البيئية وتوفير بيئة صحية جيدة للمساكن
- ✓ تتوسط الأكورا المدينة وتحيط بها المباني العامة وتعتبر مركزا للنشاط التجاري واجتماعي وسياسي وتقام حولها المباني العامة والمحلات التجارية
- ✓ عادة كانت المدن تقام في مواقع حصينة طبيعيا بحيث يسهل الدفاع عنها لذلك كانت المدن المهمة تقع على الهضاب المرتفعة وعلى الموانئ
- ✓ الجزء المميز في المدينة الإغريقية هو الأكروبوليس كما في اثينا وبالتالي يكون هو الموقع الأكثر ارتفاعا والمشرف على المدينة وكان يتضمن المعابد وهياكل الآلهة المتعددة التي يعبدها الإغريق بالإضافة الى التحصين الطبيعي كانت الأكروبوليس محصنا بالقلاع المسيطرة على المدينة ذاتها
- ✓ ونتيجة لتمسك الإغريق بالتخطيط الهندسي المنتظم بالرغم من عدم ملائمته لكل المواقع وخاصة الجبلية منها تم استخدام بعض الشوارع في المدينة شديدة الميلان واستخدام السلالم للتنقل ضمن المستويات المختلفة

4.3.مثال عن المدينة الاغريقية: مدينة ميلوتس (كاظم،2013):

وهي مدينة يونانية انشئت عام 628 ق.م. في جنوب جزيرة صقلية، وقد قسمت المدينة إلى قسمين أحدمها الأكروبوليس فوق التل وهو يمثل الجزء الدفاعي في المدينة، والجزء الآخر السكني أسفل التل وكانت تتميز بالآتي:

- لها شارعان رئيسيان متعامدان وعرض الشارع 7 متر.
- توجد الاجورا في جانب والمعبد في الجانب الآخر من التقاطع الرئيسي.
- سور المدينة يتبع خطوط الكنتور حول الموقع.
- الطرق الثانوية عمودية على الشارع الرئيسي.
- المسكن يكون وحدة مسطحات المدينة، حيث يحتوي المستطيل السكني من 4 الى 6 مساكن.

تعتبر هي النموذج الأصلي للمدينة الإغريقية حيث يسيطر الاكريبول على الوادي، وقد جانب التل حفر وقبور وكانت تستعمل قديما للدفن، كما كان هناك عدد وفير من النصب التذكارية والهياكل المقدسة، الا انها خربت جميعها ولم يبق منها شيء، ولكن وجودها قديمنا كان سببا من الأسباب التي أدت الى توزيع واقامة المباني على التل بشكل غير منتظم ويزيد من جمال المباني التي اقيمت على قمت الأكروبوليس.

الشكل 11: مدينة ميلوتس

المصدر :(كاظم،2013)

4.العمران في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى سنة 476 م) مدينة المحاربين:

1.4.نشأة روما:

ترجع نشأة روما تقريبا الى حوالي 753 ق م وفي سنة 343 م بدأت الإمبراطورية الرومانية بشن نفوذها في ايطاليا وصقلية وشمال افريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وصولا الى الشرق الأوسط وبلاد وادي الرافدين ، وتأثرت الحضارة الرومانية بشكل اساسي بالحضارة الاتروبية والتي تتمثل في حضارة اسيا الصغرى والتي استقرت شمال ايطاليا خلال 1000 ق م كما تأثرت بالحضارة الإغريقية والتي بدورها اثرت على الجانب المعماري وتخطيط المدن الرومانية بشكل كبير. (ابتسام،2018).

ابدع الرومان في تصميمهم المعماري للمباني والمنشآت , ومازال اثر الابتكارات الرومانية واضحا على العالم الحديث حيث ساهمت بشكل كبير في النهضة الإمبراطورية الرومانية فقد ساعدت القنوات الرومانية (التي بدا العمل على بنائها في عام 312 ق.م) على تزويد مدينة روما والمدن الرومانية بالمياه وتحسين الصرف الصحي فيها وبالتالي تحسين الصحة، وقد استخدم الرومان في البناء الخرسانة والاسمنت الروماني مما جعل البناء اكثر صلابة ومتانة (Benevolo, p113).

الشكل رقم12 : المدينة الرومانية

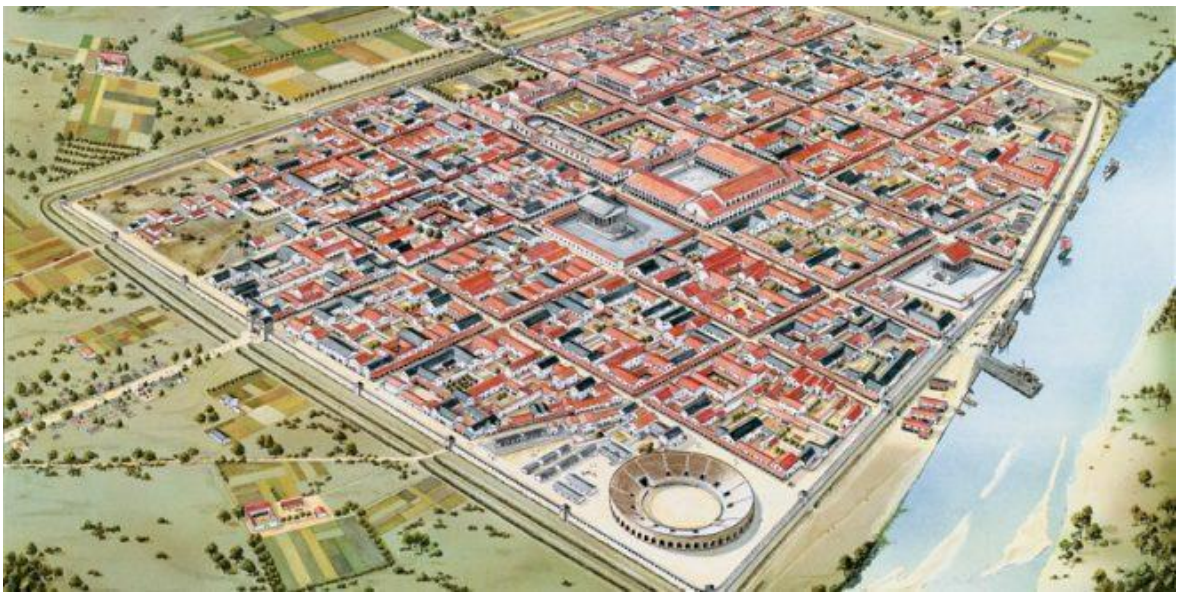

المصدر: Djouad,2021

يعتبر التخطيط في عصر الرومان امتدادا لنظريات التخطيط الإغريقية مع بعض التطوير والإضافة ومع توسعت الإمبراطورية الرومانية على بلدان البحر الأبيض المتوسط مما جعلها متنوعة اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا، وانعكس ذلك على الجانب في تمايز المدن معماريا وعمرانيا وتنظيميا فهناك (بركاني،2015):

-مدن المعسكرات ذات المخطط الشطرنجي مثل مدينة تيمقاد

-مدن تجارية تقع في عقد المواصلات مثل مدينة تيمقاد -الجزائر مدينة جميلة .

-مدن تمثل المراكز الإدارية للإمبراطورية مثل روما وقرطاجة.

الصورة رقم 21: مدينة تيمقاد

المصدر: www.google.com،2024

الشكل 13: مخطط مدينة تيمقاد

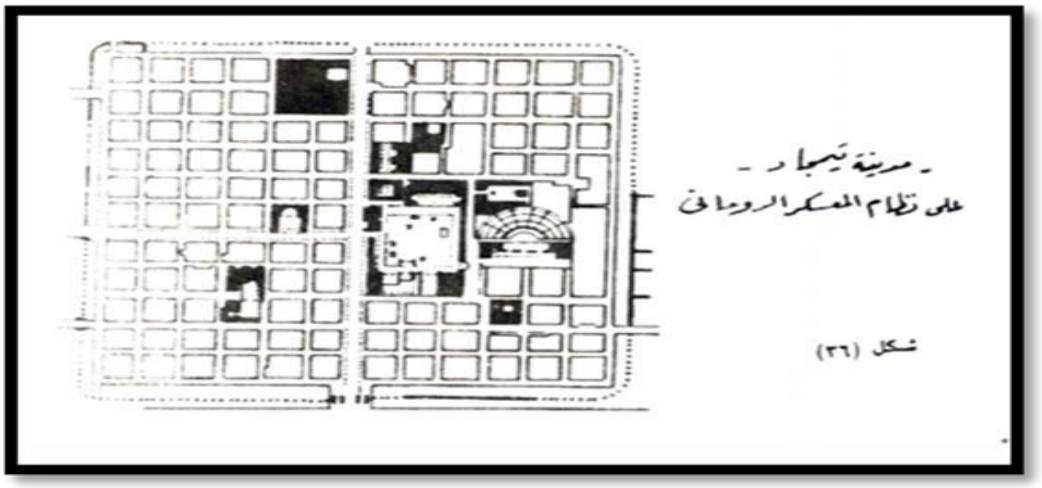

المصدر: www.google.com،2024

2.4.العوامل المؤثرة على المدن الرومانية:

أثر على تخطيط المدينة البيزنطية العوامل التالبية:

العامل السياسي :

من الناحية السياسية والأمنية كانت روما غارقة فى مشاكل الكثافة السكانية والازدحام والفقر والغنى الفاحش وكانت هناك طبقة مرفهه تعيش فى منازل كبيرة وحدائق واسعة ، وطبقة غنية تشمل فئة التجار اما الغالبية العظمى من السكان في عهد الإمبراطوريات تسكن في مساكن متكدسة غير صحية لم يشهدها التاريخ (ابتسام،2018).

وبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية اضطرت بعض المدن إلى تحصين نفسها بتخفيض مساحتها نتيجة الغزوات المستمرة ، فبنيت الأسوار وكان السور للوقاية والحراسة ، وبنيت المراكز الدفاعية وامتدت التحصينات إلى القرى المجاورة، وكان يحيط بسور المدينة من الخارج خندق أو نهر ، مما يجعل المدينة علي شكل جزيرة ، و كلما زاد عدد السكان واتسعت المدينة لزم تسوير دائرة اكبر بالجدران ، ولهذا لم يكن السور عائق اما هذه الزيادة، وكانت المدينة في عزلة تامة عن العالم الخارجي وكانت البوابة مكان لقاء بين عالمين حضر وريف (ابتسام،2018)

العامل العسكري :

يتضح تأثير الفكر العسكري على المدينة الرومانية من خلال(بركاني،2015):

- ✓ إذا كانت المدينة اليونانية تتميز بالتأقلم مع الطبيعة والاندماج معها فان المدينة الرومانية تميزت بتطويع الطبيعة لتتلاءم مع مخططها
- ✓ كان الأباطرة هم المسؤولون عن إنجاز مخططات المدن وإنجاح التنظيم العمراني وإبراز الناحية الجمالية، كما تميزت المدينة الرومانية بإنجاز شبكات تصريف وتوزيع المياه
- ✓ تميزت المدينة الرومانية بالطبقية الاجتماعية جراء الغزوات و تترجم في المجال الحضري من خلال السكن فان الأباطرة كانوا يعيشون في القصور، ثم طبقة محدودة من التجار الأغنياء يعيشون في منازل كبيرة ذات حدائق واسعة ثم عامة الشعب التي تعيش في منازل غير صحية.
- ✓ كان اختيار مواقع المدن يتوقف على أهميته الاستراتيجية وغالبا ما تنزع التضاريس لكي يتلاءم مع المخطط

- ✓ تميزت المدينة الرومانية بتطور شبكة الطرق برصف الطرق بالحجارة، فبعضها ما يزال قائما إلى غاية اليوم، وذلك راجع إلى أن بناء الطرق بشكل سيئ لا يساعد الأباطرة في السيطرة على إمبراطورتيهم الن الرسائل والأوامر ال تصل بسرعة.

العامل المناخي:

نتيجة لتعدد الظروف المناخية المؤثرة على المدن نتيجة اتساع الرقعة الجغرافية للإمبراطورية، تنوعا المدن الرومانية من حيث الخواص المعمارية والعمرانية لتناسب كل منطقة.

العامل الاقتصادي:

حيث انعكست وظيفة المدينة على مخططها العام، وأدى ازدهار النشاط التجاري والصناعي في المدينة إلى إنشاء التجار غرف تجارية والصناع نقابات لتدعيم مركزهم الاقتصادي والاجتماعي كأصحاب مهن مثل الجزارون، البناءون، الطحانون، وظهرت نوعين من المؤسسات بجانب دار البلدية: دار المدينة، دار السوق، دار النقابة، وأقيمت هذه المؤسسات الثلاث اما في السوق أو بالقرب منه، وغالبا ما كانت الدار عبارة عن مبني ضخم ، وكانت بعض هذه المباني تنافس في فخامتها و عظمتها دار البلدية أو الكاتدرائية . وأصبحت الاتحادات المهنية مظهرا لاقتصاد المدينة ويدل علي ارتقاء عام في مستوي العمل ، وقد شاركتها الكنيسة حيث أعطت أهمية للفقراء والطبقات الدنيا بتشجيعهم علي العمل اليدوي علي أساس أن العمل عبادة (ابتسام،2018).

العامل الديني:

من الناحية الدينية كانت محاولة إقامة حياة مسيحية على الأرض تنحصر كل اهتماماتها في عبادة الله وكان للكنيسة وظائف متعددة فقد أقامت الكنيسة المصحات والمستشفيات والملاجئ ، واعتنت بالفقراء وأقامت دور، وبمرور الزمن فصلت هذه الوظائف الدنيوية وأنشئت لها مؤسسات مدنية متخصصة. وكانت أصول الديانة المسيحية تقتضي إقامة الكنيسة بحيث يكون اتجاه المذبح إلى الشرق، مما ترتب عليه موقع ال يتلاءم مع اتجاهات الشوارع ، وغالبا ما كان يتخذ السوق مكانه أمام الكاتدرائية ألنها مكان تجمع للسكان(ابتسام،2018).

3.4.مكونات المدينة الرومانية:

تتكون المدينة الرومانية من(المنذر،2024):

- ✓ **مركز المدينة الفوروم:** تميزت المدينة الرومانية في دمج المنطقة المقدسة والأغورا في المدينة الاغريقية في موقع واحد هو الفوروم، والذي كان يرتبط بمركز المدينة ويشمل مجموعة عناصر أو منشآت أساسية هي (الكوريا) مقر مجلس البلدي، والبازليكا) صالة النشاط التجاري وملتقى رجال الأعمال، ومقر مجلس القضاة، كما يشمل الفوروم سوق المدينة بما يضمه من حوانيت وساحة رئيسية.

الشكل رقم14: مركز المدينة الفوروم

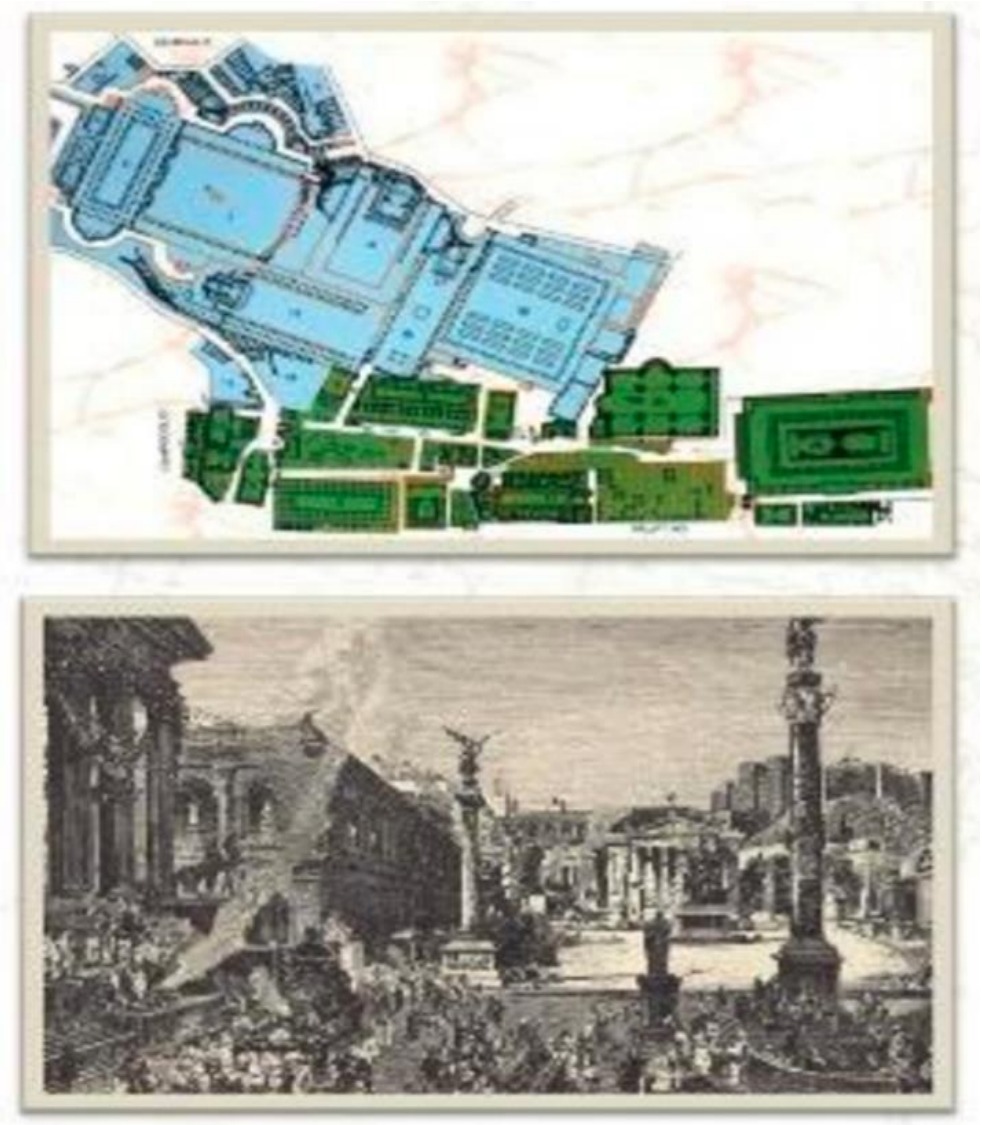

المصدر: المنذر،2024

- ✓ **شبكة الطرق** : الرومان كانوا مشهورين بطرقهم. حيث تجد بعض الطرق الرومانية قائمة إلى يومنا هذا ، تقريباً 2000 سنة بعد انشائها فقد أنشئت بشكل ممتاز ، وحققت قدرا كبيرا من الأموال من التجارة في أوروبا، بعض من هذه التجارة كانت النقل عن طريق البحر ولكن الأكثر من ذلك هو استعمال الرومان للطرق، واحتاج الرومان الطرق لتحريك قواتهم بسرعة، وبناء الطرق بشكل سيئ لا يساعدهم في هذا ، حيث إن شبكة الطرق الجيدة تجعل من السهل على الأباطرة السيطرة على إمبراطوريتهم بإرسال الرسائل والأوامر بسرعة .حيث روعي في الشوارع الرئيسية طريق للعربات وأرصفة للمشاة، وأكثر الشوارع كانت تستوعب المشاة أو عربة واحدة فقط في المرة الواحدة، وفي وسط المدينة كان هناك اثنان فقط من الشوارع التي يمكن لاثنين من العربات المرور معا، تقع على حدود المنتدى الرئيسي (الفوروم).

الصورة رقم 22: مركز المدينة الفوروم

المصدر: المنذر،2024

- ✓ **شبكة المياه:** لقد كان طول شبكة المياه التي تغذي روما بالمياه العذبة ومنذ القرن الرابع قبل الميلاد أكثر من اربعين كيلومترا، اما شبكة تصريف المياه الثقيلة فقد ظهرت لأول مرة في القرن السادس قبل الميلاد، وبعد ذلك تم تنفيذ المجرى الرئيسي في روما والذي يشكل في الوقت الحاضر اهم شريان في شبكة مجاريها.
- ✓ **الجسور والأقبية** : لقد اشتهر الرومان ببناء الجسور التي تصل بين ضفاف الأنهار وذلك التسهيل الحركة واختصار المسافات وكانت هذه الجسور تنشأ بالحجارة والملاط، ويستند ممر الجسر على مجموعة من الأقواس مغروزة في حوض النهر.

الصورة رقم23: الجسور الرومانية

المصدر : www.google.com،2024

المنشآت العامة : نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية، زادت المؤسسات في المدن وخاصة الحمامات والمسارح والملاعب والمكتبات، وكانت هذه الابنية تتجمع مع بعضها في مجموعة معمارية ضخمة اذ يتم تجميع الحمام مع المكتبة والمساطب الممارسة ألعاب الجمبا .

الصورة رقم 24 : الملاعب الرومانية

المصدر : www.google.com،2024

3.4.أهم العناصر التخطيطية للمدن الرومانية:

تخطيط المدينة روما كان يعتمد على نظام الشوارع القائمة بشكل مستقيم , حيث كانت تنطلق الشوارع من المنتدى الروماني الكبير في وسط المدينة وتمتد في جميع الاتجاهات , كما كانت هناك شوارع رئيسية تتقاطع في وسط المدينة وهي الشوارع الرئيسية التي تصل المنتدى الروماني بالبوابات المدينة الرئيسية، حيث تضمنت مدينة روما مجموعة متنوعة من المباني العامة والمعالم الشهيرة بما في ذلك المنتدى الروماني وقوس النصر ومدرج الكولوسيوم وحمامات القسطنطين والتي كانت موزعة في مختلف المدينة، وعلى الرغم من ان العديد من المباني الاثرية والمعالم لم تنجو من الزمن ، الا ان بعض الهياكل المعمارية الأساسية مازالت قائمة حتى اليوم وتعتبر مدينة روما القديمة واحدة من اهم المدن الاثرية في العالم (Benevolo, p93-98).

الشكل رقم 15 : تخطيط مدينة روما

المصدر : Benevolo, p93-98

وعموما تتميز المدن الرومانية بمايلي(بركاني،2015):

- تتخذ المدن الرومانية في الغالب الشكل المربع أو المستطيل، ومخطط المدينة هو مخطط شطرنجي يخضع إلى مبدأ التدرج الهرمي للشوارع (شوارع رئيسية وثانوية وثالثية)، حيث تضم المدينة طريقان رئيسيان تحيط بهما الأعمدة لتمييزها عن بقية الطرق هما الكاردو(Cardo) الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب بعرض يتراوح بين 7 إلى 8 متر و ديكومانوس

(Decamanus) من الشرق إلى الغرب بعرض يتراوح بين 14 و15 متر، وهما يميزان المدينة الرومانية عن اليونانية ويجزئانها إلى أربعة أجزاء كل جزء له باب في سور المدينة.

الشكل رقم16: الشارعان الرئيسيان بالمدينة الرومانية

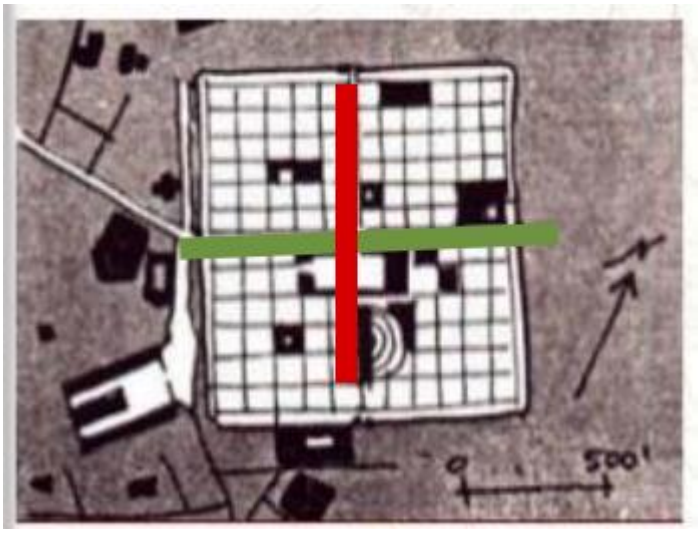

المصدر: المنذر،2024

الشكل رقم17: ابواب المدينة

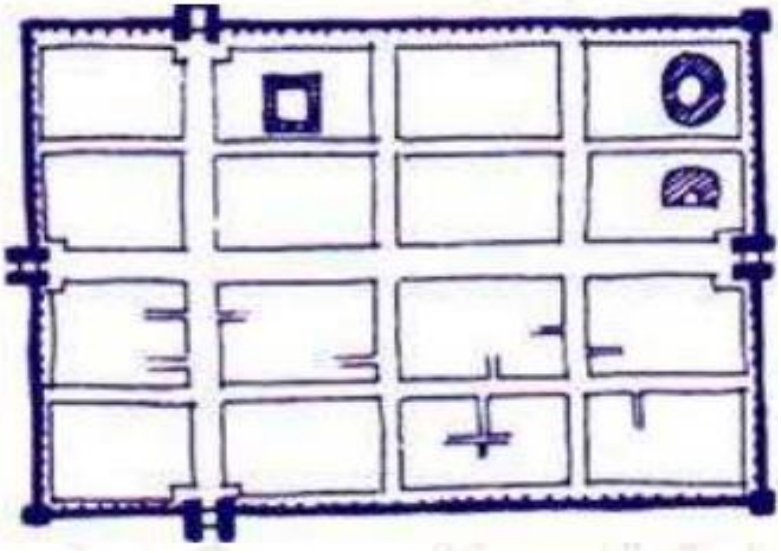

المصدر: المنذر،2024

- يتقاطع الشارعين الرئيسيين وتتقاطع الشوارع الفرعية معها فتتشكل جزيرات(les ilots) أبعاد الواحدة منها حوالي 250 م2.
- في أحد الأركان الأربعة لتقاطع الطريقين الرئيسيين نجد الفوروم forum (المنتدى) وهو قلب المدينة الرومانية عبارة عن ساحة مسقفة مربعة الشكل تضم أهم التظاهرات الاجتماعية الاحتفالات الشعبية، والسياسية ،كالانتخابات الحكومية، والعسكرية كالمحاكمات العلنية والقتالات بين السجناء، كما يمكن أن يكون قريبا من الميناء ولا يتوسط المدينة في حالة المدن البحرية
- يحيط بالفوروم المحلات التجارية واهم التجهيزات المتمثلة في البازليكا (Bazilica) مقر المعاملات التجارية، والسينات (Senate) وهومجلس الشيوخ والكنيسة والحمامات المسارح.
- كانت المنازل الرومانية واسعة تستوعب العديد من الأسر، كما استخدمت الخرسانة العادية لأول مرة في المدينة ا الرومانية واستخدم في ذلك بعض أنواع الحجارة الموجودة بالقرب من البراكين. من أهم المدن الرومانية مدينة روما، بومباي، قسنطينة.

الشكل رقم 18: المخطط العام للمدينة الرومانية.

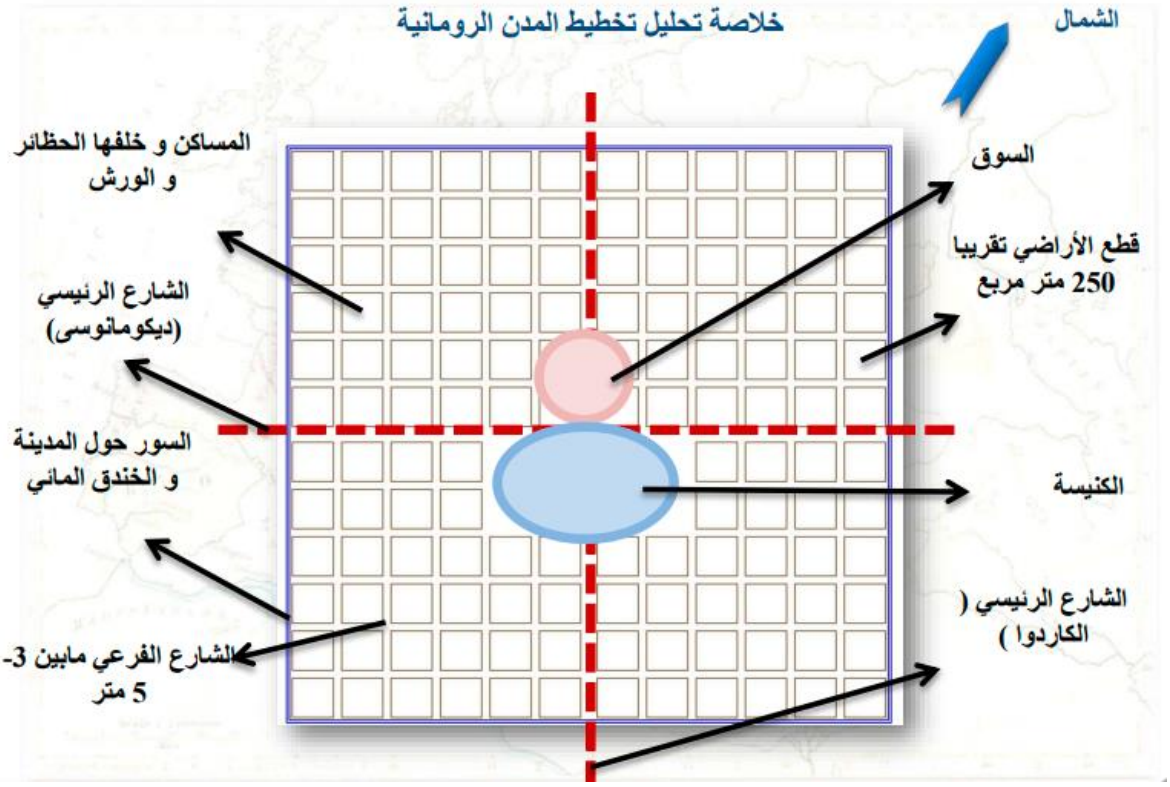

المصدر : www.google.com،2024

4.4.تيمقاد مثال عن المدن الرومانية في الجزائر:

مدينة تيمقاد بالجزائر تقدم مثال المدينة الرومانية بنمط رقعة الشطرنج. تأسست هذه المستعمرة على يد تراجان عام 100 م، في السهول المرتفعة شمال الأوراس ولاية باتنة.

تم رسم مخطط تيمقاد على نمط منتظم بمساحة 11 هكتارا مع محورين رئيسيين: ديكومانوس مكسيموس "شرق–غرب" و كاردو مكسيموس" شمال جنوب ".

تتقاطع الشوارع بزوايا قائمة لتحدد الكتل السكنية. وكانت مدينة تيمقاد محاطة بسور، وفي وسطها نجد المنتدى والمسرح. نجد أيضا الحمامات الحرارية (5 حمامات حرارية) والأسواق. أما الخدمات المقدمة للأجانب فهي تقع خارج المدينة (سوق، نزل، حمامات حرارية وكاتدرائية، إلخ)

الشكل رقم 19: مخطط مدينة تيمقاد

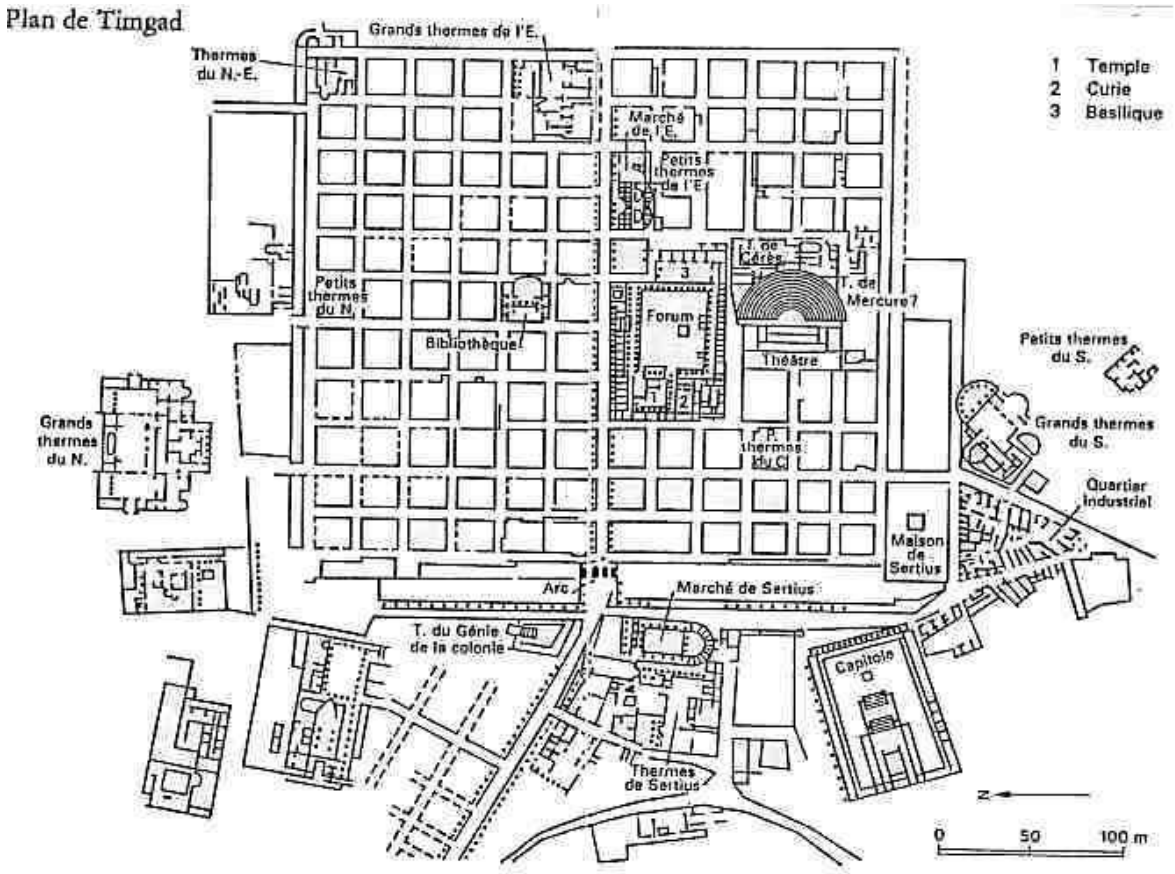

المصدر: www.google.com،2024

الصورة رقم25: مدينة تيمقاد

المصدر: www.google.com، 2024

لكن انهيار الإمبراطورية الرومانية ترتب عنه:

- سيطرة الإقطاعيين الفلاحين على المدن الرومانية، وإهمال الجانب العمراني على حساب الفلاحي.
- قل عدد سكان المدن وبدأت الهجرة إلى الريف والاعتماد على الزراعة، وهذا ما جعلها تتضاءل من حيث الحجم والأهمية.
- قامت الحروب بين الرومان والجرمان وبين الحكام الرومان أنفسهم ما أدى إلى بناء الحصون والقلاع كمراكز دفاعية.
- ظهور المسيحية في القرون الخمسة الأخيرة من عمر الإمبراطورية الرومانية أدى إلى انتشار الكنائس التي لجأ إليها السكان أيضا كمراكز دفاعية إلى جانب القلعة والحصن.

ثالثا. العمران في الفترة الإقطاعية حتى عصر النهضة.

يبدأ العصر الوسيط او كما يطلق عليه العصر المظلم بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية في أوروبا وشمال إفريقيا 476م إلى غاية القرن 1492م اين تم اكتشاف القارة الامريكية وتاريخ فتح المسلمين للقسطنيطنية م باليونان، ظهر نوعين من المدن المدينة العربية الإسلامية والمدينة الأوروبية الإقطاعية:

1.المدينة الاوروبية الاقطاعية (مدينة العصور المظلمة):

عرفت أوروبا في هذه الفترة حالة من التخلف والركود مما أدى الى انهيار المدن وتقلص حجمها وأصبحت عاجزة عن توفير متطلبات السكان مما تأدي الى تناقص عدد سكان المدن الكبرى الذي أصبح يتراوح بين 5 الاف و10 الاف نسمة، الا بعض المدن كلندن في بريطانيا وباريس في فرنسا.

وكان سكانها قريبين من المناطق الريفية المحيطة بها. وقام قسم كبير منهم بزراعة حدائق منازلهم وعاش بطريقة الفلاحين (L. Mumford,p368)

1.1.أهم العوامل التي أثرت على تخطيط المدينة الإقطاعية:

-**انعدام الاستقرار السياسي:** بسبب الحروب التي كانت قائمة بين الرومان وقبائل الجرمان، وبين الأباطرة الرومان نفسهم(آسيا، 2021). فمن الناحية السياسية في العصور القديمة نلاحظ ظهور نزعات من أجل السيطرة العالمية بين الأمم مما أدى إلى تشكل إمبراطوريات كبرى كالمصرية ،الآشورية، الفارسية...غير أن الإمبراطورية الرومانية كانت أكبر وأقوى إمبراطورية، وكانت بمثابة دستور البشرية واستمرت حتى القرن الخامس عشر ميلادي حيث سقطت بسقوط روما على أيدي الجرمان، وتشكلت على إثرها ممالك بربرية متفرقة ، وحلت الكثرة مكان الوحدة (ابتسام،2018).

- **ظهور النظام الإقطاعي:** طبقت الإمبراطورية الرومانية في العصور القديمة اسلوب العبودية في الإنتاج بمعنى أن العبيد كانوا يشكلون الطبقة الرئيسية للإنتاج أما في القرنين الرابع والخامس ميلادي فقد ظهرت طبقت الكولون كطبقة رئيسية للإنتاج ، الكولون هم الفلاحون الذين يعملون في الأرض مقابل الحصول على حصة من الإنتاج، وترسخت أسس النظام الإقطاعي ، فأصبحت طبقت أقنان الأرض الذين يعملون في أملاك الإقطاعيين هي الطبقة الرئيسية المنتجة في أوروبا في العصور الوسطى ، وهكذا سادت العلاقات الإقطاعية في الاقتصاد والمجتمع في العصور الوسطى بعد أن كانت العالقات العبودية هي السائدة في العصور القديمة، أما من الناحية الفكرية فقد تميزت العصور القديمة بسيطرة الوثنية وعبادة الآلهة المتعددة ،كما تأثرت هذه العقائد القديمة في مختلف المظاهر الحضارية، لكن في القرن الرابع والخامس ميلادي انتشرت في أوروبا الديانة المسيحية (ابتسام،2018).

وسيطرته على الأراضي الزراعية، وسيادته داخل الأسوار الدفاعية، جعل المساحة العمرانية ضيقة ومحصورة داخل الأسوار. و نتيجة للفقر فالمداخيل المحدودة والمتساوية ادى الى ظهور نوع من التجانس المعماري سواء في الشكل واللون ومواد البناء (آسيا، 2021).

وكخلاصة لما سبق (ابتسام،2018):

- ✓ تبدا الفترة من القرن الخامس ميلادي بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية نتيجة غزوات قبائل الجرمان وتنتهي في القرن الخامس عشر والذي شهد سقوط الإمبراطورية الرومانية الشرقية بيد الأتراك العثمانيين.
- ✓ انتشرت الفوضى ووحدة الإمبراطورية وظهور دويلات صغيرة.
- ✓ ظهور النظام الإقطاعي وظهور مفهوم اللورد أي النائب الإقطاعي الذي يقوم بجمع الضرائب وتسديدها للحاكم كما يساعد الحاكم بالأمور السياسية والعسكرية.
- ✓ كثرة الحروب فظهرت المدن المحصنة وتم استغلال خصائص الموقع الجغرافية والطبوغرافية لتقوية التحصين بالإضافة الى ذلك كان يحفر خندق اضافي حول المدينة ليشكل مع السور عائقا حصينا يصعب عبوره.
- ✓ ظهور قوة الكنيسة والكاتدرائيات , وكان لرجال الدين سلطتهم في وضع سياسة المدينة وادارتها.
- ✓ ازدياد قوة التجار والمهنيين وظهور مبنى اتحاد المهنيين للدفاع عن مهنهم.

الصورة رقم 26: المدينة الاقطاعية

/https://godincopernic.weebly.com

2.1.التطور الحضري للمدينة في العصور الوسطى :

نميز ثالث فترات حسب (DJOUAD,2021) وهي :

- **لفترة الأولى: العصور الوسطى العليا من 475 إلى 950:**

وتتركز المساحة الحضرية حول السور، ويتجمع السكان في منازل مكتظة بإحكام يمكن الوصول إليها من الشوارع الضيقة. وكان البحث عن الأمن هو الشغل الشاغل في بناء المدينة التي سعى إليها الأسقف.

الشكل رقم 20: مخطط المدينة في أوائل العصور الوسطى.

/https://godincopernic.weebly.com

- **الفترة الثانية: العصور الوسطى الكلاسيكية من 950 إلى 1280:**

مع النمو السكاني الكبير وكذلك هجرة الناس من الريف إلى المدينة. اتخذت المدينة شكلاً جديدًا متعدد المراكز، مع ثلاثة أقطاب رئيسية: البلدية والدينية والإقطاعية، من خلال مضاعفة المدارس وإنشاء الجامعات وتقسيم الفضاء الحضري وفقًا للتخصص المهني. يتم تقاسم السلطة الدينية بين الأديرة الواقعة خارج المدينة والكنائس.

الشكل رقم 21: مخطط المدينة في أوائل العصور الوسطى.

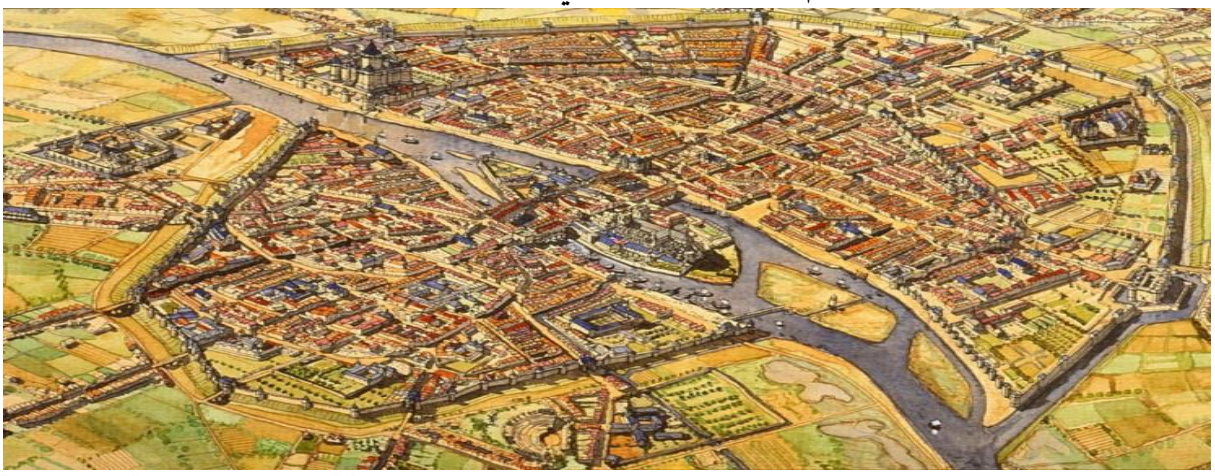

https://godincopernic.weebly.com

- **الفترة الثالثة: أواخر العصور الوسطى من 1280 إلى 1500:**

تطورت المدينة خلال هذه الفترة من خلال أحيائها حول قلب مركزي، وهو مركزها التاريخي الذي لا يزال مركز السلطة والقرار. هذا هو نظام مركزية الراديو دائمًا ما تنظم المدينة ثلاثة مراكز مهمة: ساحة السوق، قاعات السوق (سلطة البلدية). الكاتدرائية والأديرة والكنائس (السلطة الدينية). قلعة الرب والأسوار (القوة اللوردية).

وفي العصور الوسطى، أصبحت المدينة موحدة من حيث مخططها، فتنظم نفسها حول طرقاتها وساحاتها لتوفر أماكن للاسترخاء والتجمع لسكانها، وتسلط الضوء على منظور المباني.

الشكل رقم 22: مخطط المدينة في أوائل العصور الوسطى.

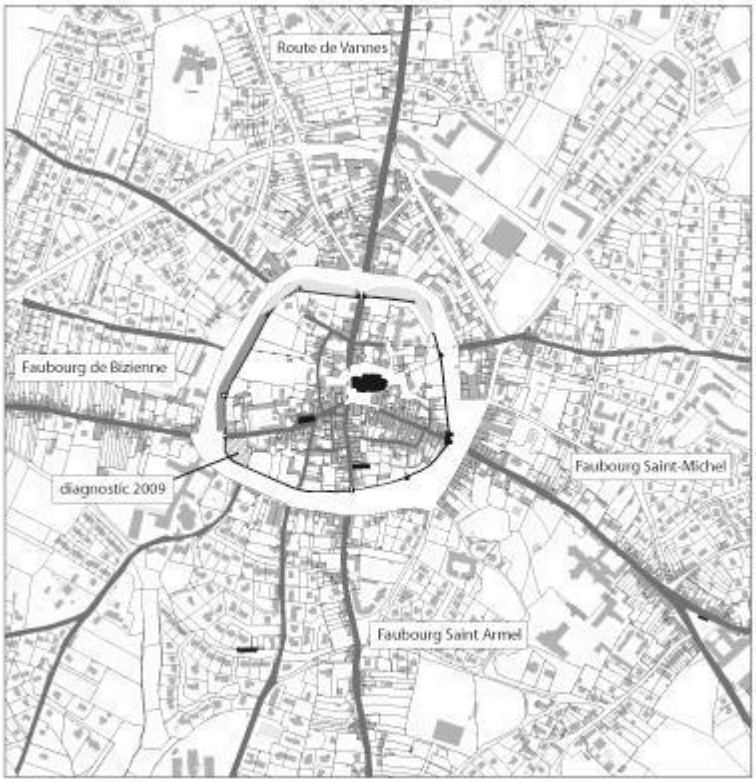

https://godincopernic.weebly.com

3.1.أهم العناصر التخطيطية للمدن الإقطاعية:

-يتم تخطيط المدن في العصور الوسطى بطريقة غير منظمة إلى حد ما وبدون خطة محددة مسبقًا، ويعتمد ترتيبها على قلعة محصنة أو كاتدرائية. وتكون هذه في أغلب الأحيان ظروفًا للتكيف، أو مجموعات تجريبية حول بناء ديني أو سلطة سياسية. تبدأ مدينة العصور الوسطى من القلب مركزي ونظام التقارب نحو المركز (Bonello,1998,p8).

-كانت مدينة العصور الوسطى في أغلب الأحيان مدينة رومانية قديمة في حالة تدهور. ولكن لم يعد هناك أي ترتيب للمدينة وفقا للمبادئ الدينية. تمثل خصائص المدينة التي تعود للقرون الوسطى علامة على الانفصال عن المدينة القديمة، فهي تستمر في الاختلاف والتعقيد تفصل مباني السلطة حول الكاتدرائية التي تظل حجر الأساس للمباني البلدية الكبيرة. ليتركز حول المعالم الرمزية، ويكشف عن نمط مربك من الهيكلة تجعل الشوارع المتعرجة مقروءًا. (Benevolo,1999,p19)،

- مخطط المدينة ذو تصميم مختلط: منتظم إلى حد ما في المركز لتنظيم مشاركة التقسيمات الحضرية وحركة المرور. ويصبح متموجا لأنه يؤدي إلى الأسوار لأسباب أمنية(Benevolo, 1983).

ومع ذلك، احتفظت المدينة ببعض المبادئ التنظيمية للمدينة الرومانية وأهمها:

اختيار الموقع: كان مجتمع العصور الوسطى يميل إلى المواقع الواقعة على المرتفعات التي يصعب الوصول إليها، مما يسهل الدفاع عن المدينة.

الأسوار المحيطة: كانت مدينة العصور الوسطى لها أسوار مترابطة تحدد مساحة داخلية وأخرى خارجية توصف بالريف حيث تشكلت الضواحي. وأصبح الشارع مساحة للأنشطة الاقتصادية، وخاصة الحرف اليدوية، والأسوار التي حدت من المساحة الحضرية، وحمت المدن من الحروب المتواصلة في ذلك الوقت(Ascher F, 1975,p19).

-و لما كانت المدينة الحصن صغيرة (محدودة المجال بسبب اسوار) اتجه التعمير إلى بواباتها و خلف أسوارها، فتشكل مع مرور الوقت ما عرف بالضواحي والتي أصبحت أكبر من المدن نفسها التي نشأت حولها (النواة)، و صار من ال ضروري، إذن بناء تحصينات جديدة تحوي الضواحي و المنشآت اخرى: الكنيسة، الدير والقلعة، التي كانت تتواجد خارج السور القديم (الحصن)، و بنفس النمط ظلت المدينة الجديدة تكبر، مما استدعي بناء أسوار جديدة أكثر اتساعا (Benevolo,2000,p19).

-ارتبط تخطيط المدينة من خلال اتباع تطور خطي على طول الطريق أو النهر، أو من خلال اختيار تكوين دائري حول قلب حضري أو مبنى رئيسي(J. L. Harouel, 1981,p29) ، مع الكنيسة والتجارة حيث تحتل الكنيسة والكاتدرائيات والسوق مركز المدينة ثم تأتي من حوله الحلقة الأولى ثم الثانية وتربط مع المركز مما ادي الى تشكل المخطط الحلقي الاشعاعي وبذلك حل تدريجيا محل المخطط الشطرنجي الذي ميز المدن اليونانية والرومانية (آسيا، 2021) .

- وهكذا أخذت الضواحي بعد اتساعها تتجاوز المدينة الحصن في الأهمية، وأخذت اسمها، فأصبح سكانها في النصف الثاني من القرن الحادي عشر يسمون بالبرجوازيين، على خلاف سكان المدينة

القديمة وهي نفسها أحيطت بأسوار تحمي ثرواتها من الاعتداءات الخارجية، فكان لها كنيستها، و سوقها... باختصار أصبحت المركز الحقيقي للحياة الحضرية (Fliche. A,2000,p608)

– يظهر أسلوب الدفاع والحماية في المدن من خلال بناء الاسوار حفر الخندق من حوله وبناء الحصون والقلاع.

– اختصرت مواد البناء على المواد المحلية كالطوب والحجارة بالإضافة الى مواد البناء القابلة للاشتعال مثل القش والخشب ما ادى الى انتشار الحرائق لان البنايات جد ملتصقة ببعضها البعض (مثل حريق مدينة لندن سنة 1666 والذي دام مدة 20 يوم). (بركاني، 2015).

– تكدس المباني على شكل صفوف متلاصقة ببعضها على طول الطرق الضيقة، انعدام قنوات الصرف الصحي والطرق الغير معبدة، ادت الى تكدس النفايات والفضلات وبالتالي انتشار الامراض والاوبئة كالطاعون وارتفاع نسبة الوفيات (مثل الطاعون الأسود الذي شهدته مدينة لندن سنة 1665 والذي أدى الى هلاك ربع سكان المدينة) (بركاني، 2015).

من أهم المدن الإقطاعية في أوروبا مدينة لندن في إنجلترا، مدينة برن في سويسرا، ومدينة ناردن في هولندا، ومدينة مالينز في بلجيكا.

تتميز مدن العصور الوسطى بأنها كثيرة و متعددة فلا نجد مدينتين متماثلتين الا إذا توافر بينهما أحد العوامل التالية (كامل، 2014):

– تشابة ظروف الموقع.

– أن يكون منشؤها سيد واحد.

– مدن القلاع:

كانت قرية صغيرة إلى أن دخلها الصناع و التجار فنمت وصارت مدينة.

الشكل رقم23: مدن القلاع

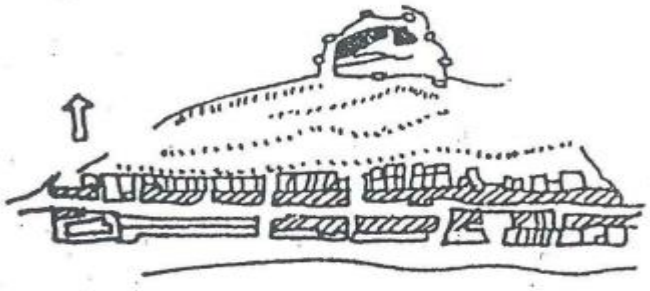

–مدن متطورة عن أصل روماني:

أخذت ملامح المدينة الرومانية مع إختفاء شبكة الشوارع المنتظمة.

الشكل رقم24: مدن اصل روماني .

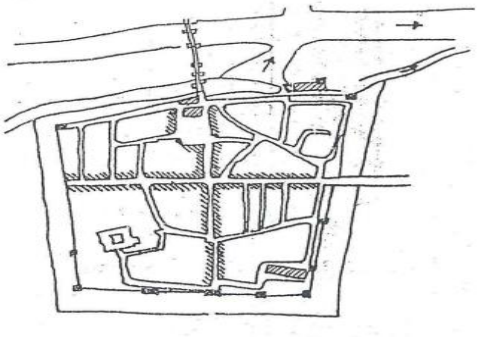

امثلة عن المدن في العصور الوسطى:

الصورة رقم 27: مدينة افينون Avignon بفرنسا

المصدر : www.google.com،2024

الصورة رقم 28: مدينة دوبروفنيك dubrovnik في كرواتيا

المصدر : www.google.com،2024

الصورة رقم 29: مدينة اوبيدوس obidos البرتغال

المصدر : www.google.com،2024

الصورة رقم 30: مدينة كاركاسون في فرنسا

المصدر : www.google.com،2024

2. العمران في مرحلة عصر النهضة:

النهضة الأوربية عصر قائم بذاته فهو عصر الآداب البديعة والفنون الخلاقة حيث تجلى ذلك واضحاً في إيطاليا التي مهدت لها نتيجة عوامل عديدة امتازت بها سجلت لها السبق على باقي الأقطار الأوربية في مضمار النهضة تداخل عصر النهضة مع نهاية حقبة في التاريخ الأوروبي تعرف بالعصور الوسطى بدأت في القرن الخامس الميلادي رفض قادة عصر النهضة عددًا كبيرًا من مواقف العصور الوسطى وأفكارها . فقد اعتقد مفكرو أوروبا في العصور الوسطى، على سبيل المثال، بأن الواجب الرئيسي للناس هو الصلاة والاهتمام بخلاص أرواحهم، وأن المجتمع مملوء بالمغريات الشريرة . لكن مفكري عصر النهضة ركزوا من ناحية أخرى على مسؤوليات الناس وواجباتهم تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه، واعتقدوا أن المجتمع يستطيع أن يجعل الناس متحضرين أكثر مما يجعلهم أشرارًا. وقد ثبت أن تأثير عصر النهضة في الأجيال التالية، كان كبيرًا جدًا، في ميادين عديدة، بدءًا من الفن والأدب إلى التربية والعلوم السياسية والتاريخ . وبناء على هذه الحقيقة وافق معظم العلماء منذ مئات السنين على أن الحقبة الحديثة من التاريخ الإنساني بدأت مع عصر النهضة (حسام،2014).

1.2.العمران قبل عصر النهضة :

مع انحسار سلطة الإقطاع في نهاية العصور الوسطى وانتقال النفوذ الى طبقة جديدة هي طبقة التجار والمهنيين كما اخذت الكنيسة في تدعيم مكانتها الدينية والقيادية وامتلكت الكنيسة الإقطاعيات الكبيرة والواسعة، وعليه اصبحت ملكية الأفران والورش والمطابع في يد المجموعة الجديدة من النبلاء في حين اصبحت حياة الفلاحين والعمال اكثر صعوبة لما فرض عليهم من ضرائب جديدة، كما ان زيادة عدد سكان المدينة وازدحام احيائها الفقيرة وانتشار المناطق السكانية الرديئة اضاف المزيد من التعاسة والبؤس لحياة السكان، كما ان تزايد السكان ادى الى ارتفاع المساكن داخل المدينة فبعد ان كانت من دور او دورين اصبحت ثالثة واربعة ادوار فتضاعف التزاحم واصبحت الطرق اكثر ردائة (ابتسام،2018).

بالإضافة الى تدهور الظروف البيئية الصحية في المدينة فلم يكن هناك نظام لتقل النفايات او تصريف المجاري فكانت الوسيلة الوحيدة للتخلص منهما هو رميهما في الشوارع الرئيسية او في الآبار التي كانت تحفر تحت المنازل وعليه زادت الأمراض وانبعاث الروائح الكريهة، هذا مما ادى بالمدن الى تطوير وتنفيذ اول خط للمجاري في مدينة لندن في القرن الرابع عشر في اعقاب وباء التيفويد الذي اجتاح المدينة وحصد ارواح نصف سكانها، اما دورات المياه فلم تصلح جزءا من المباني السكنية إلا في القرن السادس

عشـر فـي اسـبانيا وانكلتـرا وفرنسـا، مـا توصـيل الميـاه للمبـاني فكـان فـي بدايـة القـرن السـابع عشر(ابتسام،2018).

2.2.العمران في عصر النهضة:

لم تعد مدن العصور الوسطى تلبي المعايير العملية والاستراتيجية في ذلك الوقت، وتتسارع الحياة، ويتم اكتشاف مشاكل واحتياجات جديدة. ولمعالجة هذه المشاكل ، يصدر مؤلفون جدد كتبًا تتخيل مدنًا مثالية. غالبًا ما تتكرر فكرة في هذه الكتب، وهي إنشاء المدينة المثالية على جزيرة(HADEF,2021) .

وتم بناء المدينة وفق مخطط هندسي. الشوارع تابعة لمركز وموزعة بشكل متناظر بالنسبة له. امتداد المدينة تبدأ من عناصر أساسية (الميادين، الشوارع الرئيسية، المباني العامة) مرسومة وفق مخطط مبني على تصور مسبق(HADEF,2021). وعاد الى المدينة الطابع الكلاسيكي القديم ولكن بفخامة واتساع لم يكن مألوفا من قبل واصبح محور التناظر من اسس تخطيط الساحات والميادين واعتبر اهم عنصر في تنظيم المدينة وتوزيع مبانيها الرئيسية وترتيب طرقها وميادينها(ابتسام،2018).

واتسمت المدن في عصر النهضة بالانتظام الهندسي في تخطيطها كما اصبحت العواصم مجال للتنافس بين الحكام الظهار الفخامة والتنسيق الفني عليها، والتنظيم المتناظر للتأكيد على الكلاسيكية والتنظيم الشعاعي ليدل على اهمية القصور الملكية التي تبدا من هذه الشوارع (ابتسام،2018).

وقد تميز العمران في عصر النهضة بمايلي:

–المباني التي بنيت في عهد النهضة حتى بداية القرن السابع عشر بنيت على تخطيط شوارع مدن العصور الوسطى.

– في الواقع لا توجد مدينة عهد النهضة ، كما يقال مدينة العصور الوسطى أو المدينة الرومانية إنما توجد قطع ورموز عهد النهضة .

– اتجه التنافس إلى دراسة الأساليب المعمارية والتخطيطية الكلاسيكية في التراث الروماني مما صبغ عصر النهضة بالطابع الكلاسيكي.

–تخطيط المدن في بداية ذلك العصر اتجه إلى النواحي المعمارية أكثر من اتجاهه إلى النواحي التخطيطية.

–اهتموا بتطبيق الطراز الكلاسيكي على الواجهات دون عمل أي تغيير ملموس في شكل المدينة.

تنافس الحكام في اظهار النفوذ بتجميل مدنهم فشيدوا القصور والقلاع

–أعادو إحياء الطراز الكلاسيكي.

–استعان الملوك بالفنانين في تصميم الكنائس والقصور والقلاع.

-كلفوهم بعمل التماثيل وتشكيل النافورات وتنظيم الساحات كاعمال فنية تعتبر جزء لا يتجزأ من تكوين المدينة.

-عاد إلى المدينة الطابع الكلاسيكي القديم ولكن بفخامة واتساع.

-أصبح محور التناظر من أسس تخطيط الساحات والميادين.

-أخذت السيمترية والتناظر دورها في تنظيم المدينة وتوزيع مبانيها الرئيسية وترتيب طرقاتها وميادينها.

-استعملت بكثرة الطرق القطرية والإشعاعية مع توزيع الطرق.

3.2.العوامل المؤثرة في عمران عصر النهضة:

تتمثل هذه العوامل في :

العوامل التاريخية:

في بداية القرن السادس عشر ظهرت في أوروبا بعض ولايات صغيرة تتجمع مع بعضها لتكوين ممالك كبيرة من الجيش وساعدهم في ذلك عدة أحداث وهي :

-اكتشاف البوصلة البحرية واكتشاف راس الرجاء الصالح، اختراع البارود وقذائف المدفعية الحديدية أثر على النسيج العمراني للمدن وعلى موضعها، حيث أدى الى تغيير شكل السور الدائري الى الشكل النجمي (مثل سور مدينة نيس) ثم ازالته نهائيا، واصبحت المدن الواقعة على هضبة عالية او في قمة صخرة اهدافا واضحة وسهلة المنال.

-اكتشاف كريستوفر كولمبس لقارة أمريكة. اختراع الطباعة سنة 1438 م و التي اخترعها "كوستر " وكذلك أعمال الحفر والزنكوغراف التي ساعدت على نشر وطبع الأعمال المعمارية.

- اكتشافات جاليليو 1564-1642م من البحوث الفلكية والاكتشافات العلمية وغيرها والتي لعبت دورًا في تقدم العلوم والفنون.

العوامل الجغرافية:

بدأ عصر النهضة للعمارة الكلاسيكية في إيطاليا في القرن الخامس عشر. انتشر غربا في الأقطار الأوربية أما الإمبراطورية الشرقية وعاصمتها بيزنطة فلم تتأثر هذه البلاد بالنهضة وتطورها، ويمكن القول أن الممالك التي تأثرت بعصر النهضة هي إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، بلجيكا هولاندا، إسبانيا، وإنجلترا (حسام،2021)، ونتيجة لرغبة الحكام في استعراض نفوذهم وسلطانهم، كان لتنافسهم الأثر الكبير في إصلاح وتجميل المدن، وبالتالي فقد شجع الملوك الفن والفنانين في كل المجالات (رسم، نحت)، اي التخلي عن التشكيلة العمرانية المجتمعية والاعتماد على التشكيل المعماري الذي يدل على العظمة والقوة (بركاني،2015).

العوامل الدينية:

-فقد تأثر النشاط الديني في أوروبا بصفة عامة باختراع الطباعة التي ساعدت على انتشار الفكر وحرية الرأي التي كانت تدور حول التحرر من التأثير الروماني وتكوين شخصية دينية وفنية وأدبية ومعمارية لكل قطر، وبدأت هذه النهضة تنعكس على الآداب والعمارة، ففي إنجلترا مثلا ابتدأت هذه الظاهرة تتبلور في إذابة الفوارق بين الطبقات، وفي إيطاليا أيضًا نرى أنها سارت على نفس الطريق بإنشاء المساكن للشعب، أقيمت الكنائس بطراز عصر النهضة بأعداد كبيرة، كذلك فيما يختص بهولندا وفرنسا وبلجيك(حسام،2021).

-مساهمة الكنيسة في الإنشاء والتخطيط بالاعتماد على الطراز الباروكي الذي كان عملا بالجملة يتم دفعة واحدة من طرف مهندس معماري واحد (فهو مستمد من فكرة انشاء القصر طراز واحد ملكية واحدة مهندس واحد ومنفذ واحد)، هذا الطراز الذي يتميز بالتركيز على (بركاني،2015):

- الفخامة الشعبية والعودة إلى المباني التذكارية للمدينة.
- إعطاء لكل شكل ولكل مساحة مفتوحة محور.
- تركيز السلطة في محاور الطرق الرئيسية.
- -تزيين الأسقف بالأشكال الضخمة للمناظر ما يعطي انطباعا خادعا بالاتساع.
- -انشاء الحدائق الشاسعة مثل حديقة قصر التريانون في مدينة فرساي في فرنسا.

العوامل الاجتماعية:

أراء دانتي و لوثر و بترارك في الأدب الكلاسيكي الذي ساعد على نشر ثورة فكرية ضد الأدب والفن في العصور المتوسطة وإحياء الفن والأدب الروماني ، ادى الى الانتقال من النسيج العمراني الاجتماعي لمدينة العصور الوسطى الى النسيج الكلاسيكي الروماني واليوناني، الذي يعبر عن مظاهر القوة والعظمة، وجعل تخطيط المدن يركز على النواحي المعمارية أكثر من التخطيطية(بركاني،2015).

2.2.اهم العناصر التخطيطية للمدينة الاوروبية في عصر النهضة:

في هذه الفترة ظهر نوعين من المدن، مدن اقطاعية ادخلت عليها تعديلات وتقنيات جديدة، ومدن جديدة بنيت كملاحق لقصور الملوك على الطابع الباروكي، وتميزت المدن بالمبادئ التالية (DJOUAD,2021):

- بالنسبة للتخطيط الحضري، حل الخط المستقيم للمنظور محل الخط المتموج لشوارع العصور الوسطى.
- تم تجميل الساحات الملكية بواجهات مرتبة.
- تشييد مباني تتناسب مع قوة الملك.
- الملك يستبدل الكاتدرائية كهدف للموكب.

- بناء قلاع ذات أسوار عالية على خطوط التلال لتقوية الدفاع.

3.2.امثلة عن مدن عصر النهضة :

- **مدينة فرساي Versailles:**

تميزت مدينة فرساي مايلي (بركاني،2015):

-تم بناء قصر التريانون وحديقته في مقدمة المدينة فظهرت المدينة كملحقة بالقصر.

-ظهور عنصر جديد في مدينة عصر النهضة وهو الميدان الذي يزين بالنصب التذكارية، حيث يقابل الواجهة الرئيسية لقصر التريانون ساحة المحاربين يتوسطها تمثال لويس الرابع عشر.

-هذه الساحة ينطلق منها ثلاث شوارع رئيسية جد واسعة ومصفوفة بالأشجار على شكل مروحة، وبالتالي فهي تعتبر العنصر العمراني المولد لمخطط المدينة المحوري والمتناظر.

- الاعتماد على الشوارع الواسعة لظهور المركبات وتسهيل حركة الجنود حيث أصبح الشارع العريض رمز المدينة الباروكية.

-بين هذه الشوارع الثلاثة نجد اسطبلات الخيول الملكية، وحيين لهما مخطط شطرنجي الشمالي حي نوتردام نسبة للكنيسة التي يضمها، وجنوبا حي سان لويس نسبة للكنيسة التي يضمها، بناهما لويس الرابع عشر لإيواء الخدم وعمال القصر، ويمثلان مدينة فرساي في عصر النهضة.

-تظهر على أطراف الشوارع الرئيسية الابنية الهامة كالكنائس والمسارح والبورصة (السوق الملكية للأوراق المالية) والساحات المخططة ذات الشكل الهندسي المنتظم كالمربع والمستطيل.

- اثناء عصر النهضة أصبحت المساحات الخضراء ضرورة في المدن، بعد ان انعدمت في مدن العصور الوسطى، حيث عوضت الأشجار الاسوار وظهرت المساحات الخضراء العامة الى جانب الخاصة، حيث ان أكثر من 50% من مساحة مدينة فرساي اثناء عصر النهضة كانت عبارة عن حدائق.

-عوضت الاسوار التي اصبحت غير فعالة بمساحة فارغة حول المدينة تسمى الارض الغير مخصصة للإنسان مشغولة بالمدفعية الحربية.

الصورة رقم 31: مدينة فارساي

https://fr.wikipedia.org/wiki/Versailles

الشكل رقم 25: مخطط مدينة فارساي

https://www.slideshare.net/slideshow/renaissance

الصورة رقم 32: حدائق قصر فارساي

المصدر: www.google.com،2024

مدينة باريس:

تعتبر مدينة باريس أكثر المدن النموذجية في القرن السابع عشر وتميزت بمايلي (حسام،2021).

-ظهر فيها أهم مبادئ تخطيط المدن في ذلك العصر ، وهي تحديد المحور الرئيسي للمدينة وإنشاء الساحات والميادين.

- منذ القرن الثامن عشر تنافس الملوك في بناء القصور وغرس الحدائق ومد الطرق الرئيسية.

- أقام لويس فيليب قوس النصر الشهير في أحد أهم ميادين المدينة.

- وقد شهدت المدينة عدت ثورات وقد كانت الطرق الضيقة سبب في مقتل عدد كبير من الجنود.

- لذلك عندما تولى لويس نابليون الحكم أولى اهتمامه إلى فتح الطرق العريضة المستقيمة.

- في سنة 1853 كلف الامبراطور نابليون الثالث مهندسا فرنسيا من اصل ألماني " George hausmann " لاعادة تخطيط مدينة باريس.

- قام بشق الطرق في كل أنحاء المدينة بعرض 30م وأكثر. نفذ عددا من الميادين الرئيسية وقام بعدد كبير من المباني كدار الأوبرا.

- أقيمت القصور العظيمة كقصر التويلري واللوفر.

الصورة رقم33: مدينة باريس

https://www.slideshare.net/slideshow/renaissance

مدينة بالمانوفا:

الصورة رقم34:: مدينة بالمانوف

تقع المدينة في ايطاليا، تعتبر المدينة مثالا لمبادئ تخطيط المدن في عصر النهضة، تم تأسيسها عام 1593 م، واعتبرت من عدة وجهات نظر المدينة في المثالية.

https://www.slideshare.net/slideshow/renaissance

مدينة لندن:

الشكل رقم 26: مدينة لندن

فـي انجلترا حاول كريستوفر رورن إعادة تخطيط قلب مدينة لندن بعد حريق 1666 م.

-كانت فكرة رورن التي اتبعت في انجلترا هي تجميع مباني المزرات والمباني العامة الأخرى في ميدان رئيسي تصب فيه الشوارع الرئيسية.

-خطط موقع كاتدرائية سانت بول عند تلاقي ثلاث شوارع

www.slideshare.net/slideshow/renaissance

-ربط ميدان الكنيسة بميدان دار البورصة اعترافا بسيطرة رأس المال والتجارة بدلا من الاهتمام بقصر الملك وجعله مركزا للتخطيط كما كان متبع في فرنسا في ذلك الوقت.

-لم يخصص لكنيسة سان بول الموقع الممتاز بل وضع دار البورصة في ذلك الموقع.

-استعملت الشوارع القطرية التي تتفرع من الميادين الرئيسية.

رابعا. العمران والمدينة الاسلامية:

إذا كانت حياة المدن قد تدنت في أوروبا خلال العصور الوسطى، فقد ازدهرت في بلاد العرب، حيث كان للفكر الاسلامي التأثير البالغ على عمران هذه المدن، فقد بدأ تخطيط المدن الإسلامية منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب التي اصبحت المدينة المنورة، حيث أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى، وكان تأثير الرسول صلى الله عليه وسلم كبيرا جدا على تخطيط المدينة، ثم اسس العرب المسلمون الكثير من المدن الاسلامية اثناء الفتحات الاسلامية وصنفت هذه المدن تبعا لوظائفها الى: معسكرات حربية مثل البصرة والكوفة والقيروان، مراكز ادارية كمدينة واسط في العراق، وعواصم الدول كالقاهرة وبغداد وفاس، مراكز للحكم مثل القدس ودمشق ،والتي ارتبطت بالمذاهب الدينية مثل كربلاء والنجف (بركاني، 2015).

1. اهم العوامل التي اثرت على تخطيط المدينة الاسلامية:

العامل الحربي:

يرتبط هذا العامل بانتشار الاسلام نتيجة لتعرض الاسلام لضربات ضارية استهدفت القضاء علي هذه الدعوة كما ان طبيعة الدين الاسلامي الذي يلقي علي المسلمين نشر الاسلام وكان من ضروريات هذه الفتوحات أن ينشئ المسلمون في البلاد المفتوحة مراكز عسكرية تكون مقرا لجند المسلمين ومن ثم كانت المدينة الاسلامية في البلاد المفتوحة ذات طبيعة حربية كما يظهر من اسمها (الفسطاط) (القيروان) وكل منهما تعني الخيمة(رائد، 2014).

-أدت التطورات التي صاحبت حركة الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى تأسيس عدد من المدن أو أو القواعد العسكرية، التي تحولت فيما بعد إلى مدن، وكان لتأسيس هذه القواعد أثره في تطور عمارة المدن الإسلامية، وأول هذه المدن في البصرة التي أسسها عقبة بن غزوان سنة (12هـ / 633م) ، والكوفة التي أسسها سعد ابن أبي وقاص سنة (17هـ / 638م) ، والفسطاط التي أسسها عمرو بن العاص سنة (21هـ / 642م)، والقيروان التي أسسها عقبة بن نافع (45) هـ

-وكان لتأسيس هذه المدن أثر هام في تثبيت أركان الدولة الإسلامية الناشئة، ويمثل تأسيس كل مدينة نهاية مرحلة، وبداية مرحلة أخرى من حركة الفتوحات الإسلامية، فبتأسيس الفسطاط انتهت مرحلة فتح مصر وبدأت مرحلة فتح المغرب الأدنى ثم الأوسط، وبتأسيس القيروان بدأت مرحلة إتمام فتح المغرب الأوسط والأقصى، وانفصال ولاية المغرب عن مصر (رائد، 2014).

العامل السياسي:

لقد كان هذا العامل وراء ازدهار أكثر من مدينة فكل اسرة حاكمة لها اصولها القبلية وبالتالي تحاول بناء عاصمة جديدة يتجمع بها اشياعها، حيث(رائد، 2014):

- فقد نقل علي بن ابي طالب عاصمة الخلافة الي الكوفة لكثرة اشياعة فيها.
- اخذت دمشق مكان الكوفة عند تأسيس الدولة الأموية

–اقيمت العاصمة المصرية في الفسطاط ثم نقلت الى العسكر في عهد العباسين ثم الي القطائع في عهد الطولونيين ثم انتهت الي القاهرة في عهد الفاطميين.

– وكثيراً ما كانت تحمل المدينة اسم الخليفة كالمهدية والمستنصرية والمتوكلية وغيرها ....

العامل الديني:

وهذا من خلال (بركاني، 2015): تأثيره البالغ على العناصر العمرانية والمعمارية للمدن، حيث اعتمد المسلمون على القرآن والسنة فمثلا أخذوا عن الحديث (لا ضرر ولا ضرار)، فأثر هذا الفقه على تخطيط المدن والشوارع وحدد درجات الخصوصية في الأماكن العامة، وحدد أماكن وضع المباني التي تضر الناس كالمصانع والأفران، والتي تسبب نوع من الضجيج، حيث كانت تبنى بعيدا عن الأحياء السكنية.

- اتساع نطاق الامبراطورية الاسلامية من الهند الى المغرب ومن الى الاندلس الى افريقيا الاستوائية.
- تأثير بقايا الحضارات السابقة في البلدان التي وصل اليها الاسلام مثل الحضارة الرومانية.
- تعدد مواد البناء واختلاف المناخ والتضاريس الجغرافية.

العامل التجاري:

يعد هذا العامل من ابرز العوامل التي اسهمت في ازدهار المدينة الاسلامية ، فكانت بلاد العرب بمثابة طريق عام وملتقي للطرق التجارية التي تربط بين الحضارات (رائد، 2014).

2.العناصر التخطيطية المشتركة للمدن الإسلامية القديمة :

وتتبلور من خلال العناصر التالية (بركاني، 2015):

- عرفت المدن نوعين من التخطيط الأول دائري، والثاني ذو محاور متعامدة ومع أن النوعين مختلفين في الشكل، إلا أن العناصر والمكونات العمرانية لا تختل.

الشكل رقم 27: مدينة بغداد كمثال للمدينة الإسلامية الدائرية

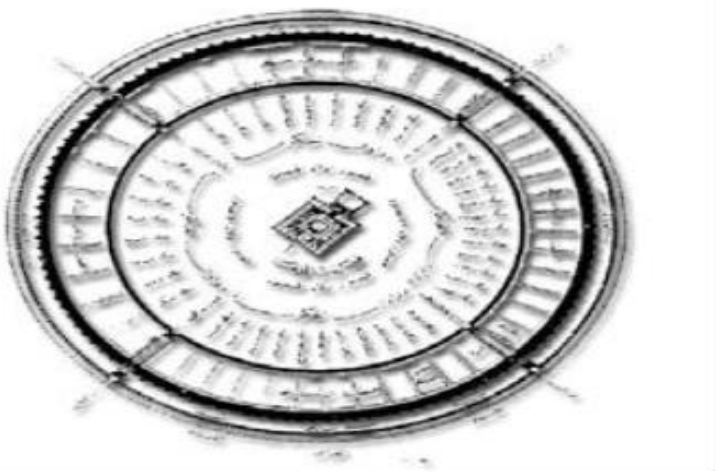

المصدر: www.google.com،2024

الشكل رقم 28: مدينة القاهرة الفاطمية كمثال للمدينة شبه المتعامد

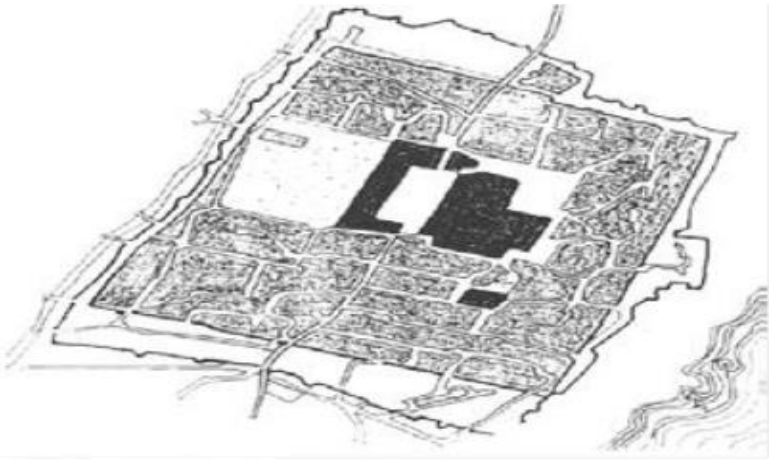

المصدر: www.google.com،2024

- نواة التغيير العمراني كانت بناء المسجد في وسط المدينة، وشق طرق رئيسية تصله بالضواحي.
- تميزت بوجود ثلاث انواع من الشوارع: شوارع رئيسية ذات ملكية عامة يصل عرضها الى 7م عريضة ومستقيمة، هذه الشوارع يتفرع منها شوارع ثانوية خاصة بكل حي (قبيلة) يصل عرضها الى 5م، وهي شوارع ضيقة وملتوية لعدم خضوعها لفكر تخطيطي مسبق، لتوفير الخصوصية ولأسباب دفاعية، ثم تتفرع من الشوارع الثانوية شوارع ثالثية يصل عرضها الى 3 م وهي عبارة عن ممرات تصل الى ابواب المنازل تسمى بالأزقة او الدروب.
- حول المسجد أنشأت النواة بتخطيط محلات سكنية تشكل شوارع تجارية متخصصة (الحدادة، النجارة، العطارة) صغيرة ومسقفة، ثم بقية المنازل التي قسمت الى احياء كل حي لقبيلة معينة.
- بعد المنازل توجد ساحة صغيرة تقام فيها صلوات العيد والتجمعات المختلفة، بالإضافة الى الاسواق الاسبوعية والموسمية (لا تضم المباني) والمذبح واماكن لاستقبال الضيوف.
- اضافة الى اختيار الموقع المحصن طبيعيا تم انشاء الاسوار والابراج والقلاع والحصون.
- تعتبر المدينة الاسلامية نموذجا للمدن المتراصة مثل المدينة الاوروبية الاقطاعية حيث تكون فيها المباني ملتصقة ببعضها البعض لعدة اسباب اهمها: ندرة العقار الحضري لان المدينة

محاطة بالسور، تدعيم الروابط الاجتماعية والحفاظ على الخصوصية (l'intimité)، ومن اجل التقليل من الفراغات لتوفير الظلال والرطوبة (نظرا للمناخ السائد).

واثناء الفتحات الإسلامية طرأت العديد من التغييرات على مخطط المدينة الاسلامية، فقد بدء التغيير العمراني في المدينة الاسلامية في العصر الأموي (وعاصمتها دمشق) نتيجة تحول نظام الحكم إلى النظام الملكي الوراثي ما أدى إلى:

- بناء القصور الى جانب المساجد في مركز المدينة.
- بناء التجهيزات المدنية كالزوايا والبيمارستانات (المستشفيات قديما) والخانات (الفنادق)على طول الشوارع الرئيسية التي تربط الضواحي بالمركز.
- البناء في الأسواق ونقلها الى مراكز المدن.
- عدم بناء الأسوار بل كانت محصنة طبيعيا باختيار موقع جيد،
- احداث العديد من العناصر المعمارية الجديدة مثل الاقواس والقبب التي وصلت في اخر عهد الدولة الاسلامية (الاندلس) الى مستويات عالية من الدقة والروعة.
- ظهور فقه البنيان وهو مجموعة قواعد فقهية تراكمت بمرور الزمن نتيجة لاحتكاك العمران والمجتمع، وقد قسم فقه البنيان أحكام البنيات إلى أربع أقسام رئيسية:
  - **بناء الواجب:** مثل المسجد، بناء حصون للدفاع عن ديار المسلمين.
  - **بناء مندوب:** مثل الأسواق لتسهيل حركة الناس وعدم البحث عن السلع.
  - **بناء مباح:** مثل بناء المساكن لحفظ النفس والمال والعرض.

بناء محضور: الملاهي، ودور السكر والبناء على المقابر وفي أرض الغير

3.معالم المدينة الاسلامية:

وتتمثل في (رائد، 2014): المسجد، الاسوار والقلاع والرباطات. الخانقاة، السوق الحمامات العامة، المناطق السكنية.

المسجد:

الصورة رقم 35: المسجد

كان أول ما يبنى هو المسجد الجامع ويكون في وسطها كان مسجد يسمى مسجد الصلوات الخمس حيث يصلي فيه الناس و يجتمعون يوم الجمعه في المسجد الجامع . ثم يبنى حوله مبنيان رئيسيان هما دار الإمارة و بيت المال، بجوار المسجد كانت تخصص ارض

للتسوق . بعد ذلك كانت تخط اراض بينها شوارع رئيسيه للقبائل المختلفة ويترك تخطيط هذه الاراضي للقبائل

دار الامارة:

من المعالم الهامة التي صاحبت انشاء المدن الاسلامية وقد تواجه المسجد ، ويحيط بها وبالمسجد مساكن الجند في كثير من الاحيان، لقد تدرجت دار الامارة من البساطة في أول الأمر الي الفخافة مثل القصور الزاهرة في القاهرة وقصر الذهب في بغداد قصر الحمراء بالاندلس.

الاسوار والمباني الحربية (الابراج والرباطات والقلاع):

. جاء اهتمام المسلمين بالعمارة الحربية في إطار حث الإسلام لهم على إعداد القوة ومدافعة المغيرين لذلك اعتبر الإسلام تشييد الاستحكامات الحربية من أسوار وحصون وقلاع وأبراج من الوسائل التي تساعد على حفظ دماء المسلمين وحرماتهم، فهي من مقاصد الشريعة الاسلامية.

جعل العامل الحربي السور من أهم عناصر المدينة الاسلامية وتخطيطها فنشر الاسلام اقتضي قيام نقط ارتكاز يتجمع فيها الجند ولكي يتحقق الهدف الحربي لزم ان تكون المدينة محصنة يسهل الدفاع عنها والانطلاق منها ، فأحيطت بالأسوار المزودة بالبوابات الضخمة ، وقد تصل الرغبة في زيادة تحصينها الي حد انشاء أكثر من سور فقد تحاط بسورين او ثلاثة ، وتزود الاسوار بالأبراج والشرفات والقلاع ، كما كانت تحفر حولها الخنادق في كثير من الاحوال . ولقد سبق رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ذلك حينما حصن المدينة لحمايتها من مشركي قريش وقد تملئ هذه الخنادق بالماء

ومن المدن الاسلامية المسورة وهي كثيرة : الفسطاط – العسكر –بغداد – القيروان –المهدية – وسامراء –فاس – الرباط – جدةالقدس – –غزة وغيرها

الصورة رقم 36: الاسوار

– يحيط بالمدينة سور يتخلله أبراج وأبواب لحماية من بداخلها، ولم يختلف شكل الأبراج التي تتخلل أسوار المدن، أو التي تحيط بواباتها عن الشكل المربع أو المستطيل، أو الشكل الدائري، كما نرى ذلك في أبواب مدينة القاهرة الفاطمية وأبراج أسوارها، فباب النصر مستطيل، وباب الفتوح وباب

زويلة ذات أبراج مستديرة، وكذلك في قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة استعملت مختلف أنواع الأبراج.

القلاع:

تعتبر القلاع من أهم المنشآت الدفاعية التي ظهرت في العصور الوسطى، وخاصة في العصر الأيوبي الذي ازدهرت فيه العمارة الحربية والدفاعية، ولا سيما القلاع والأبراج والأسوار، وانتشرت في الكثير من المدن العربية والإسلامية، وكانت القلاع تبنى على تلال وجبال مرتفعة وتطل على المدينة لتحقق لها هدف الدفاع والتحصين ضد المعتدين، وقد اهتم بها الحكام والسلاطين، وتسابقوا في تشييدها وعمارتها حتى غدت من المعالم الأثرية البارزة للحضارة الإسلامية في عصور القوة، والتي لا تزال قائمة حتى اليوم في بعض المدن الإسلامية لتشهد على ما وصلت إليه العمارة الدفاعية خلال العصور السابقة من تقدم وشموخ وازدهار.

الصورة رقم 37: قلعة

الصورة رقم 38: قلعة

الاربطة:

تعد الأربطة نوعا من المنشأت المعمارية الإسلامية ، وهي نوع من الأبنية العسكرية كان يسكنها المجاهدون الذين يدافعون عن حدود الإسلام بحد السيف . وكانت الأربطة منتشرة في صدر الإسلام قبل أن ينتشر الدين ويستتب الأمن وتأمن الامبراطورية الإسلامية على حدودها ، وكان أهمها رباطات شمال إفريقية، التي تشبه في تصميمها بعض التحصينات البيزنطية ومعظمها أبنية مستطيلة الشكل، وفي أركانها أبراج للمراقبة، أما داخلها فبناء تحف به قاعات لا نوافذ لها . وعندما زالت عن الأربطة صفاتها الحربية أصبحت بيوتا للتقشف والعبادة يسكنها المتصوفة، على أن الأربطة لم تكن المباني العسكرية الوحيدة التي شيدها المسلمون.

الصورة رقم 39: قلعة الاربطة

المباني التجاري (الأسواق والفنادق والوكالات والخانات القياصر:

تنقسم المباني التجارية عموماً إلى أسواق فنادق وكالات وخانات وقياصر وأسواق، والواقع أن المؤرخين و كتاب الوثائق لم يفرقوا بين الفنادق والوكالات والخانات والقياصر.

– عادة ما تحيط الاسواق بالمساجد ، وقد كانت معظم الاسواق مبلطة او يبني علي جانبيها ارصفة يمشي عليها الناس في الشتاء اذا لم يكن السوق مبلطا وكانت الاسواق مغطاه بالسقائف وبعضها يضاء ليلا ونهارا بالقناديل وكانت الاسواق مقسمة حسب التخصص ، كسوق العطارين ، النحاسين وقد اعتاد المسلمون ان يسكنوا في اماكن عملهم مما ادي الي خلق نظام الطوائف الحرفية فحول الاسواق امتدت

الازقة والشوارع التي تصطف علي جانبيها دكاكين تضم طوائف الصناع الذين يمارسون شتي الحرف كالنسيج والحفر والطرق علي النحاس.

-ظهرت شخصية المحتسب الذي كان رمزا لسلطة البلدية.

الفنادق والخانات:

-عرفت المدن الإسلامية الفنادق منذ بداية العصر الإسلامي وازداد انتشارها في العصر المملوكي بعد القضاء على الخطرين الصليبي والمغولي وتأمين طرق التجارة الدولية، وكلمة فندق] كلمة يونانية الأصل وعرفت في الإيطالية أيضاً، وربما كانت الفنادق يغلب عليها استخدامها لغرض سكن التجار والقادمين إلى المدينة وكذلك الخان وقد خصص كل مبنى منها لجنسية معينة في معظم الأحيان، وكان معظمها خارج المدن تبنى على الطرق التجارية، ولذلك حصنت بأبراج لحمايتها ولكنها لم تحصن داخل المدن، كما كان لها باب واحد فقط.

-تميزت بخلو الواجهات من الحوانيت، والدخول من الباب الرئيسي إلى صحن أوسط مكشوف تلتف حوله المخازن المعدة لتخزين بضائع المسافرين، وقد تأخذ هذه المخازن طابقين أو أكثر، ويكون السلم المؤدي إلى الأدوار العليا في أحد أركان الصحن الأوسط

الصورة رقم 40: الخانات

الوكالة:

–أما الوكالة فقد جاء اسمها من التوكيل لسلعة معينة، وقد انتشرت داخل المدن عامة.

– ويتميز معمارها بوجود فناء سماوي واسع يتوسطها غالبا ما يكون مستطيل الشكل ويستخدم لعرض البضائع وممارسة عمليات البيع والشراء وبها حواصل كثيرة تتوزع على مدار أضلاعها الأربعة تستخدم كحوانيت للبيع، أو لتخزين البضائع. أما الأدوار العليا فيها فكانت تستخدم كحجرات فندقية لإقامة تجار القوافل الغرباء وأسرهم . وقد تكون حجرات الاعاشة والسكن كثيرة في عمارة بعض الوكالات حيث كانت تؤجر للعامة كرباع يسكنها الأهالي.

الصورة رقم 41: الوكالة

القيصرية:

أما القيسارية، فقد جاء اللفظ من كلمة "قيصر" لأن أول من بني مثل هذه النوعية أحد القياصرة الرومان، وأطلق عليها العرب كلمة "سوق"، ويطلق لفظ القيسارية في كثير من الأحيان على الشارع التجاري في المدن، هي عبارة عن شوارع تجارية تصطف فيها المحلات التجارية على الصفين وتكون هذه الشوارع للمشاة فقط.

الصورة رقم 42: القيصرية

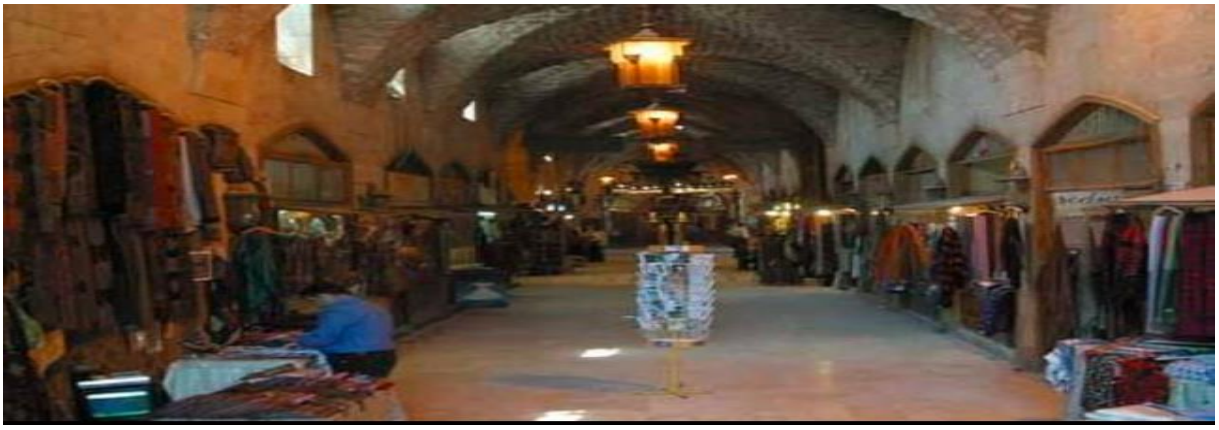

الخانقاوات

وهي لفظة فارسية تعني البيت وهي بيوت كانت تبنى غالباً على شكل مساجد إلا انها بلا مئذنة وبلا منبر وتضم مسجداً لا تقام فيه صلاة الجمعة ، ويلحق أحياناً به ضريح أو مدرسة أو سبيل و فيها غرفاً لمبيت الفقراء والصوفية يدرس فيها الدروس الدينية واللغة العربية والتصوف والحديث ويطلق عليها الخانكاة وتعرف ببلاد الشام بالربط والزوايا.

الصورة رقم 43: الخانقاوات

الحمامات:

عرف المسلمين تلك المبني من الحضارة البيزنطية، وكانت الحمامات تؤدي وظيفة صحية كما كانت تؤدي في نفس الوقت وظيفة دينية وأخرى ترفيهية، حيث كانت تتم بها بعض مراسم احتفالات الخطبة والزواج والختان، وتعتبر الحمامات أيضاً من المنشآت التي تدر ربحاً منتظماً وفيراً، ومن ثم فقد حرص أصحاب الثروات على إنشائها ووقفها وقفاً أهلياً أو خيرياً على أغراض البر والتقوى كالمساجد والمدارس.
تتكون الحمامات معمارياً في معظم الأحوال من واجهة بها باب يؤدي إلى داخل وحدات الحمام، وباب أخر يؤدي إلى المساكن التي تعلوه إن وجدت، وآخر يؤدي يؤدي إلى المستوقد المعد لتسخين المياه وبئر المياه ويعلوه الساقية التي تمد الحمام بالمياه وغير ذلك.

البيوت:

في البداية كان المجتمع الاسلامي يمنع المغالاة والإسراف في المباني والتطاول فيها ، فعمر بن الخطاب نصح بعدم المطاولة في البناء . شيدت البصرة في اول الامر من الغاب والخيام ثم بنيت باللبن ثم بنيت بالحجر، وفي عهد بني امية ظهر ميل الولاة الإقامة المباني الشامخة فظهرت العمائر الضخمة فكانت غالبية مساكن القاهرة بين خمسة وستة طوابق ولوحظ وجود بيوتا مكونة من اربعة عشر طابقا

الصورة رقم 44: البيوت

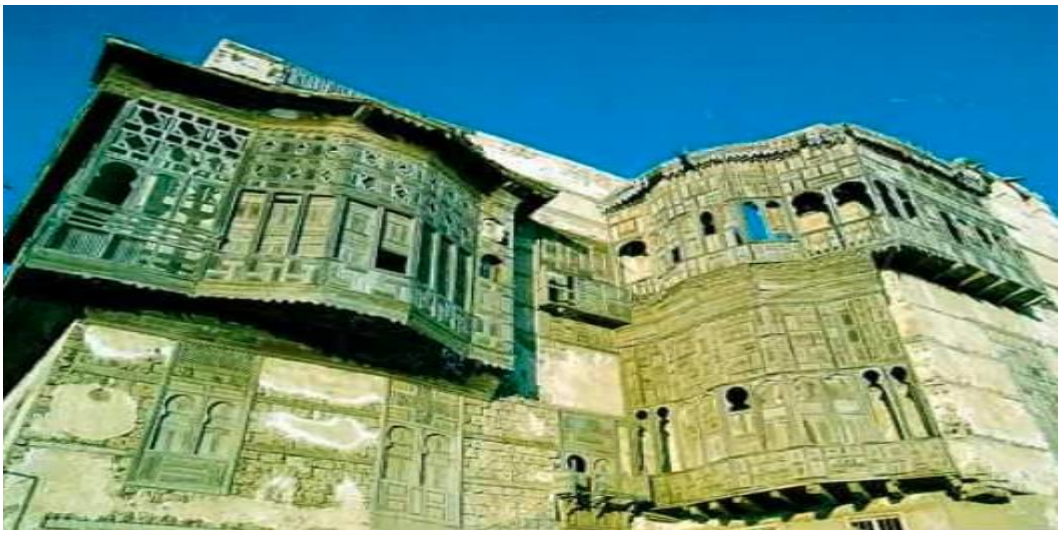

الشوارع:

ففي القاهرة كانت مباني المدينة متقاربة وشوارعها ضيقة وبعضها مظلة لذلك كانت توقد فيها القناديل لان ضوء الشمس لا يصل الي أرضها.

– تتصف مدينة فاس بشوارعها الضيقة الملتوية التي تصطف علي جوانبها دكاكين الحرفيين وتظلل كثير من الشوارع بالبوص المجدول وكان ينبعث من الشوارع روائح تختلف باختلاف السلع التي تباع في محلاتها المتراصة علي الجانبين.

– نجد ان بعض المدن الإسلامية حاكت في تخطيطها التخطيط الاغريقي والروماني ذات شوارع متسعة كما كان في مدينة سامراء.

الصورة رقم 45:الشوارع

الاسبلة والكتاتيب:

ظهرت الأسبلة في العصرين المملوكي والعثماني، وهي عبارة عن مبانى مكونة من ثلاثة طوابق، الطابق الأول منها تحت سطح الأرض ويسمى الصهريج، وهو مخصص لتخزين الماء، والطابق الثاني فوق سطح الأرض، وهو حجرة السبيل، وهى حجرة بها فوهة الصهريج التي يسحب منها الماء ويوضع في أحواض ليشرب منها عابري الطريق، وتكون هذه الأحواض خلف شبابيك حجرة السبيل المطلة على الطريق، وتطل حجرة السبيل على الطريق بشباك واحد أو أكثر على حسب الواجهات المطلة على الطريق، ويغطى واجهات الشبابيك أحجبه من النحاس، وأحياناً من الخشب والنحاس معاً ، يوجد أسفلها عقود صغيرة من النحاس تتيح للمارة مد يدهم لأخذ طاسات الماء النحاسية المربوطة بسلاسل في شباك السبيل. ويعلو حجرة السبيل الطابق الثالث المخصص للكتاب، حيث يتعلم فيه الأطفال القراءة والكتابة والحساب ويحفظون القرآن، وكان بعضاً من هذه الكتاتيب مخصصاً للبنات. وكانت هذه المباني تلحق بالمباني الدينية.

الصورة رقم 46: الاسبلة

الحمامات:

تعد الحمامات العامة من عناصر المدينة الاسلامية ،وليست من ابتكار المسلمين ، ولمنها اخذت من الشعوب التي سبقتهم.

الصورة رقم 47: الحمامات

خامسا. الثورة الصناعية واتجاهات العمران المختلفة: من العمران ما قبل الحضري إلى العمران الحضري:

1.ظهور الثورة الصناعية:

حدثت الثورة الصناعية في اوروبا في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 م بعد ان تغيرت الآلات المستخدمة في الصناعة والتي تعمل إما بتأثير الرياح أو المياه او بالقوة الجسدية للإنسان بالآلة الأكثر تطوراً والتي تعمل بالبخار، انطلقت من انجلترا وصاحبتها عدة تطورات اقتصادية فكرية وتكنولوجية كان لها تأثير كبير على الجانب العمراني ومثلت بذلك بداية عهد جديد.

هذه الظاهرة مرتبطة بتطور الرأسمالية الصناعية التي تقوم على حقيقتين أساسيتين: التحلل الهياكل الاجتماعية الزراعية التي تسبب النزوح الريفي والتحول من الاقتصاد المحلي إلى اقتصاد التصنيع، ومن ثم إلى اقتصاد المصنع، الذي أدى إلى خلق بيئة صناعية (Castells M ،p 27) .

ولذلك استنزف التصنيع الموارد من الريف إلى الاستفادة من التطور الحضري، وهو ما يفسر النمو الديموغرافي في المدن من ناحية، وإنشاء التجمعات الحضرية الجديدة بعد إنشاء المصانع في الريف، من ناحية أخرى (F. Choay, 1965, p. 10).

فظهور الآلات البخارية واستخدامها في الصناعة، وظهور السكك الحديدية، التطورات التقنية واستعمال الكهرباء والسيارات، أدى كل ذلك إلى تغير جذري في حياة الإنسان، وفي محيطه المعاش فتحول العمل اليدوي إلى ميكانيكي، وتحولت الورشة الصغيرة الملحقة بالمسكن إلى المصنع الكبير، وتحول الشعب الأوروبي من مجتمع زراعي إلى صناعي، يبحث عن اسواق خارجية لمنتجاته.

2. اثر الثورة الصناعية على المدينة:

بالإضافة إلى حدوث تحول داخل تركيب المدينة بظهور نشاطات متخصصة كالمنسوجات أو الصوف أو القطن أو الخطية، مدن التعدين، مدن الصلب، مدن الحذاء..."، قدمت هذه المدن الصناعية نفسها تحت شكل المساحات والوظائف والتركيبات الاجتماعية تختلف عن المدينة التقليدية (Carrier H. et Lauvent P., 1965, p 17). وتمثلت الاثار الناتجة عن الثورة الصناعية في (بن يحي، 2004) :

–النمو السكاني الناتج عن تخفيض معدل الوفيات ، الذي و لأول مرة ينفصل بوضوح من معدل الولادات ؛ ففي إنجلترا مهد الثورة الصناعية مثلا انخفض معدل الوفيات من 35 ‰ إلى 20 ‰ ، بينما معدل الولادات كان 37 ‰ من 1750 إلى 1850 .

– ازدياد المنافع و الخدمات الناتجة من الزراعة و الصناعة و الأنشطة الخدماتية بفضل التقدم التكنولوجي و الاقتصادي.

– إعادة توزيع السكان على المجال (خلخلة التوزيع) ، و تَبعه دفع ديمغرافي و تحول في الإنتاج ؛ فالسكان الذين كانوا ملاكي الأراضي مستغلين لها ، أصبحوا أجراء أو عمالا في الصناعة ، و بطبيعة

الحال يتواجدون حيث تتوفر فرص الشغل في الأماكن الصناعية بالقرب من الآلة ، بجانب مجرى مائي أو مناجم الفحم . المصانع في كثير من الأحيان تتركز حول المدن ، مما أدى إلى تطورها بسرعة جدا أكثر من باقي مناطق البلد ، لأنها استقبلت الزيادة الطبيعية و تدفق الهجرة من الريف.

– تطور وسائل الاتصال بالإضافة إلى قنوات الملاحة، طرق العبور أنجزت حسب المناهج و الطرق المتقدمة جدا ، وأهم شيء صاحب الآلة التجارية هو القطار البخاري عام 1825 في إنجلترا، التي انتشرت بها طرق السكك الحديدية بسرعة و في كل الدول الأخرى ، وفي نفس العصر عوضت البواخر البخارية تلك الشراعية ... ، سمحت هذه الوسائل حتما بحركة كبيرة جدا للسلع والأشخاص، حتى السلع الثقيلة يمكن أن تنقل إلى حيث يوجد الطلب ، و كل الأفراد مهما كانت طبقتهم الاجتماعية يمكن أن يقوموا بأسفار طويلة ، أو السكن في مكان و العمل في آخر بالتنقل يوميا أو أسبوعيا.

– سرعة الانتشار والتوسع : هذه التغيرات و التحولات الكبرى حدثت في عشرات السنين فقط، ولم تؤدي إلى توازن جديد مستقر بل تركت الاحتمالات لتحولات أخرى دائمة أكثر عمقا و سرعة ، فلم يحل أي مشكل نهائيا ولم تبقى أي تهيئة فعالة لمدة لا تنتهي.

–الاتجاهات للفكر السياسي: فقدان قيمة الأشكال التقليدية للمراقبة العامة للإطار المبني) المخططات العمرانية ، القوانين ...،) التي اعتبرت قديمة الإيقاع ، و في نفس الوقت رفض تقبل المساوئ العائدة على المحيط كحقائق لا يمكن اجتنابها ، و ضمان سلطة مصححة للأخطاء بأفعال مدروسة، هذه الاتجاهات مبنية على الليبرالية التي تدعو إلى الحرية في كل المجالات ، فالاقتصاديون يوصون بتحديد تدخلات السلطة العمومية في كل قطاعات الحياة الاجتماعية)الجماعية) ، خاصة التعمير ، فآدم سميث نصح مثلا الحكومة ببيع الأراضي التي تملكها لدفع ديونها . النصائح قوبلت بترحيب من طرف الطبقات المسيطرة التي لها مصلحة السيادة خاصة في ميدان العقار، حرية الملكية الخاصة ، دون توقع نتائج هذا على المستوى الحضري.

3.التحولات العمرانية الناتجة عن الثورة الصناعية:

وتتمثل هذه التحولات التي لخصلتها (اسيا، 2021) في العناصر التالية:

–إلغاء الأنماط القديمة المتحكمة في تنظيم المدن (التقاليد والفن) من اجل تكريس الأنماط الجديدة المتمثلة في الإنتاج وتحقيق أكبر قدر من الربح.

–توسع المدن اللامحدود بسبب تحسن الظروف الاقتصادية وانتهاء دور الأسوار، خاصة على طول محاور الطرق، وعلى طول السكك الحديدية، ما جعل المدينة ملتقى لطرق المواصلات (la ville carrefour) نتيجة ربطها بأماكن استخراج الثروات (المناجم) والإنتاج (المصانع) والأسواق.

-تحولات عميقة في النسيج الحضري للمدن، نتيجة ظهور مجالا حضرية جديدة مثل المصانع، والضواحي إلى جانب المصانع نتيجة الهجرة الريفية،أماكن تخزين السلع، محطات النقل، تجهيزات جماعية والسكن الجماعي الذي كان يسمى بسكن الكتلة (logements de masse).

-ظهور التكرار في عملية البناء (الوحدة) نتيجة تصنيع البنايات، ونتيجة استعمال مواد بناء جديدة تعوض التقليدية المحلية مثل الإسمنت والزجاج والخرسانة والهياكل المعدنية، هذه المواد التي تنتج صناعيا (متماثلة وبكميات كبيرة) والتي تمكنت من تجسيد أعمال استثنائية ترمز إلى القوة والتفوق التقني مثل برج إيفل في باريس 1889 وقصر الكريستالcrystal palace في لندن 1851.

-البنية المزدوجة التي تتكون منها المدينة، حيث يوجد نوعين من الإحياء تختلف اجتماعيا ومورفولوجيا الأحياء البرجوازية في المركز، وأحياء العمال في الضواحي بجوار المصانع والمستودعات.

-تدعيم الازدواجية عن طريق التحولات الحضرية الهادفة إلى إعادة هيكلة الطرق وتوفير الشروط الصحية، كأعمال George Haussman في مدينة باريس الذي أنجز 100 كلم من الطرق بتهديم 25ألف منزل وبناء 70 ألف جديدة في الضواحي وترحيل الحرفيين من المركز إلى الضواحي، ليترك المركز للبرجوازيين وذوي الدخل المرتفع.

-انعدام التنظيم الوظيفي والشكلي للمدن مقارنة مع مدن عصر النهضة، هذا التنظيم المبني على الملكية الفردية للعقار الحضري التي أدت إلى التجزئة العقارية، والى بناء القطع أرض بصورة غير منتظمة، فالأشكال مختلفة من المخطط إلى مواد البناء الطراز والألوان.

- لقد كانت مخططات المدن عشوائية بصورة عامة تعكس من خلالها أوضاع المصالح الفردية حيث قسمت إلى مناطق فقيرة للمستغَلين وأخرى غنية للمستثمرين مع التباين الكبير في نوعية الأبنية وكثافة السكان ونوعية الخدمات.

-ظهور المضاربة العقارية حيث أن الأراضي ذات الموقع الجيد المجهزة جيدا والمزودة بالشبكات (النقل الماء والكهرباء) ترتفع أسعارها عن الأراضي الواقعة في الضاحية ما يؤدي إلى عدم استقرار الأسعار.

-تغير طبيعة المنتجين للإطار المبني، من المعماريين والفنانين فقط إلى المهندسين، التقنيين، المقاولين، والمؤسسات المختلفة كالبنوك وكل منهم يبني لاحتياجات مختلفة ما أدى إلى تغير في المنتوج المبني.

-تزايد سكان المدينة بصفة كبيرة وفجائية مع عدم وجود قوانين تنظم استغلال العقار الحضري، جعل معظم الأحياء السكنية مكتظة ومعظمها تنقصه الشروط الواجب توافرها بالمسكن، من حيث عدم تمتعه بالقسط الضروري من الهواء والشمس ووجود حديقة، وتوافر الهدوء والخصوصية، ونقص المساحة.

–تقلص المساحات الخضراء وأماكن الترفيه بسبب الزخم والاكتظاظ، ويسبب الفكر المسيطر آنذاك والذي يهتم بكل ما له مردودية اقتصادية فقط، وتخريب البيئة المحيطة للمدن بسبب التلوث الناتج عن المصانع وعن النقل وبسبب التوسع اللامحدود للمجال الحضري.

4. الاختلالات والسلبيات التي رافقت التحولات الناتجة عن الثورة الصناعية على العمران :

مست هذه الاختلالات والسلبيات الناحية المجالية والعقارية، الصحية، الاجتماعية حسب (بركاني، 2015):

- **من الناحية المجالية:** انقطاع في استمرارية المدينة ما بين النواة الأولى وتوسيع المدينة، وظهور مشاكل حركة المرور بالرغم من مشاريع اعادة الهيكلة والتحديث، غياب المساحات الخضراء وانعدام الاهتمام بالجوانب الجمالية للمدن، اختلال التوازن بين المدينة والريف، وانتشار الصناعة في مراكز المدن ما ادى الى عشوائية المخططات.
- **من الناحية العقارية:** ظهور ضغوطات على العقار وتزايد الطلب على الأراضي وبروز اشكالية التمدد الحضري والمضاربة العقارية بسبب بروز الفوارق بين المركز والضاحية.
- **من الناحية الصحية:** انتشار الأمراض والأوبئة والتلوث الهوائي والمائي الذي تسببه المصانع والسيارات، تكدس السكان في الأحياء المخصصة للعمال ذات المخطط الموحد، نقص النظافة على مستوى مختلف أنسجة المدينة، والتوسع على حساب الاراضي الزراعية.
- **من الناحية الاجتماعية:** الغاء الروابط الاجتماعية بين السكان وسيطرة المنفعة الاقتصادية، انتشار الطبقية والتمييز العنصري، زيادة نسبة الجريمة في المدن وتضخم عدد سكان المدن بسبب النزوح الريفي وزيادة نسبة المواليد.

5. النظريات الحديثة في تخطيط المدن:

الانفجار العمراني أدى إلى اختلال في النظام الوظيفي وفرض تحولات جذرية على المدن التاريخية، وخلق واقع جديد لا يمكن للنظريات القديمة التعامل معه، وهذا ما ادى الى ظهور جذور النظريات الحديثة في تخطيط المدن لمعالجة هذه السلبيات وتكييف المدينة مع هذه التحولات، من اهم هذه النظريات :

نظرية المدينة الخطية او الشريطيةSoria y Mata

تم اقتراح النموذج الأول للتخطيط الحضري التقدمي في عام 1882 تحت اسم المدينة الخطية، في صحيفة"Elprogresso de Madrid" ، من قبل الإسباني أرتورو سوريا إي ماتا.

وهو ناشط اجتماعي ومتخصص في النقل، وينتقد البنية الاجتماعية غير المتكافئة والمدينة غير الصحية والمضطربة وغير الصالحة لحركة المرور في عصره.

ان فكرته تنص على ترك الشكل المركزي والأخذ بأسلوب التخطيط الشريطي، اذ تمتد المدينة مع الطريق الرئيس من خلال توزيع الاستعمالات المختلفة على جانبي الطريق، والذي تتفرع منه شوارع ثانوية مسدودة النهايات وتتوزع حولها المساكن (خلفة ، 2015):

الشكل رقم 29: المدينة الخطية سوريا متي

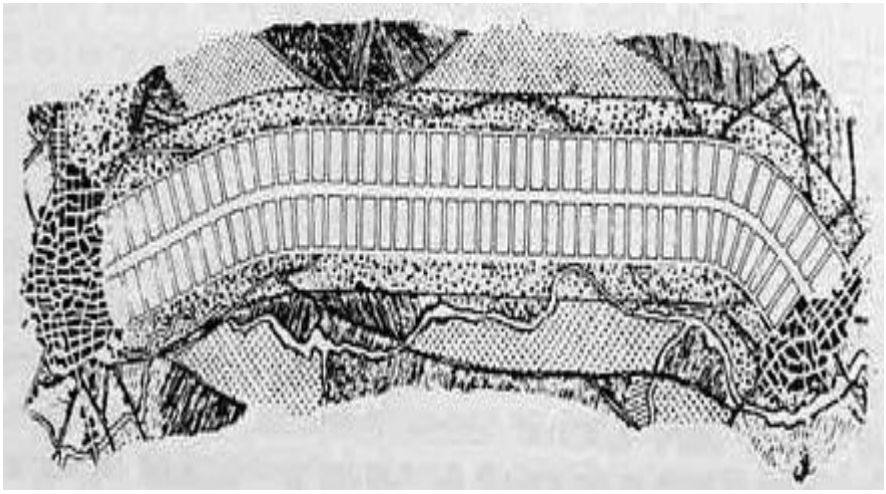

/https://fr.wikipedia.org

وتبين أن نموذج المدينة الخطية الذي يعرضه بسيط نسبيًا. ولن يكون أكثر ولا أقل من محور، شارع رئيسي بعرض 500 متر على الأكثر، وليس له نهاية في حد ذاته.

يتكون هذا المشروع المبتكر، الذي من شأنه أن يحل مشاكل النظافة والاكتظاظ السكاني والنقل إلى المدن، من:

–بناء مدينة، من واحدة أو أكثر من المدن المحددة الموجودة.

– سيتم بناء المدينة على جانبين لشارع واحد بطول 500 متر. شارع مركزي لا يقل عرضه عن 40 متراً ويمر في وسطه السكك الحديدية الكهربائية.

– الشارع المركزي سيركز الخدمات العامة لمنازل المواطنين والمقيمين.

– الشوارع المتقاطعة يبلغ طولها التقريبي 200 متر وعرضها 20 متر.

وقد طبقت الفكرة على مدينة ستالينجراد في روسيا التي تقع على إحدى ضفاف نهر الفولغا، اذ تظهر استعمالات الأرض موزعة بشكل مواز لمجرى النهر.

وقد تتخذ المدن التي تحتل مواضع في الأودية او عند سفوح الجبال او الساحلية نفس النمط

الصورة رقم 47: نموذج لمدن خطية

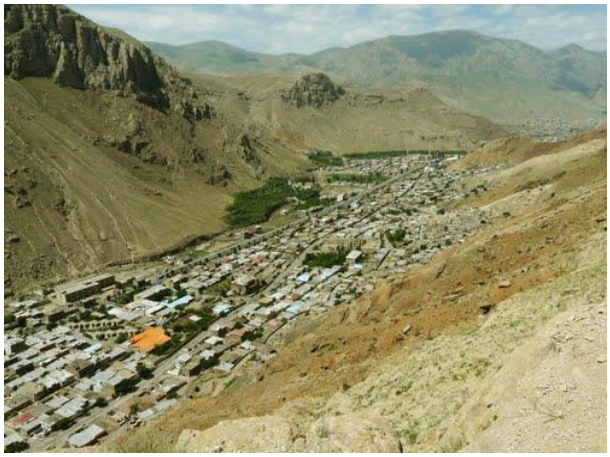

نظرية المدينة الحدائقية (Garden City Theory) للمخطط والمعماري الانجليزي (Ebenezer Howard) ابنزر هوارد في عام 1898:

-كان ظهور هذه النظرية على يد المخطط والمعماري الانجليزي Ebenezer Howard حيث وضع تصوُّراً لهذه المدينة الحدائقية في اواخر القرن التاسع عشر منذ ظهور كتابه (the Garden City of Tomorrow) في عام 1898، ونادى فيه بنظريته لتخطيط المدن وبنائها من جديد على اساس جديد حيث بنى فكرته على التساؤل: المدينة والقرية أي من هذين التكوينين يمكنه ان يوفر للإنسان ظروف الحياة المتكاملة حيث ان لكل منهما ميزاته وعيوبه.

-كان للآثار السيئة الناتجة عن المصانع الأثر الكبير في نفوس المخططين في التفكير بإنشاء مدن تسمىبمدن النطاق الأخضر التي يمكن ان تقام على ارض مساحتها) 6000 (فدان,يحتل الاستعمال السكني منها حوالي 1000 فدان والباقي تستعمل لاغراض الزراعة او كمناطق خضراء ، ويتم تخطيط المساكن حول مساحة مركزية مفتوحة تكون على شكل ميدان تتوسطه الحدائق وتحيط به المباني العامة التي تحيط بها حدائق عامة ومن ثم سوق المدينة,وتكون المساكن منفردة وتمتد على شكل نطاقات دائرية يتوسطها طرق دائرية تحيط بها المدارس ودور العبادة , اما الصناعة تكون على مسافة مناسبة بعيدا عن المناطق السكنية، توزع على طريق دائري خارجي يحيط بالمدينة التي يخترقها ستة طرق رئيسة واسعة تقسم المدينة الى ستة أقسام او مجاورات سكنية كبير وقد طبقت الفكرة على مدينة ليتشورث قرب لندن بتعداد 35 ألف نسمة، ومدينة ويلين40 بتعداد ألف نسمة (خلفة ، 2015).

الشكل رقم 30: المدينة الحدائقية:

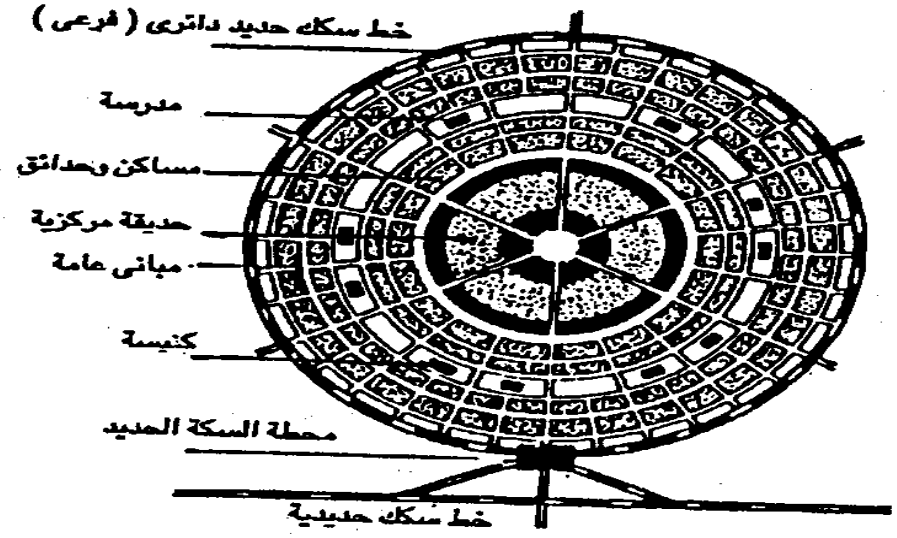

المدن التوابع : ريموند يونين

اقترح ريموند إنشاء ضواح حول المدن تستوعب ما بين 12 الف الى 18 ألف نسمة بحيث لا تتطلب وسائل نقل داخلية,وتتضمن بعض الصناعات. وترتبط تلك الضواحي بالمدينة ألام بشبكة طرق سريعة,ويؤكد على ان يكون تخطيط تلك الضواحي وفق أسس علمية وعملية بحيث توفر خدمات اكبر بكلفة اقل,كما يؤكد على ضرورة إش ا رف الدولة على ارض المدينة، وقد طبقت الفكرة على لندن بعد الحرب العالمية الثانية، كما تبعه في هذا الاتجاه روبرت ويتن ويونين ا رند في الولايات المتحدة، وطبقت على مدينة ا ردبرن بإنشاء أربعة مدن ذات أحزمة خضراء حول تلك المدينة (جرين هل، جرين ديل، جرين يورك، جرين فالي) ، حيث عملت تلك المدن على امتصاص الزيادة السكانية من المدن الكبرى، فضلا عن نقل بعض الأنشطة من تلك المدن الى التوابع التي ترتبط فيما بينها بطرق نقل سريعة مثل مترو الأنفاق وطرق المرور السريعة(خلفة ، 2015).

سادسا. العمران الاستعماري :

امثلة عن العمران الاستعماري من كتاب Benevolo, L,(2004), Histoire de la ville, Parenthèses

- خلال عصر النهضة، بدأ التوسع العالمي للحضارة الأوروبية. تعد الإنجازات الحضرية والمعمارية في أقاليم ما وراء البحار أكثر أهمية بشكل عام من تلك التي تم إجراؤها في البلد الأم. والواقع أن المدن والتطورات الإقليمية التي نشأت في العصور الوسطى موجودة بالفعل في أوروبا، وهي تكفي لتلبية احتياجات مجتمع عصر النهضة ولا يتم تعديلها إلا جزئيا. ومن ناحية أخرى، وجد الغزاة والتجار الأوروبيون في بقية أنحاء العالم مساحة عذراء هائلة، حيث يمكنهم تنفيذ برامج جديدة وواسعة للاستعمار والتحضر.
- في هذا الفضاء الأكبر بكثير توجد الطاقات ويتم توزيعها بطريقة تتناقض مع الظروف: في أوروبا يتم اختيار متخصصين رفيعي المستوى، ولكن لا يتم تنفيذ عمل مهم للغاية؛ في المستعمرات، يجب القيام بكل شيء ولكن المهارات غير متوفرة، ولا تتوفر سوى المنتجات الثانوية للأبحاث الأوروبية. وهكذا، في الإطار العام لحضارة عصر النهضة، لم تعد الجودة والكمية متطابقتين؛ تُفقد القيمة النوعية للنماذج الثقافية الجديدة في الصراعات الأوروبية ولا يمكن نشرها بشكل مناسب في السياق العالمي. ومع ذلك، فإن الجودة العالية للنماذج والجودة المنخفضة للتطبيقات هما جانبان مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بنظام ثقافي واحد. لمحاولة تفسير الانتقال من واحدة إلى أخرى، دعونا ننظر أولاً إلى مدن الموانئ الأوروبية التي تشكل نقاط البداية للمغامرة المحيطية: أنتويرب، التي تحل محل بروج كمركز رئيسي للتجارة البحرية من شمال أوروبا؛ لشبونة وإشبيلية، الموانئ الأطلسية للبرتغال وإسبانيا؛ وجنوة، التي أصبحت بعد تحالف شارل الخامس أهم قاعدة في البحر الأبيض المتوسط للإمبراطورية الإسبانية.

- في هذه المدن الغنية والمزدحمة، تصل المساهمات الثقافية دون أن تكون مشوهة، ولكنها فقيرة بسبب الاتجاه التكنولوجي والتجاري نحو التخطيط الذي سنجده على الجانب الآخر من المحيط:
- في القرن السادس عشر، كان استكشاف الأراضي فيما وراء البحار حكرًا على الدولتين الأيبيرية، إسبانيا والبرتغال؛ فقط في القرن التالي اتجهت القوى العظمى نحو المحيط الأطلسي وفرنسا وإنجلترا وبريطانيا العظمى وهولندا.
- في عام 1494، وضع البابا ألكسندر السادس الخط الفاصل بين المناطق المخصصة للاستعمار البرتغالي وتلك المخصصة للاستعمار الإسباني: خط الطول الذي يبلغ 270 فرسخًا خارج جزر الأزور. لقد سعى البرتغاليون منذ فترة طويلة إلى إيجاد طريق بحري للوصول إلى الشرق، وفي عام

1498 وصل فاسكو دا جاما إلى الهند عن طريق الإبحار حول أفريقيا. قام الأسبان بتمويل رحلة كريستوفر كولومبوس، الذي وصل في عام 1492 إلى القارة الأمريكية.

- يجد البرتغاليون في نصف الكرة الغربي سوى أراضٍ فقيرة وغير مضيافة (البرازيل وجنوب إفريقيا)، أو في الشرق، وجدوا دولًا مكتظة بالسكان ومتصلبة للغاية لم يتمكنوا من احتلالها؛ ولذلك أسسوا فقط سلسلة من القواعد البحرية للسيطرة على التجارة المحيطية، ولم يتمكنوا من تنفيذ استعمار حقيقي واسع النطاق. من ناحية أخرى، واجه الإسبان في منطقتهم الأراضي الأكثر ملاءمة للاستعمار: مرتفعات أمريكا الوسطى والجنوبية، التي كانت إمبراطورياتها الأصلية أكثر ثراءً وأكثر تطورًا ولكنها غير قادرة على مقاومة الغزاة الأوروبيين. يحتل كورتيس في المكسيك وبيزارو في بيرو مكانة معينة مدن السكان الأصليين الكبيرة – تينوختيتلان التي أصبحت المكسيك، وتحويلها وفقًا لاحتياجات المستعمرين الإسبان؛ لكنهم في جميع أنحاء القارة دمروا المستوطنات الأصلية المنتشرة في جميع أنحاء الإقليم، وأجبروا السكان على الاستقرار في مدن مدمجة جديدة، مثل تلك الموجودة في الهضبة الإسبانية العالية.
- تتبع المدن الجديدة نمطًا موحدًا: رقعة شطرنج من الشوارع المستقيمة، التي تحدد سلسلة من الكتل، دائما تقريبا مربعة. وفي وسط المدينة، بإزالة أو تقليص بعض الكتل، يتم فتح ساحة تطل عليها أهم المباني: الكنيسة، دار البلدية، بيوت التجار وأغنى المستوطنين.
- في المكسيك، حيث يجب أن يتحول عدد كبير من السكان إلى المسيحية، يسبق الكنيسة فناء كبير (باتريو) وبجانب الواجهة يوجد نوع من الكنيسة المخرمة (كابيلا دي إنديوس)، للتعبير عن القداس في الهواء الطلق في العيد أيام، وقد فرض هذا النموذج من قبل السلطات منذ السنوات الأولى للفتح، وقد دونه فيليب الثاني في قانون عام 1573، وهو أول قانون للتخطيط العمراني في العصر الحديث. وإليكم أهم المتطلبات:

–الحبال والأوتاد، بدءًا من الساحة الرئيسية حيث يجب أن تتجه الشوارع نحو البوابات والطرق الريفية الرئيسية، وإلى المدينة، مما يترك مساحة حرة كافية لها لتنمو وتتوسع دائمًا بنفس الطريقة

يجب أن تكون الساحة الرئيسية في وسط المدينة، وتكون مستطيلة الشكل، ويبلغ طولها على الأقل مرة ونصف عرضها، لأن هذه النسبة هي الأنسب للمهرجانات التي يستخدم فيها الناس الخيول، و مراسم أخرى. سيكون حجم المكان متناسبًا مع عدد السكان، مع الأخذ في الاعتبار أن مدن جزر الهند الجديدة من المتوقع أن تنمو؛ وغني عن القول، على وجه التحديد، أنها سوف تنمو. ولذلك فمن الضروري تخطيط المكان فيما يتعلق بالنمو المحتمل للمدينة. ويجب ألا يقل عرضه عن 200 قدم وطوله 300 قدم، ولا يزيد عرضه عن 500 قدم وطوله 800 قدم. يبلغ طول المربع المتناسب جيدًا ذو الحجم المتوسط 600 قدم وعرضه 400 قدم.

–وتنبثق من الساحة الشوارع الأربعة الرئيسية، كل منها من نقطة المنتصف من كل جانب، وشارعان آخران، من كل زاوية. ويجب أن تكون الزوايا الأربع موجهة نحو النقاط الأساسية الأربع، بحيث لا

تتعرض الشوارع المؤدية من الميدان للرياح الأربع الرئيسية بشكل مباشر. سيتم تجهيز الساحة بأكملها، والشوارع الأربعة الرئيسية المؤدية منها، بأروقة، لأنها مناسبة تمامًا للأشخاص الذين يتجمعون هناك لممارسة الأعمال التجارية. [...]

–ويجب أن تؤدي الشوارع الثمانية المؤدية إلى أركان الميدان الأربعة إلى هناك دون أن تعوقها أروقة الميدان. ويجب أن تتوقف هذه الأروقة عند الزوايا بحيث يمكن أن تتماشى أرصفة الشوارع مع أرصفة الساحة. الشوارع واسعة في المناطق الباردة، وضيقة في المناطق الحارة؛ ولكن بهدف دفاعي،

حيث يتم استخدام الخيول، يجب أن تكون واسعة. [...] في المدن الداخلية، لا ينبغي أن تقع الكنيسة على محيط الساحة، ولكن على مسافة تجعلها تبرز بشكل واضح، وتظهر منفصلة عن المباني الأخرى في الساحة بحيث يمكن رؤيتها في كل مكان؛ وبالتالي سوف يبدو أكثر جمالا وأكثر فرضا. سوف تحتاج إلى رفعها إلى حد ما، بحيث يتعين على الناس تسلق سلسلة من الخطوات للوصول إلى المدخل. سيتم بناء المستشفى الذي يتم فيه الترحيب بالفقراء والمرضى غير المعدية في الجانب الشمالي بحيث يكون مكشوفًا للجنوب. [...] يجب ألا تُمنح أرض البناء الواقعة حول الساحة الرئيسية للأفراد، بل تكون مخصصة للكنيسة والمباني الملكية والبلدية والمحلات التجارية ومساكن التجار، التي يجب بناؤها أولاً.

–سيتم سحب القطع المتبقية بشكل عشوائي وتوزيعها على المستوطنين المصرح لهم بالبناء حول الساحة الرئيسية. يجب الاحتفاظ بالقطع غير المخصصة للمستوطنين الذين من المحتمل أن يصلوا لاحقًا، أو التخلص منها وفقًا لتقديرنا.

- تأتي هذه القواعد إما من تقاليد العصور الوسطى (المدن الجديدة التي تأسست في القرن الثالث عشر وفي النصف الأول من القرن الرابع عشر – المعاقل الفرنسية، والبوبلاسيون الإسبانية، الموضحة في الفصول السابقة، والتي انتشر نموذجها في جميع أنحاء ريف أوروبا))، أو من ثقافة عصر النهضة المتمثلة في أطروحات فيتروفيوس، وألبرتي، وما إلى ذلك، ومن روح الانتظام الهندسي الذي أصبح الآن عادة عامة ومطلبًا أساسيًا للتقنيةإنتاجي.

ومن الناحية العملية، يؤدي الجمع بين هذه العوامل إلى إنتاج نوع جديد من المدن يمكننا أن نعدد بعض خصائصها الأصلية:

1) ما يتم تأسيسه عند تأسيس المدينة ليس كائنًا ثلاثي الأبعاد، بل ترازا (مخطط حضري ثنائي الأبعاد، كما في فيرارا). في الواقع، نحن لا نخطط لبناء المباني على المدى القصير، وبشكل أو بآخر في وقت واحد، كما كان الحال في العصور الوسطى؛ يتم تخصيص أرض البناء، والتي سيبني عليها أصحابها متى وكيف يريدون. في المدن الأمريكية، يكون تصميم الشوارع والساحات أحيانًا فخمًا بلا داعٍ، في حين أن المباني منخفضة ومتواضعة (المنازل تحتوي دائمًا على طابق واحد؛ الشكل 921 إلى 923).

2) يجب أن تكون المدينة قادرة على التطور، ولا نعلم إلى أي حجم ستصل؛ ولهذا السبب يمكن توسيع مخطط رقعة الشطرنج في كل الاتجاهات، حيث يصبح من الضروري إضافة كتل جديدة. دائمًا ما يكون

الحد الخارجي للمدينة مؤقتًا، خاصة لأنه ليست هناك حاجة للأسوار أو الخنادق (لم يتم تحصين المدن الأقرب إلى الساحل للدفاع ضد القراصنة إلا في القرن الثامن عشر). إن التناقض بين المدينة والريف، الواضح جدًا في أوروبا وخاصة في إسبانيا، يضعف، بسبب عدم دقة الحدود، وبسبب وفرة المساحات المفتوحة الموجودة في المنطقة الحضرية (غالبًا ما تحتوي المنازل الاستعمارية على فناء خاص) ، وفي وسط المدينة تفتح المساحة الفارغة الكبيرة التي تشكلها الساحة الرئيسية.

3) إن توحيد رقعة الشطرنج – الذي يتم تحديده غالبًا حول طاولات عمل البيروقراطية الإسبانية، يمنع أي تكيف مع طبيعة المكان. ولهذا السبب تتمتع مدن أمريكا الإسبانية بمظهر أبسط من المدن الأوروبية في العصور الوسطى (التي استخدمت مخططات أكثر تنوعًا، ومحددة على أرض الواقع). كما أن عدم اليقين بشأن التنمية المستقبلية يجعل المشهد الحضري غير مستقر وموحد؛ وبعض المدن، التي كانت تضم في البداية بضع عشرات من المباني، تتوسع وفقًا لنفس الخطة، حتى تصبح مدنًا كبرى. يمكن استخدام المخطط الأولي الذي تم وضعه في القرن السادس عشر لتطوير المدينة في القرن التاسع عشر وحتى اليوم؛ في الواقع، إنها تشبه، في كثير من النقاط، خطة تنظيمية معاصرة.

تعد المدن الاستعمارية الأمريكية أهم إنجازات التخطيط الحضري في القرن السادس عشر. إن فقرهم، مقارنة بصقل وطموحات الثقافة الفنية الأوروبية، يظهر أن الطاقات لم تعد موزعة وفقا للمهام التي يتعين القيام بها في أوروبا.

- أمريكا تصمم وتبني مدن بأكملها. ومع ذلك، فإن الهدف هو نفسه: إعادة النظام إلى البيئة المبنية، وفقا للمبادئ الجديدة للتماثل والانتظام الهندسي. ومن خلال فرض هذه المبادئ، يؤكد الأوروبيون هيمنتهم على جميع أنحاء العالم، نموذج رقعة الشطرنج الذي صممه الإسبان في القرن السادس عشر لتتبع المدن الجديدة في أمريكا الوسطى والجنوبية، طبقه الفرنسيون والإنجليز في القرنين السابع عشر والثامن عشر لاستعمار أمريكا الشمالية. تعتبر الثقافة العلمية الجديدة هذه الشبكة أداة عامة جدًا، يمكن تطبيقها على أي نطاق لرسم مدينة، أو تقسيم منطقة زراعية، أو تحديد حدود الدولة. التضاريس أنشأ جيفرسون، أحد مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية، في عام 1785 شبكة موجهة وفقًا لخطوط الطول والتوازيات، والتي كان من المقرر استخدامها لاستعمار الأراضي الجديدة في الغرب (تحتوي كل شبكة على 16 ميلًا مربعًا، ويمكن تقسيمها إلى 2 أو 4 أو 8 أو 16 أو 32 أو 64 جزءًا أصغر). هذه هي الطريقة التي يتم بها تحديد النموذج الهندسي الذي سيتم بناء المشهد الحضري والريفي للعالم الجديد .

سابعا. العمران الحديث :

1.عوامل ظهور العمران الحديث:

1.1. النمو السكاني:

و مع الضغط الكبير الذي فرضه النمو الديموغرافي القوي في منتصف القرن التاسع عشر، وهجرة الناس من الريف إلى المدينة بحثًا عن العمل في المصانع. وكانت المدينة المختنقة بحاجة إلى تغييرات كبيرة لتحسين الظروف المعيشية لسكانها (Lavedan, 1993).

2.1. الحركات الفنية الجديدة: شاركت ثلاث حركات في إحداث تغيير كبير في التفكير المعماري والحضري:

- **التكعيبية le cubisme** : كان الرسم والفن التكعيبي مجال إلهام لو كوربوزييه الذي كتب: "الرسم اليوم يسبق الفنون الأخرى. »(Ragon, 1986, p75)

–**المستقبلية le futurisme:** هذه المرة هي المدرسة الشعرية المستقبلية بقيادة الشاعر الإيطالي فيليبو توماسو مارينيتي، الذي أثر في الهندسة المعمارية من خلال الإيقاع والديناميكية "المستوحاة من السرعة"، حيث أعاد المهندس المعماري أنطونيو سانت إيليا إدخالها في التخطيط الحضري من خلال مشروع La Citt Nuova الخاص به من خلال إشراك الدورة الدموية المتطورة للغاية من خلال فتح الباب بشكل أكبر أمام الهياكل المعدنية (Ragon M.,1986, p77).

–**البنائية le constructivisme** : وهي امتداد للمستقبلية باللغة الروسية، والأشكال الزاوية المستوحاة من الهياكل الصناعية السوفيتية، والذاتية هي أفكار غذت هذا الأسلوب حتى خارج الاتحاد السوفيتي(Ragon, 1986).

3.1. التقدم التكنولوجي: تطوير فكر معماري وعمراني جديد يعتمد على آلة التداول، يجمع بين العلم والفن. تم تنظير نماذج المدينة وإسقاطها، مع منظورات حضرية جديدة (المدينة الحدائقية، المدينة الخطية، المدينة الآلية، المدينة الصناعية) (Charre, 1983).

2. لو كوربوزييه وتخطيط المدن العقلاني l'urbanisme rationaliste :

يمكن رؤية انعكاس لو كوربوزييه على المدينة من خلال أعماله المكتوبة والمسقطة. تطورت على ثلاث فترات:

-من 1910 إلى 1915: كتابة دراسة بناء المدن.

-من 1914 إلى 1925: تسعة مشاريع مخططة للمدن العمالية/المدن الحدائقية

- من 1922 إلى 1925: النصوص المنشورة في مؤلفه النظري "العمران".

1.2.بعض الأعمال النظرية للوكوربوزييه:

- نحو عمارة عام 1923: يسعى لو كوربوزييه في هذا الكتاب إلى مناقشة واقع الإنتاج المعماري، وهويته بالنسبة لعصره، من خلال رفض تطبيق مبادئ الأساليب الموروثة التي مؤهلة، حسب قوله، من خلال "الحداثة". قديم الطراز."

- التخطيط الحضري عام 1925: يعرض هذا الكتاب أفكار لو كوربوزييه، حيث يكشف عن أفكاره التوجيهية في مجال التخطيط الحضري (Le Corbusier, 1992).

- ميثاق أثينا عام 1933: يلاحظ في هذه الوثيقة التأثير الكبير للوكوربوزييه الذي انعكس في مبادئه في التخطيط الحضري الحديث (Le Corbusier, 1971).

- عندما كانت الكاتدرائيات بيضاء اللون عام 1937: زار لو كوربوزييه أمريكا عام 1935، وقد أعجب بالمدينة الأمريكية. ونتيجة لذلك حاول استخلاص الدروس لمدينته المشعة.

2.2.بعض مشاريع لو كوربوزييه:

- **المشاريع المتوقعة:**

-لمدينة معاصرة يبلغ عدد سكانها 3 ملايين نسمة في عام 1922: على أرض مسطحة، تصور لو كوربوزييه مركزًا يتكون من 24 ناطحة سحاب مكونة من 60 طابقًا، ومناظر طبيعية بمساحات خضراء كبيرة.

- يعطي أهمية كبيرة للشارع واستخداماته. ثلاثة أنواع من الشوارع:

- تحت الأرض: مركبات نقل البضائع الثقيلة

- في الدور الأرضي للمباني: شوارع عادية.

- الشمال الجنوبي الشرقي الغربي : محورا المدينة .

الصورة رقم 49: نموذج لمدينة معاصرة يبلغ عدد سكانها 3 ملايين نسمة.

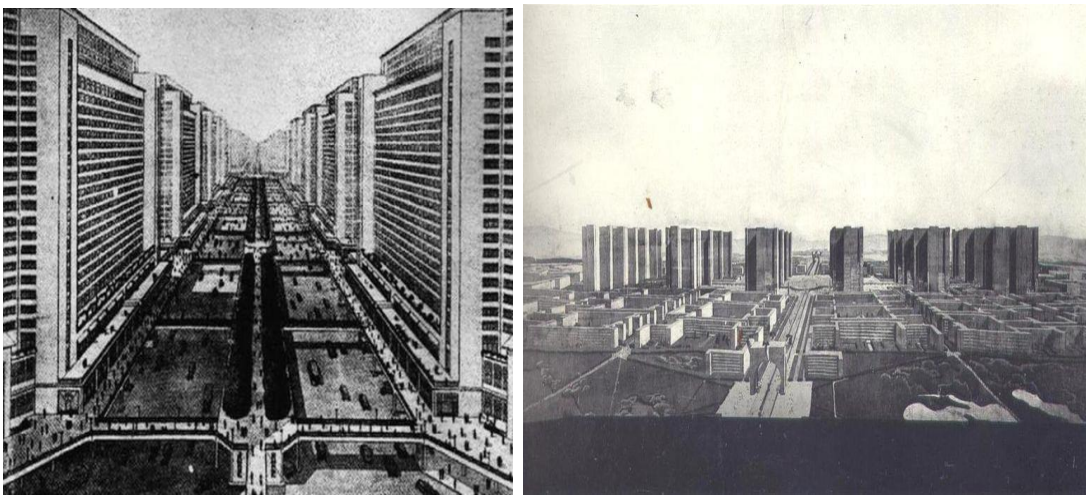

:http://lardpourlard.canalblog.com

–مخطط الجوار لباريس عام 1925: اختار لو كوربوزييه كأرض خيالية وسط مدينة باريس، مقابل إيل دو فرانس، لإنشاء أبراجه الثمانية عشر، بارتفاع 200 متر، المخصصة للأعمال التجارية.

الصورة رقم 50: خطة المجاورة لباريس

Plan voisin de Paris.

– لو كوربوزييه وخطة الجزائر العاصمة: من دراسته لوسط الجزائر العاصمة، اقترح لو كوربوزييه خطته التنموية التي ترتكز بشكل أساسي على "الطابع الانعزالي من خلال إبراز الازدواجية الاستعمارية المشتركة بين جميع مدن الجزائر. خططه لم تؤت ثمارها.

المشاريع المنفذة:

-المدينة المشعة في عام 1930: في وحدة سكنية واحدة، قام لو كوربوزييه بدمج وظائف متعددة وخدمات جماعية.

-مدينة بيساك الحدائقية بين عامي 1924 و1926: شكلت هذه المدينة ثورة في عصرها في تخطيط وتصميم الفضاء المأهول.

الصورة رقم 51: مدينة الحدائق بيساك. **الصورة رقم 52:المدينة المشعة**

https://www.lemoniteur.fr/

http://www.fondationlecorbusier.fr

-المخطط الرئيسي لمدينة شانديغار: في شانديغار، كان لو كوربوزييه مسؤولاً عن المخطط الرئيسي للمدينة، حيث ترأس فريق المهندسين المعماريين من خلال إنشاء المباني الحكومية الثلاثة الرئيسية: مبنى المحكمة (1955)، والسكرتارية (1958)، وهو المبنى الرئيسي لمدينة شانديغار. مقر الوزارات والبرلمان (1962).

الشكل رقم 31: المخطط التوجيهي لشانديغار

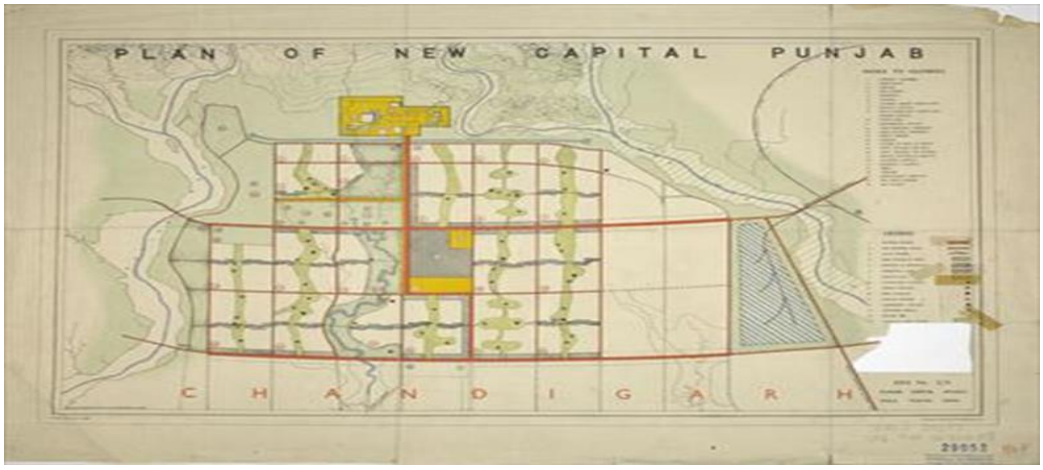

http://www.fondationlecorbusier. Fr

3.مبادئ تخطيط المدن الأوروبية الحديثة:

يعتمد على الفصل الواضح بين وظائف المدينة اي تقسيم المناطق:

-المعيشة: يعتبر الإسكان النواة الأولية لتخطيط المدن الحديثة، ويجب توسيعه إلى الخارج من خلال مرافق مجتمعية مختلفة، من خلال الخدمات المشتركة التي تهدف إلى توفير الإمدادات بسهولة (Le Corbusier, 1971)

-العمل: يمكن دمج الأنشطة التجارية في المباني السكنية. ومن ناحية أخرى، يجب عزل الصناعة في منطقة أخرى.

-قم بتنمية جسدك وعقلك: قم بتخطيط المساحات الخضراء العامة والمناطق الرياضية للاسترخاء وتخفيف التوتر الحضري.

-التداول: من بناء المدينة إلى التخطيط الحضري، ينتقل لو كوربوزييه من الشارع الذي يُنظر إليه على أنه مكان للقبض على المدينة إلى الشارع الذي يُنظر إليه على أنه آلة تداول. ويقترح تصنيفًا للشارع واستخدامه على شكل قاعدة: "قاعدة V7" (Le Corbusier, 1966)

-الطريق الوطني.

-الطريق البلدي.

-الممرات المخصصة للحركة الميكانيكية فقط.

-شارع التسوق.

-الطرق المؤدية إلى أبواب المنازل تأخذهم.

-الطرق المؤدية للمشاة إلى أبواب المنازل.

- الطرق التي تخدم المنطقة الخضراء للمنشآت الرياضية.

4.نقد العمران الحديث:

-هدر الأرض: المدينة الحديثة هي مدينة مترامية الأطراف ذات كثافة عمرانية منخفضة.

-التلوث: تعتبر المدينة الحديثة مدينة ملوثة بسبب انفصال وظائفها مما أدى إلى زيادة عدد السيارات، وبالتالي ارتفاع التلوث الجوي.

-المدينة الحديثة قادت العالم كله نحو أزمة بيئية.

5.تيارات العمران الحديث:

- **التيار التقدمي L'urbanisme progressiste:**

منذ عام 1928، تم وضع نظرية للحركة التقدمية وانتشرت من خلال ميثاق أثينا (1933). مؤسسو هذه الحركة هم لو كوربوزييه، توني غارنييه، جورج بينوا ليفي ووالتر غروبيوس (Choay, 1965). المبادئ الأساسية للتقدميين هي:

-النوع الإنساني المثالي ذو الاحتياجات والخصائص النفسية الفسيولوجية الثابتة والمعترف بها علميا.
-الحداثة مستوحاة من الصناعة والتكعيبية.
-وظائف الإنسان الأربع: العيش، والعمل، والتنقل، وتنمية الجسد والعقل.
-استخدام مواد جديدة (الصلب والخرسانة.(
- -ترشيد الأشكال (الهندسية) وجمالها.
- هدم المدينة الأثرية باستثناء المباني الاستثنائية

- **التيار الثقافي:**

إنه تيار حنين للمدينة الأوروبية ما قبل الصناعة. تاريخياً، يسبق هذا التيار التيار التقدمي. وهي تتطور في ألمانيا والنمسا. وقادة هذه الحركة هم: كاميلو ستيت، وإبنيزر هوارد، وريموند أونوين (تشوي، 1965). المبادئ الأساسية لهذا التيار هي:

الكل ينتصر على الأجزاء.
-الحدود الدقيقة: الحزام الأخضر.
-مضاعفة المراكز.
-الشارع مساحة أساسية.
- الحرية ورفض الرجوع إلى الهندسة.

- **التيار الطبيعي:**

ويسعى هذا التيار إلى تعزيز الاتصال بالطبيعة، واعتبارها محركاً لتطور الإنسان الناجح في عقله وفي فضاءه (تشوي، 1965). مبادئها هي:
-الحرية للجميع في التصرف بطريقتهم الخاصة.
-جميع الوظائف الحضرية متفرقة ومعزولة.
-الإقامة فردية.
-قطع الأراضي الكبيرة مخصصة للزراعة والترفيه
-القضاء على التنوع الوظيفي للأحياء.
-إلغاء تقسيم الأراضي.
-التحول الجذري لمكونات وأساليب تطور المدينة.
-إلغاء أي إمكانية للتنمية الجزئية المرتبطة بمختلف مبادرات السكان.
-المدينة هي الفضاء الاجتماعي المتطور.
-القطيعة مع الذاكرة التاريخية والقديمة للمدينة.

ثامنا. العمران ما بعد الحداثة:

–مدينة ما بعد الحداثة في القرن الحادي والعشرين لقد تحطم زخم الحركة الحديثة بسبب كارثة ضواحي ما بعد الحرب، وذلك بسبب الحاجة الملحة لإعادة الإعمار، مع رعب الخرسانة والأبراج والحانات والتوسع غير المتناسب في الإسكان في الضواحي.

في بداية القرن الحادي والعشرين، أصبحت المدينة رمزًا لسوء المعيشة والتلوث والضوضاء والعنف (مصطلح الانحراف غالبًا ما يكون مصحوبًا بالصفة الحضرية) في أزمة.

–بعد الأزمة المعمارية في السبعينيات، أصبحت المدينة الموضوع الرئيسي للنقاش المعماري خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية عقد الثمانينات وبداية التسعينات يهمل التخطيط الحضري يتميز نهجها الحداثي بتقسيم المناطق و تتحدى الهندسة المعمارية النماذج الناتجة عن الحركة الحديثة تتجاهل المدينة. يرى عصر ما بعد الحداثة تجدد الاهتمام بأرقام المباني الحضرية في اثنين من التخصصات (A Prochazka, 2009, p. 62).

– تبدأ الانتقادات الموجهة إلى تخطيط المدن الحديثة بـ مومفورد (1895–1990)، فيلسوف ومؤرخ ومخطط حضري أمريكي وهو رد على أنصار الحركة الحديثة الذين يمجدون جماليات الميكانيكي في الهندسة المعمارية، وإعادة تنظيم النظام الرأسمالي. السيد. راجون يكتب بهذا المعنى: "في مدينة على مر التاريخ، أطلق لويس مومفورد اسم المدينة الحديثة "مقبرة"". بالنسبة له: "سبب كونه من المدينة العظيمة يختفي في اللحظة التي يأخذ فيها شكلاً واسعًا وغير محدود التجمعات الحضرية".

في عام 1948، اقترح ج. باردیت عرض "التمدن الجديد."

–الحلول المطبقة على تخطيط المدن على جميع المستويات بدءًا من حي للمنطقة التي تمر بالمدينة التي منها يدين الرؤية الهندسية ويستبدلها برؤية العضوية للفئات الاجتماعية. من خلال اختيار التخطيط الحضري وجه إنساني، فهو يقترح فكرة مبنية على المبادئ من التحليل الحضري مع الأخذ كمرجع أساسي الناس الذين يشكلون المدن بخصائصها الأكثر وضوحا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

–ألدو روسي (1931–1997)، مهندس معماري إيطالي، نشر عام 1966 "عمارة المدينة" (طراد 1981)، وهو العمل الذي يركز على لشكل المدينة وتاريخها وتطورها من أنواع محددة.

–اول كتاب ضد الحداثة كان كتاب المهندس المعماري الأمريكي ر. فنتوري (1925) "التعقيد والتناقض في الهندسة المعمارية" نشرت في عام 1966 ولكن مصطلح ما بعد الحداثة كان تم استخدامه لأول مرة في عام 1975 من قبل المهندس المعماري الإنجليزي شي جانكس في كتابه "لغة عمارة ما بعد الحداثة" الذي يشجع على العودة إلى التراكيب والزخارف المستعارة من الماضي من خلال الانتقائية. وكانت

مساهمة المهندس المعماري الإيطالي ب. بورتوغيسي (1981، 1983) من خلال كتابيه "ما وراء العمارة الحديثة (1981)" و"ما بعد الحداثة (1983)" كبيرة أيضًا(M. Ragon, p. 280–288)

–تقدم حركة ما بعد الحداثة تصورًا مجزأًا للنسيج الحضري. إنها نهاية أسطورة المدينة المثالية ونهاية الأيديولوجيات والعودة إلى المبادئ القديمة للتكوين الحضري والتوفيق بين الأقمشة الحضرية التقليدية مع قيود حداثة(R. Allain, p46)

– ف. آشر، مؤلف العديد من الأعمال حول تطور المدن وأنماط الحياة، وصف العصر الحالي بأنه عصر الحداثة الفائقة بدلاً من عصر ما بعد الحداثة إلى الحد الذي لا يتكون فيه من التغلب على الحداثة بل من التكيف مع الاقتصاد. من خلال أجهزة أكثر كفاءة من أي وقت مضى. يعلن آشر "قدوم "حداثة ثالثة"، بعد العصر الكلاسيكي والعصر الناتج عن الثورة "الصناعي" يدعو إلى خلق تخطيط عمراني جديد، مرن، قابلة للتفاوض، وقادرة على دمج النطاق الكبير والتعقيد، تفرد المجتمع وتكاثر الفاعلين».

–ويصف شواي Choay ان:

– التقدمية لها صورة رمزية جديدة تحت هذا المصطلح الحداثة المفرطة (أو الحداثة الفائقة) .

–تستمر الثقافة في مرحلة ما بعد الحداثة.

–أما الفلسفة المناهضة للحضر فهي موجودة في بعض الخطابات البيئية التي تبالغ في تقدير الطبيعة

–وفقًا ل ليفي .(2006) A. Lévy ، ...."هناك ثلاثة جوانب أخرى تميز الوضع المعاصر الذي يتطور فيه التخطيط الحضرينشهد حاليا ظهور فكرة جديدة، المشروع الحضرية: تشكيل ثقافة مشروع جديدة؛ هناك تعقيد نظام الجهات الفاعلة مع ظهور وظائف جديدة في التخطيط؛ ظهور وصعود النقاش العام.

المراجع:

-عبد المسيح عشي، 2018، تاريخ العمارة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حماة.

-هاشم عبود ،2011، العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ، دار دجلة، ط1.

-ركاب سلاف،20019، محاضرات في العمران،كلية علوم الارض والهندسة المعمارية ، جامعة ام البواقي.

-رائد احمد صالحة، 2014، محاضرات في جغرافيا العمران' الجامعة الاسلامة غزة، فلسطين

-وفاء ابرهيم احمد، بيان حسن عمر واخرون،2014، تاريخ العمارة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الاردن .

-آسيا عبدة ، 2021، محاضرات في مدخل الى العمران، جامعة ام البواقي

-ابتسام عبد الالة محمد، 2018، محاضرات في تاريخ المدينة ، جامعة الاسراء،الاردن.

-سهاد كاظم عبد الموسوي،2013،تخطيط عمارة المدن الاغريقية، دراسة تخطيطية ورؤية تاريخية في ملامح الحضارة الإغريقية، مجلة التراث العلمي العربي،العدد الثاني.

-بركاني فاطمة الزهراء،2015، مدخل الى علم العمران ، www.scribd.com.

-كامل عبدالناصر ،2014، تقرير الدراسات التاريخية للمدينة عبر العصور المختلفة , والدراسات الخاصة بنظريات تخطيط المدن بالعصر الحديث،كلية الهندسة ،قسم الهندسة المعمارية، جامعة اسيوط.

-حسام جار عباس، 2014، عمارة عصر النهضة ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ،جامعة بابل ، العراق.

-حسام قطب، تخطيط المدن في عصر النهضة

https://www.slideshare.net/slideshow/renaissance،2021،

-بن يحي،2004، أثر النمو الحضري على المحيط العمراني، دراسة حالة مدينة باتنة، قسم الهندسة المعمارية والتعمير، جامعة منتوري قسنطينة.

-خلفة حسين علي الدليمي، 2015، تخطيط المدن ، نظريات –اساليب–معاير– تقنيات.دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،الاردن.

Bonello, Y-H, (1998), La ville, presses universitaires de France, Paris

Pelletier, J. Delfante, Ch, (1994), Villes et urbanisme dans le monde, Masson, Paris

Merlin, P, (2002), L'urbanisme, presses universitaires de France, Paris, p.6.

Benevolo, L,(2004), Histoire de la ville, Parenthèses, Marseille, p. 134

Benevolo, L, (1999), Histoire de l'architecture moderne, Dunod, Paris, p. 19

. Benevolo . L, Histoire de la ville, Traduisé par : Peyer . C, Paris :Edition-Parenthèse, 2000, p 169.

Pelletier, J. Delfante, Ch, (1994), Villes et urbanisme dans le monde, Masson, Paris, p. 134.

Fliche . A, Histoire du Moyen Age, l'Europe occidentale de 888 A 1125, Paris : P.U.F, 1930, Tome II, p 599

Lewis MUNFORD, 1964, La cité à travers l'histoire Seuil Paris.

DJOUAD Fatima-Zahra, (2021), Introduction à l'urbanisme, Université 08 Mai 1945 de Guelma.

Bonello, Y-H, (1998), La ville, presses universitaires de France, Paris, p. 8.

Ascher F. et Giard J, 1975, demain la ville ? Urbanisme et politique, Paris, Ed. Sociales, 254 pages

Harouel J. L., 1981, Histoire de l'urbanisme Paris, ed. P.U.F, 128 pages.

Castells M., 1973, La question urbaine, Paris, Ed. Francis Maspero :

carrier H. et Lauvent P., 1965, Le phénomène urbain, Paris, Ed. Aubier,Montaigne
Choay, F. (1965). L'urbanisme, utopies et réalités. Paris : Seuil.
Lavedan, P. (1993). Histoire de l'urbanisme à Paris. Paris : Joker.
Le Corbusier. (1992). Urbanisme. Paris : Collection EN.
Le Corbusier. (1971). La charte d'Athènes. Paris : Seuil.
Le Corbusier. (1966). Manière de penser l'urbanisme. Paris : Seuil.
Charre, A. (1983). Art et urbanisme. Paris : PUF.
Ragon, M. (2010). Histoire de l'architecture et de l'urbanisme moderne.Tome3. Paris : Points.
Ragon M., 1986, Histoire de l'architecture et de l'urbanisme moderne : 2.Naissance de la cité moderne 1900-1940, Paris, Ed. Casterman, 348 pages.
https://fr.m.wikipedia.org/
https://www.aljazeera.net/culture/
https://www.ibelieveinsci.com
https://twitter.com/Greatiist0ffice/status/1427691726978887685/photo/1
http://www.alwasatnews.com
https://suvegyptologist.blogspot.com/
https://www.google.com
https://www.scribd.com
https://www.revision-histoire-geo.com
https://suvegyptologist.blogspot.com/
https://www.scribd.com/document
https://books.openedition.org/ifpo/7706
https://whc.unesco.org/fr/list/278/)
https://www.mesopot.com/mesopot/old/adad5/7.htm

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'SILA
معهد تسيير التقنيات الحضرية
Institut de Gestion des Techniques Urbaines
Filière / Département : Urbanisme
الشعبة / قسم : العمران

الرقم : ...../ق. ع /2021 المسيلة في : 22 سبتمبر 2021

SEMESTRE II:

Unité d'enseignement transversale 2:

Matière 1 : Histoire de l'urbanisme

Crédits : 02

Coefficient : 01

Objectifs de l'enseignement (Décrire ce que l'étudiant est censé avoir acquis comme compétences après le succès à cette matière – maximum 3 lignes).

Aborder le processus de création et de développement des villes à travers l'histoire, en mettant en évidence les théories et les techniques à la base de la constitution de divers structures et tissus urbains.

A l'issue de cet enseignement, l'étudiant est sensé acquérir les différents principes d'urbanisme et reconnaitre, identifier les différents tracés et structures urbains depuis l'Antiquité jusqu'à l'époque contemporaine.

Connaissances préalables recommandées (descriptif succinct des connaissances requises pour pouvoir suivre cet enseignement – Maximum 2 lignes).

Initiation à la théorie de l'urbanisme, histoire de l'architecture

Contenu de la matière :

Le cours a pour objet d'exposer de façon approfondie l'histoire et le développement de l'urbanisme des pays industrialisés au cours des deux derniers siècles.

L'objectif du cours est de faire prendre conscience des principaux mouvements d'idées et des techniques qui ont présidé à la constitution des tissus urbains qui ont formé nos villes et nos campagnes, à l'exception des noyaux historiques plus anciens; pour ces derniers, la méthode d'approche de leur problématique peut être faite par extrapolation le cas échéant.

Le cours montre la naissance et le développement de la pensée rationnelle née avec le siècle des Lumières et les débuts de l'industrialisation, la poussée des techniques nouvelles liées à celle-ci, la montée des nationalismes à partir du 2e quart du XIXe siècle, la problématique du logement populaire et les débuts de l'hygiénisme, les premières théories urbaines et leurs applications, depuis les penseurs utopistes de la fin du XVIIIe siècle jusqu'à la théorie fonctionnaliste, en passant par les théories d'embellissement des villes et l'urbanisme sentimental de Louis Van der Swaelmen ou de Camillo Sitte; à partir de la fin du XIXe siècle, il montre la naissance d'une pensée moderne, liée au développement de la pensée architecturale et à celui de l'urbanisme comme discipline autonome.

Il montre ensuite le développement de la pensée fonctionnaliste, dans les textes des années vingt et les applications qui en ont été faites après la Seconde Guerre mondiale. Il se conclut par un exposé de la crise du fonctionnalisme et des pistes nouvelles qui ont été explorées à partir du début des années '70, telles que

l'Advocacy Planning, le post-modernisme. D'autre part, le cours situe l'histoire de l'urbanisme entre celle de l'architecture et celle de l'aménagement du territoire.

A l'issue de ce cours, l'étudiant doit être capable de situer sa réflexion dans un contexte historique récent ou lointain, de prendre connaissance des rationalités qui ont présidé à la constitution des tissus urbains et de mesurer les interventions éventuelles dans ces tissus en termes de rupture, de continuité, de contraste ou d'intégration.

A- L'urbanisme dans l'antiquité :

- Période Grecque

- Période Romaine.

B- L'urbanisme dans la période Féodale, jusqu'à la Renaissance.

C- L'urbanisme et la ville arabo-musulmane.

D- La révolution industrielle et les différents courants urbanistiques : Du pré urbanisme à l'urbanisme de l'époque moderne.

E- L'urbanisme colonial

F- L'urbanisme post moderne.

Mode d'évaluation : (type d'évaluation et pondération)
Continu et examen (33%, 67%)

Références bibliographiques(Livres et polycopiés, sites internet, etc) :
Citer au moins 3 à 4 références classiques et importantes.

- Choay, F. L'urbanisme, utopies et réalités, Paris, Seuil, 1965.

- Charbonneau François & LASSARD Marie: La gestion du patrimoine dans une perspective ; urbanistique: le cas de Puebla, in L'urbanisation des pays en développement, Ed economica ; 1991.

- Charrier J.-B., 1988, Villes et campagnes, Masson, 208 p.

- Claude MARTINAND, "Le Génie Urbain " (Documentation Française - 1985).

- Bahi H., Hamdouni Alami M., Urbanisation et gestion urbaine au Maroc, Imprimerie Toumi, Rabat, 1992.

- Belfquih M. Et Fadloullah A. Mécanismes et formes de croissance urbaine au Maroc, cas de l'agglomération de Rabat-Salé. Librairie El Maârif, Rabat, 3 tomes, 782 p ; médinas de Rabat-Salé; in Présent et avenir des médinas de Marrakech à Alep ; URBAMA, Tours 1982.